

في ايران :

بعد تودة

جاء دور .. الحجتية !



مع استمرار محاولات ضرب المقاومة وتصفيتها

واشنطن تطرح مشروعاً لتوطين الفلسطينيين !

M — 1163 — 15 — 5FF   N° 15 — Monday 22 August 1983   AT-TALIA AL-ARABIA   العدد ١٥ ● السنة الاولى ● الاثنين ٢٢ آب ١٩٨٣


مبعوث ريغان الجديد فى لبنان!
ماكفرلين
ميليشيا الكتائب
ميليشيا الدروز
١
ميليشيا الدروز
ميليشيا الكتائب
ماكفرلين
حبيب
٢
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

N° 15 — Monday 22 August 1983 العدد ١٥ ● السنة الاولى ● الاثنين ٢٢ آب ١٩٨٣

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: غاما ـ سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 325 050 201

SIREN 325050201 APE: Code 5112 Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: — Sipa

من اسرة التحرير

قادة الكيان الصهيوني يتصرفون، ليس داخل الارض المحتلة فقط، بعنجهية وصلف، وانما يتصرفون كذلك في لبنان، وفي علاقاتهم المختلفة حتى مع اميركا خالقة كيانهم وحاميته. ولا غرو في ذلك، فهم محتلون لفلسطين ولغير فلسطين من اراض عربية في الجولان ولبنان. وهم فوق ذلك محكومون بعقدة التفوق الموهومة، من خلال اطروحة «الشعب المختار» من جهة، وبعقدة «المسكَنْة» التي مارسوها قرونا طويلة.

آخر هذه التصرفات، قدوم موشي ارينز وزير «هجومهم» وليس دفاعهم (لانهم مهاجمون ومعتدون دوما) الى بيروت، واقامته في بيت قريب من القصر الجمهوري اللبناني، حيث اجرى العديد من الاتصالات مع مسؤولين لبنانيين وقادة كتائبيين، وصحافيين. وكأن الجالس في القصر الجمهوري ليس سوى صنم او تمثال. ومن ثم تجوله في احياء بيروت الشرقية وزيارته للعديد من زعماء الجبهة اللبنانية.

ان ارينز محتل للبنان، والمحتل يستطيع ان يفعل ما يشاء بقوة الاحتلال. ولكن هذه الزيارة التي قام بها بعد اقدام الحكم في لبنان على توقيع اتفاق مع كيانه، وتعمده اهانة رئيس جمهورية لبنان، في الوقت الذي يروح فيه المبعوث الاميركي ويجيء بين بيروت ودمشق وتل ابيب وغيرهما من العواصم. تعكس امرا واحدا فقط، لا نظن عربيا غيورا واحدا يجهله. وهذا الامر هو ان ارينز وغير ارينز ما كان لهم ان يفعلوا ذلك، لولا ان الذين ينتمي الى حزبهم رئيس جمهورية لبنان، والذين يحاربون الكيان الصهيوني بالتصريحات في دمشق، قد فتحو الباب واسعا امام هؤلاء العنصريين ليمارسوا عنصريتهم مع العرب، «فمن فرعنك يا فرعون»؟

فالى متى السكوت... يا جماهيرنا الصابرة!!!□



٦ كل مشاريع توطين الشعب الفلسطيني التي طرحت منذ مطلع الخمسينات بقيت حبرا على ورق، وقد لعبت المقاومة دورا في تغييبها لسنوات. فما هو مشروع واشنطن الجديد... وما هي تفاصيله؟

٨ تاكد من خلال الاحداث ان الكيان الصهيوني لا يريد انسحابا سوريا، ولا النظام السوري كذلك، والسبب: لان كلا منهما يريد تبرير وجوده بوجود الآخر، فالى ماذا يهدف التحرك اليوم في لبنان؟

١٠ تصريح الوزير العماني «من يقبل يقبل ومن لا يقبل على كيفه» تلته عدة تصريحات رسمية تستبعد الاشارة الى شرعية منظمة التحرير والدولة المستقله.. والسؤال: هل بدا العمل على تقريب «فاس» من الشروط الاميركية للتسوية؟

١٤ من جديد، عاد الحديث عن خلافة بو رقيبه يطرح نفسه في تونس، ويبدو ان رئيس الوزراء هو المرشح الاول والوحيد الا اذا عُدّل الدستور. فما هو الموقف؟

١٧ استقالة الوزيرين الايرانيين المعروفين بانتسابهما الى الحجتيه فجّر علانية النزاع القائم مع حكام طهران وعكس اكثر من تساؤل ابرزها: بعد توده... هل جاء اليوم دور الحجتية؟

٢٠ بعد ان القت ليبيا بثقلها الى جانب غوكوني في تشاد.. وكثفت فرنسا من تدخلها العسكري، ما هي الاحتمالات التي تواجه البلاد بعد تدويل نزاعها؟

٢٢ هذه الحروب المنتشرة في ارجاء العالم كله، وهذا التصعيد الخطير في التوتر الدولي لم يحدثا من فراغ... ماذا وراء ذلك، وهل هي حرب عالمية ثالثة من نوع خاص.

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣،٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

لماذا لا يُردع الخونة ؟

لَعلّ الإجراء الذي أتخذ، في قمة بغداد، ضد الرئيس السادات إثر زيارته للقدس، وما أعقبها من اتفاقات مع العدو الصهيوني في كامب ديفيد، هو الاجراء العربي الوحيد، الموحد والمؤثر، على الصعيد الرسمي، في التاريخ العربي الحديث.

فبقدر ما أدّى هذا الاجراء الى تضييق الخناق على السادات، وعزله عربيا، ادّى الى تعميق الشعور القومي عند ابناء شعبنا في مصر، وتقريبهم من محيطهم العربي من خلال اكتشافهم لاهمية البعد العربي بالنسبة لهم، واهميتهم بالنسبة للامة العربية. وهذا، بالضبط، هو عكس ما هدفت اليه اتفاقات كامب ديفيد.

واهمية هذا الاجراء، الذي وصفه الجميع بأنه كان يمثل الحد الادنى للموقف العربي ازاء الخيانة القومية، تكمن، في انه كان اول عقوبة جماعية، او شبه جماعية، تتخذها الحكومات العربية، ضد حاكم عربي، شذّ عن الارادة العربية، وعن الاجماع العربي، فاتصل بالعدو الصهيوني وعقد معه اتفاقات،

واعترف بوجوده، واقام معه علاقات سياسية ودبلوماسية، متنكرا للحقوق القومية للامة العربية، ومعرّضاً الروابط القوية التي تشد ابناءها، بعضهم الى بعض، للتفكك والانقطاع.

كما تكمن اهمية هذا الاجراء، كذلك، في انه كان اجراءً فعالا، وقد حقق الكثير من أغراضه. فالسادات نال الجزاء الذي يستحقه على ايدي ابناء شعبنا العربي في مصر، وانهارت، بموته، الآمال التي علقها الاعداء على جعله حاجزا يفصل بين شعب مصر وامته العربية. والشعب المصري الذي ضحى بالكثير من أجل أمته العربية، وعانى الكثير جرّاء التصرفات غير القومية للبعض من المسؤولين العرب، والذي تصورت قطاعات ليست قليلة منه، ان اقدام السادات على اتخاذ هذه الخطوة، وما رافقها وتبعها من ارتهانه لاميركا، واعتماده سياسة الانفتاح، سوف يجلب له الراحة والخير. هذا الشعب اكتشف ان ذلك كله ليس سوى سراب، وان ابتعاده عن امته العربية يزيد من معاناته، ويعمق مشكلاته ومشكلاتها في آن. فازداد ايمانه بها، واخذ يبحث عن كافة السبل التي تعيده اليها، وتعيدها اليه.

والغريب الملفت للنظر، ان البعض ممن لم يكن متحمسا لاتخاذ هذا الاجراء ضد السادات، وقَبِلَهُ على كُرْهٍ ومَضض، ليس متحمسا، الآن، لعودة شعب مصر الى الامة العربية، ولا لعودة مصر الى العرب، بل يضع العراقيل امام ذلك.

والواقع انه ليس من تفسير لعدم الحماس في كلا الحالتين، سوى ان هذا البعض كان يتمنى في اعماقه، في الحالة الاولى، ان يُتَغاضى عن سلوك السادات الخياني، فيعمّ ويصبح نهجا يسلكه الآخرون. وانه، في الحالة الثانية، يتمنى ويعمل ـ رغم الدعوات الكلامية للتضامن وتوحيد الصف ـ على تفتيت الروابط القومية، وتفكيك أواصرها وابقاء العزلة قائمة بين مصر وامتها العربية، ليسهل على غيرها التنصل من التزاماتها القومية، والتنكر للحقوق والواجبات التي يفرضها الانتماء القومي.



تذكرنا هذا الاجراء، الذي كاد ان يغيب عن الذاكرة العربية، رغم حداثته، لكثرة ما أعقبه من احداث خطيرة،و مآس رهيبة،

شهدتها الامة العربية ولا زالت تعيشها. تذكرناه لاننا نرى ان امتنا تواجه الآن حالة اشد خطورة من حالة السادات، تتمثل، بالدرجة الاولى، في حافظ اسد، وفي القذافي، بالدرجة الثانية. في هذا الترتيب، الذي يفرضه تاريخ وجغرافية سورية، وتاثيرهما على مجمل الحياة العربية والعلائق القومية. كما تفرضه قدرة حافظ اسد على التلون، ومهارته في الخداع، واتقانه لفن التزييف واستخدام الشعارات.

فاذا كان السادات قد اعترف بالعدو الصهيوني، وأقر له بحق الاستيلاء على ما احتله من ارض فلسطين، او معظمه (وهو ما يقرّ به كثير من الحكام العرب علنا من خلال قبولهم بالقرار ٢٤٢، ٣٣٨) وهذه خيانة قومية كبرى، فان هذين الحاكمين يساعدان عدوا آخر للعرب، هو النظام الايراني، بكل ما لديهما من امكانات، ليس على احكام سيطرته على ما استولت عليه ايران، بالقوة والغدر، من اراض عربية في الاحواز والجزر الثلاث: طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى فقط. بل يدفعانه ويساعدانه، بكل قوة، ليحتل ارضا عربية جديدة... هي ارض العراق. فأيهما اكثر خيانة في ذلك، هما ام السادات؟ اذا كان في الخيانة من تفاوت؟!!

واذا كان السادات قد سعى الى عزل مصر عن العرب، وهي جريمة كبرى. فان هذين الحاكمين دائبان ليس على عزل سورية وليبيا عن العرب فقط، وانما، وبخاصة في سورية، على عزل أبناء القطر الواحد بعضهم عن بعض من خلال الممارسات الطائفية، والقمع، وشراء الذمم، وتخريب النفوس. كما يعملان على تقطيع اوثق الاواصر التي تربط بين ابناء الامة، من خلال طعنهما المتعمد والواعي لمقدساتها، وتجاوزهما لكل المحرمات في تقاليدها. والا كيف يُفسَّر وقوفهما الى جانب النظام الايراني غير العربي، جهارا نهارا، في بغيه وعدوانه ضد العراق العربي، ومحاولاته اليائسة والمتكررة لاحتلال اراضيه؟ مع ان ابسط الروابط القومية تفرض العكس، تحت كل الظروف، وفي مطلق الاحوال. أفلا يحفر ذلك في النفوس جروحا تسبب الالم، مهما كانت المبدئية عالية، ودرجة التحامل على الجروح كبيرة؟ فأية جريمة هذه بحق العرب والعروبة؟ وأيهما أكثر اجراما في تفتيت الصف العربي، وتقطيع الروابط القومية، هما ام السادات؟؟

واذا كان السادات قد تجاوز منظمة التحرير الفلسطينية، وعقد اتفاقات مع العدو الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية في كامب ديفيد تناولت القضية الفلسطينية، وهي خيانة للقضية الفلسطينية ولمنظمة التحرير دون أدنى شك، فإن هذين الحاكمين يعملان ليس على تجاوز منظمة التحرير الفلسطينية، بل على انهائها. واذا لم يتسن ذلك فمحاصرتها، وشقها، ومصادرة قرارها، واجبارها على تسليم اوراقها كاملة لهما، ووضع مصيرها ومصير القضية برمتها في ايديهما ليتصرفا بها كما يشاءان، بحجة، ادعاءاتهما القومية المزيفة. وقد يكون لهذه الادعاءات بعض ما يبررها، لو انهما قاتلا مع المقاومة الفلسطينية في معاركها ضد العدو الصهيوني، وآخرها معركة حصار بيروت. او لو انهما حريصان على خلق حالة حقيقية من التضامن العربي، ويعملان بصدق وجدية على تهيئة الاوضاع العربية الملائمة والقادرة على مواجهة العدو. او لو ان حاكم سورية يسمح للعمل الفدائي بالانطلاق من حدودها. او لو انه قاتل العدو مرة واحدة برجولة، وشرف، وتصميم، ومن خلال منظور قومي سليم. او لو انه بعيد عن ساحة التسويات الاستسلامية. أو لو أن أخاه وكبار المسؤولين في نظامه لم يجتمعوا مع قادة الكيان الصهيوني في اميركا... وربما في غيرها... وينسقوا معه. او لو انه لم يدخل لبنان فيمعن فيه افسادا، وتقتيلا، وإثارة للنعرات الطائفية التي تهدد وحدته، ويحفر خندقا من الدم والالم بين لبنان وسورية. فأين من ذلك كله خيانة السادات؟؟

فاذا كان كل ذلك، بعض ما ارتكبه هذان الحاكمان من خيانات وجرائم قومية، وهي اخطر من خيانة السادات واكبر، فلماذا لا يتخذ بحقهما الاجراء الذي اتخذ بحق السادات (وهو اجراء ثبتت فاعليته) بدل ان تمد لهما الايدي بالدعم والمساعدات؟ وتوفر لهما الاغطية؟؟ لا نجد لذلك سوى سببين:

- إما أنَّ ما يقوم به هذان الحاكمان يرضي البعض من الحكام العرب الآخرين، وفي مقدمتهم اولئك الذين يقدمون لهما (وبخاصة لحافظ اسد) الدعم واسباب البقاء. وهم بالتالي شركاء لهم في هذه الجرائم.

- وإمّا ان تكون الامة قد فقدت الاحساس بالخطر، واصبحت منزلة الخائن عندها كمنزلة الوطني، وهذا لا يمكن تصوره.

في الحالة الاولى، فان مصير هؤلاء واولئك لن يكون الا كمصير السادات. وهو مصير معروف، والذين انزلوا عقاب مصر والامة العربية بالسادات لهم اخوة وامثال في كل ارض عربية، ومهما بلغ بطش هؤلاء الحكام، او بالغوا في حماية انفسهم، فان يد الشعب، وهي قوية ابدا، سوف تصل اليهم يوما.

اما في الحالة الثانية، فان فقدان الاحساس بالخطر لا يمكن ان يستشري في الامة كلها. فذلك ليس من خصائص الجماهير، بل هو من صفات الحكام الذين تعميهم مصالحهم عن رؤية الاخطار، ويفقدهم الخوف على مواقعهم اي شعور بالحس او الاحساس، فتاتيهم مصائرهم من حيث لا يحسبون او يحسّون.

اما الجماهير، فلا بد ان ترى الخطر، وتحس به، وتنتفض لدفعه. واذا كان ما يطفو على السطح الآن، لا يشير بوضوح الى ذلك، فهو ليس سوى الهدوء الذي يسبق البركان، او العاصفة. والجماهير، عندما يدهمها الخطر، ويكبر احساسها به، تهب للدفاع عن نفسها، وعن مصيرها، وعن أمتها، وتكون هبّتها حينذاك... أقوى من كل العواصف والبراكين.



ويبقى في النهاية تساؤل بسيط، هل يدفع العراق الآن، ثمن مبادرته في الدعوة لقمة بغداد، وانتزاعه للاجراء الذي اتخذ بحق السادات انتزاعا من الكثيرين؟؟ وقبل الاجابة على هذا التساؤل، ينبغي ان نتأمل في ما يجري اليوم على الارض العربية□

رئيس التحرير

بعدان غيبت موقف المقاومة سنوات

واشنطن تطرح مشروعاً للتوطين والكيان الصهيوني يبدأ بتنفيذه!

مجازر تل الزعتر وجسر الباشا وضبية وصبرا وشاتيلا والتعديات الحالية كانت المقدمة
.. واكثر من صحيفة اميركية تؤكد الخطة الجديدة

بيروت ـ خاص بالطليعة العربية

شكل الوجود البشري الفلسطيني عقبة دائمة امام جميع مشاريع التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني، في نفس الوقت الذي كان رافدا لا ينضب لتغذية الثورة الفلسطينية بالمقاتلين والكوادر المناضلة. ولذلك ركز العدو الصهيوني منذ ما قبل قيام كيانه على بذل كل ما في وسعه من اجل تفتيت هذا الوجود البشري، وتشريد الفلسطينيين في كل اصقاع الارض البعيدة عن فلسطين المحتلة.

وانطلاقا من مقولته المشهورة «ارض بلا شعب، لشعب بلا ارض» سعى العدو الصهيوني الى تفريغ فلسطين من اهلها متوسلا في ذلك جميع الاساليب: الارهاب في البداية من خلال العصابات الصهيونية، ومن ثم الارهاب المنظم المصحوب بضغوط «القانون» من خلال السلطة الصهيونية الغاصبة. ورغم ذلك لم ينجح العدو سوى في الوصول الى «تفريغ» جزئي للارض، اخذ يتعزز قليلا مع استمرار الاحتلال الصهيوني طوال اكثر من ٣٥ عاما لجزء كبير من فلسطين ومنذ العام ١٩٦٧ للضفة الغربية وغزة.

مشاريع توطين قديمة

ولقد اعتبر الكيان الصهيوني ان الوجود البشري الفلسطيني هو تهديد دائم ومستمر لوجوده وامنه ولذلك رفض بشدة اي اقتراح كان من شانه ان يؤدي الى عودة ولو جزء بسيط من الفلسطينيين الى ارضهم، وكان رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن واضحا حين قال: «ان هذه الارض التي تمتد من نهر الاردن الى البحر المتوسط، لا يمكن ان تتسع لشعبين... ونحن سنبقى!».

لذلك كان حرص الكيان الصهيوني الدائم على السعي مباشرة او بالواسطة الى توطين الفلسطينيين حيث هم خارج ارضهم ووطنهم، على اعتبار ان ذلك هو الخطوة الوحيدة التي تتيح المجال امام استمرار احتلاله لفلسطين.

وبالتالي فان مشاريع «توطين» الفلسطينيين ليست حديثة العهد، بل هي تمتد الى تاريخ نشوء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨. وفي مطلع الخمسينات، وبعد ان استقر الحال بالكيان الصهيوني، عرضت الولايات المتحدة استقبال اعداد كبيرة من الفلسطينيين كـ «مساهمة منها في حل مشكلتهم الانسانية». هذا في حين فتحت كل من كندا واوستراليا المجال امام هجرة الفلسطينيين اليها، وذلك بطلب من الولايات المتحدة وبضغط من الحركة الصهيونية، ولكن هذه العروض، مع ما رافقها من مغريات كبيرة، لم تؤد الغرض المطلوب منها، حيث ان نسبة الذين هاجروا بقيت ضئيلة بالمقارنة مع الاعداد الكبيرة من الفلسطينيين الذين بقوا في المخيمات داخل الدول العربية المحيطة بفلسطين ينتظرون حدوث متغيرات تؤدي الى عودتهم الى ارضهم وترابهم.



صبرا وشاتيلا: ابعد من الانتقام والثأر

.. ومشاريع جديدة!

ومجددا عادت الى الواجهة مسالة توطين الفلسطينيين، من خلال قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في اعقاب حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧، حيث اوصى القرار بضرورة حل «مشكلة اللاجئين الفلسطينيين» اما باعادتهم الى ارضهم او بتعويضهم عن املاكهم وتوطينهم في البلدان التي يقيمون فيها.

ولكن هذه المشاريع بقيت حبرا على ورق، بعد ان نجحت الثورة الفلسطينية في استقطاب الجماهير الفلسطينية وتحويل المخيمات من مراكز للاجئين الى شبه معسكرات للثوار. لذلك كان على مشاريع التوطين ان تنتظر العام ١٩٧٥ لكي تطل برأسها من جديد، اثر الاحداث الدامية في لبنان الناجمة عن تحرك القوى الطائفية بالتحالف مع النظام السوري آنذاك لضرب الثورة الفلسطينية في معقلها الاخير بعد ان ادت المجابهات العسكرية والسياسية التي خاضتها لحصر وجودها العسكري فوق الاراضي اللبنانية.

والذاكرة مازالت طرية حول المشاريع التي طرحها المبعوث الاميركي الى لبنان عام ١٩٧٦ دين براون، والتي دعت الى توطين الفلسطينيين في قسم من لبنان على ان يصار الى اعطائهم هويات لبنانية ومعاملتهم كالمواطنين اللبنانيين. حتى ان دين براون عرض تفاصيل مشروع التوطين، مع تحديد المناطق التي



مؤامرة التوطين تبدأ من هنا

سيقيم فيها الفلسطينيون.

ولكن رفض قيادة الثورة الفلسطينية لمشروع التوطين هذا، اضافة الى رفضه من قبل جميع الاطراف اللبنانية المتخاصمة، ادى الى وأده. وكان واضحا امام الادارة الاميركية ان وجود الثورة الفلسطينية هو عقبة رئيسية امام نجاح مشاريع التوطين، وحكما وبالضرورة عقبة كاداء في طريق أي تسوية سياسية يرضى بها الكيان الصهيوني ولا يرى انها تهدد امنه ووجوده.

«كامب دافيد» والتوطين:

وجاءت اتفاقات «كامب دافيد» لتؤكد على نهج توطين الفلسطينيين خارج ارضهم، حيث اقرت اعطاء «الحكم الذاتي» لسكان الضفة الغربية وغزة. وكان من الطبيعي ان يؤدي مثل هذا «الحكم الذاتي» الى ابقاء مشكلة الفلسطينيين خارج الاراضي المحتلة معلقة بانتظار مشاريع التوطين.

ولكن دور منظمة التحرير الفلسطينية في قيادة الشعب الفلسطيني، عرقل كل الخطوات التي حاول بواسطتها كل من العدو الصهيوني والولايات المتحدة تطبيق الحكم الذاتي، خصوصا وان هذا الشكل من «الحكم الذاتي» كان مرفوضا من اهالي الضفة والقطاع الذين لم يدعوا مناسبة دون ان يؤكدوا تمسكهم بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

لذلك كان من الضروري ان يشن العدو الصهيوني عدوانه الواسع على لبنان من اجل ضرب الثورة الفلسطينية، اضافة الى اهداف اخرى باتت واضحة تماما في الوقت الراهن.

وكان هذا الغزو خطوة في سبيل الاجهاز على منظمة التحرير الفلسطينية، قبل ان تلحقها الخطوة التالية والتي يحاول النظام السوري ان ينفذها حاليا بالتعاون مع بعض الاطراف داخل منظمة التحرير وبالاستناد الى مجموعة من «المتمردين» داخل فتح.

عودة الى مشاريع التوطين:

ولهذا السبب عاد الحديث مجددا حاليا حول «التوطين» يملأ اوساط الدوائر السياسية في واشنطن، في الوقت الذي بدأ فيه العدو الصهيوني مشروعه الخاص لاعادة «توطين» الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة وذلك ضمن مخطط يهدف الى تعزيز سيطرته على الضفة الغربية وغزة.

ففي واشنطن ذكرت نشرة «ميدل ايست بوليسي سرفيس» التي تصدرها مجموعة على علاقة متينة بوزارة الخارجية الاميركية، ان وزير الخارجية الاميركية جورج شولتس اوصى باعداد دراسة حول «توطين اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان في الولايات المتحدة».

وقد تم اعداد هذه الدراسة بالفعل وقدمت الى الوزير شولتس، وهي توصي بالعمل على توطين ٥٠ الف لاجيء فلسطيني من لبنان الى الولايات المتحدة سنويا، وذلك كحل وحيد (كما تراه الدراسة) لمشكلة الوجود الفلسطيني في لبنان.

ورغم ان مصادر وزارة الخارجية اعترفت بوجود هذه الدراسة، الا انها حرصت على الادعاء بأنه تم التخلي عن هذه الفكرة، في حين حاول الناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية جون هيوز ان يؤكد بأن لا علاقة لوزير الخارجية الاميركي شولتس بهذه الدراسة رغم وجودها.

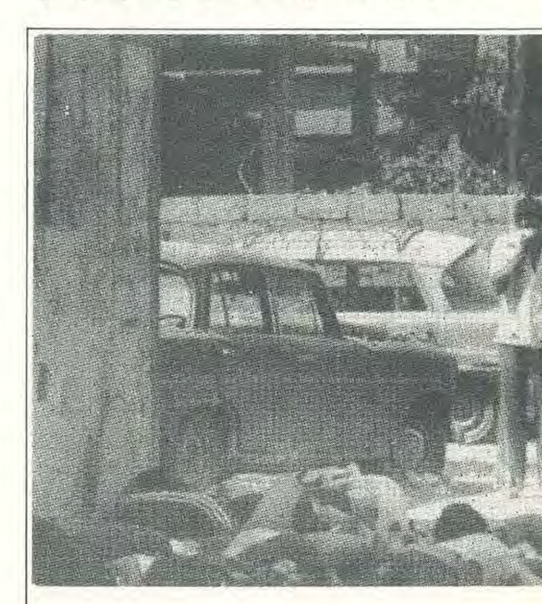
غير ان مصادر صحيفة «الواشنطن بوست» عادت فأكدت نبأ الدراسة، وقالت انها جاءت اثر المباحثات التي جرت بين شولتس ووزيري الخارجية والدفاع الصهيونيين اسحق شامير وموشي آرينز خلال زيارتهما الى واشنطن مؤخرا. واشارت الصحيفة الى ان هذه الدراسة وضعت باشراف نائب مساعد وزير الخارجية الاميركي ديفيد شنايدر.

وذكرت مصادر مطلعة انه في الوقت الذي كان اطلاق هذا الخبر بمثابة «بالون اختبار»، الا انه يعكس في نفس الوقت طبيعة التوجهات السائدة لدى دوائر البيت الابيض بالنسبة لوضع الفلسطينيين في لبنان، وبالتالي بالنسبة لوضعهم في باقي اماكن تواجدهم.

اذ يبدو ان التوجه السائد هو العمل لـ«توطين» الفلسطينيين حيث هم، وهذا ما يفسر قرار الحكومة الصهيونية يوم الاحد ١٤ آب (اغسطس) الجاري باعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة. حيث يقضي هذا المخطط باعادة توطين ١٧٠ الف لاجيء فلسطيني في غزة و٨٠ الف آخرين في الضفة الغربية.

واذا ربطنا هذه التطورات بالمعلومات التي تشير الى قيام عدة دول تربطها بالولايات المتحدة علاقات متينة بفتح الباب امام الفلسطينيين المقيمين في لبنان للهجرة اليها، تتضح امامنا ابعاد المؤامرة اذ تؤكد هذه المعلومات ان سفارات كل من كندا واوستراليا والمانيا الغربية والسويد والبرازيل، بدأت تعطي تسهيلات كبيرة لمن يرغب من الفلسطينيين بالهجرة والاستيطان نهائيا في هذه البلدان.

وفي الواقع فان مشاريع «التهجير» و«التوطين» هذه تعيد الى الذاكرة كل عمليات القتل والاعتداء والترحيل التي مارستها «القوات اللبنانية» ضد الفلسطينيين في لبنان بدءا من تل الزعتر وضبية وجسر الباشا مرورا بصبرا وشاتيلا، وانتهاء بالعمليات الارهابية التي تمارسها ضدهم حاليا في جنوب لبنان وتحت ظل القوات الصهيونية المحتلة... اذ نحتاج الى الكثير من حسن النية حتى لا نقوم بربط هذه الاحداث الدامية والتي ما زالت تتواصل بمشاريع «التوطين» المشبوعة...□



بالمختصر

رفض الكويت للسفير الأميركي شجاعة و ذكاء

بعبع اميركا غير مخيف... الا للذين يستمدون وجودهم وسلطاتهم واستمراريتهم من اميركا... فهؤلاء حكام محكومون وليسوا حاكمين... وفي تاريخنا العربي المعاصر... وحاضرنا «الرسمي المتردي» اكثر من نموذج للحكام الذين يخافون فيخيفون شعوبهم، ويُذلّون فيسعون الى اذلال امتهم.

وفي خضم هذا البحران من التردي، يرتفع موقف من احدى الدول الاصغر في وطننا العربي، من الكويت. وهو موقف يلتقي مع مشاعر الجماهير العربية كلها... ان يقف من يقول لاميركا: لا...

وخلاصة هذا الموقف ان الولايات المتحدة رشحت قنصلها السابق في القدس المحتلة، سفيرا في دولة الكويت . فردت الاخيرة برفضه. وآخر انباء هذه الازمة الدبلوماسية كانت عند كتابة هذه السطور اعلان واشنطن عن انها ستبقي منصب السفير في الكويت شاغرا طالما بقيت الكويت رافضة للسفير المرشح.

اننا نهنيء الكويت تهنئتين:

الاولى: للموقف الشجاع الملتقي مع مشاعر الجماهير العربية ومطالبها.

والثانية: لبقاء منصب السفير الاميركي لديها شاغرا. فهذا ربح وليس خسارة...

... وهذا ما يعطي لموقفهم الاخير مدلولا هاما جدا باعتباره بادرة تشير الى ان الوضع العربي الرسمي بات يحس بجلبة «الهزة» الشعبية التي تتحرك في باطن الوضع الجماهيري.

فهل يصغي الآخرون؟

وهل يستدركون مسار التردي؟

بل.. هل يملكون القدرة على الاستدراك؟

ام انهم يفضلون ان يظلوا من الحكام المحكومين لا الحاكمين؟□

مراقب

لأن الحل لا يبدو قريبا

التحرك الحالي في لبنان هل يهدف الى خلاصه.. أم ربطه مجدداً بأزمة المنطقة؟

الكيان الصهيوني لا يريد انسحاباً سورياً.. والنظام السوري كذلك والسبب: لأن كلاً منهما يريد تبرير وجوده بوجود الآخر!

بيروت ـ من حسن بيان

خمسون الفا من اللبنانيين، وربما اكثر، حيل بينهم وبين الرجوع الى لبنان، وبالطبع لم يكن ذلك بسبب رغبة البعض تمديد اقامتهم في الخارج، كما انه، ايضا لم يكن بسبب اعاقات نظامية حالت دون عودة الآلاف هذه. بل السبب وكما هو معروف الاقفال القسري لمطار بيروت، بعد تعرضه للقصف في الاسبوع الثاني من هذا الشهر.

للوهلة الاولى يظن المرء ان الامر ترك انعكاسات سلبية على اوضاع من كان خارج البلاد، ولا طاقة له على تحمل نفقات الاقامة او لاسباب اخرى، وقد يكون هذا صحيحا الى حد بعيد، لكن مع الاشارة الى الاوضاع السلبية التي انعكست على اوضاع المسافرين ذهابا وايابا والضرر الذي لحق بهم، الا ان ثمة مسالة ايجابية برزت من خلال عملية اقفال المطار، وهذه الايجابية تمثلت باطلالة العالم مجددا على الازمة اللبنانية، وهذه المرة ليست من خلال المبعوثين او الموفدين، كما انها ليست من خلال وكالات الانباء، وانما من خلال الاقامة الطويلة للمسافرين اللبنانيين في صالات المطارات واقبيتها وهم الذين تعودوا العيش طويلا في اقبية المنازل وملاجئها درءا لاخطار القصف العشوائي تارة والمنظم تارة اخرى.

وتبين للعالم ايضا ان القنص والقصف الذي يقطع طرقات المناطق اللبنانية، ويحول دون حركة المرور بين القرى والمدن، قادر ان يقطع قنوات الاتصال بين لبنان والعالم ويحول دون العبور المتبادل بين لبنان والعالم وبالعكس، وبالمقياس نفسه فان الحاجة التي تملي على المرء سلوك الممرات غير النظامية في حالات القنص والقصف الداخلي، فرضت نفسها على اللبنانيين او من يريد الوصول الى لبنان المرور عبر المرافق غير الشرعية تارة، وتارة اخرى عبر ممرات غير لبنانية يريد اصحابها ان تكون مداخل سياسية للعبور الى قلب الازمة اللبنانية.

اسباب استمرار التعقيد

هذه الازمة التي تعصف بلبنان منذ ثماني سنوات، هل من نهاية قريبة لها؟ اننا لا نريد ان نكون متشائمين، ولكن كل التقديرات السياسية تشير ان الوضع اللبناني ما زال بعيدا عن محطة ركوب قطار الحل ولاسباب عديدة:

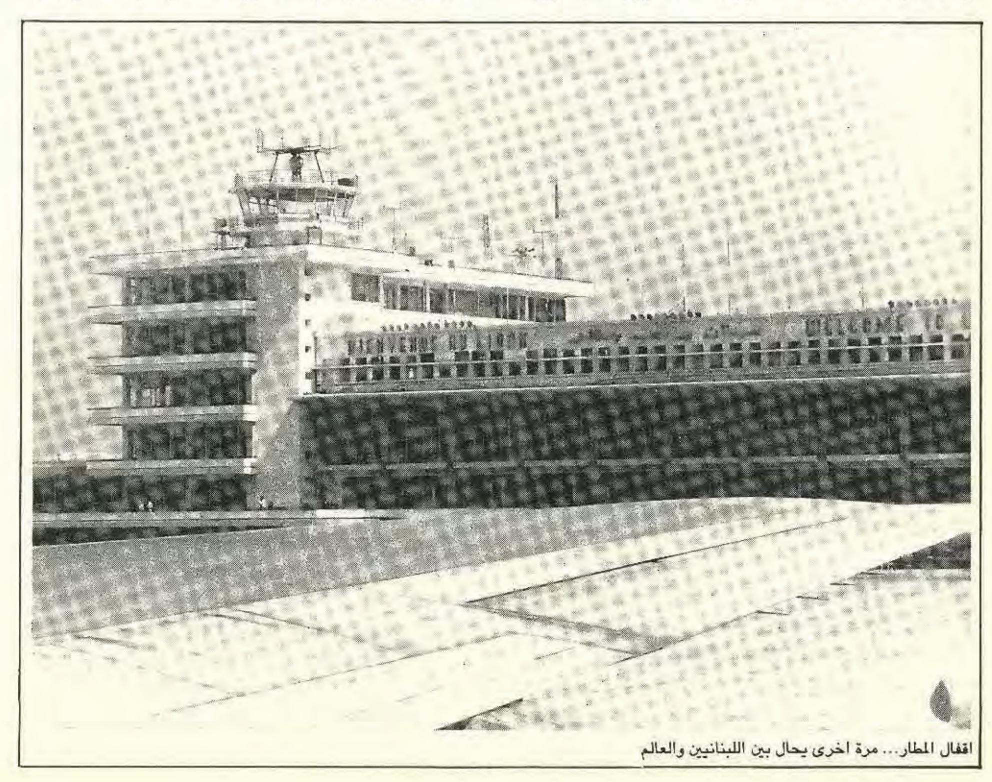
السبب الاول: النتائج السياسية التي فرضها العدوان الصهيوني على لبنان والثورة الفلسطينية في العام الماضي... فهذا العدوان ادى الى توجيه ضربة قوية الى الوجود الفلسطيني بكل تعبيراته النضالية واستطاع بعد خروج المقاومة من بيروت ان يدخل العاصمة اللبنانية ويرتكب ابشع المجازر الوحشية في تاريخ البشرية واستطاع بفعل تاثيراته على الارض ان يدير ويؤجج صراعا في الجبل ترك انعكاسات سلبية على مجمل الوضع اللبناني، وعلى صيغة التعايش بين اللبنانيين، وبالاضافة الى كل ذلك، وبالاستناد الى الخلل الحاصل في ميزان القوى داخليا وعربيا ودوليا، استطاع العدو الصهيوني وبرعاية الولايات المتحدة الاميركية ان يدفع لبنان الى توقيع اتفاقية معه شكلت بمضمونها، وبمحصلتها، وبما اعطته من امتيازات له، انتهاكا للسيادة الوطنية اللبنانية، وقيدا عليها والغاء لدور لبنان التفاعلي في محيطه العربي.. واقدام العدو الصهيوني اليوم على اعادة تموضع قواته تحت صيغة اعادة الانتشار يدخل الجنوب والبقاع الغربي دائرة الخطورة القصوى، بحيث ان هاتين المنطقتين ستتعرضان لامساك امني شديد من قبله، خاصة وانهما تعتبران حدود المنطقة الامنية التي ستخضع في المستقبل لاشراف لجان التحقق وعدم التزام العدو بجدولة زمنية لسحب قواته، يدلل على انه يمتلك نوايا مبيتة ضد البقاع والجنوب وهو يريد تنفيذ خطته التوسعية الاصلية ضد لبنان.

السبب الثاني: ان النظام السوري وهو الذي دفع قواته الى التراجع ودون قتال يذكر اثناء الاجتياح الصهيوني في العام الماضي يكمل اليوم بتصعيده للصراع ضد الثورة الفلسطينية النتائج السياسية للعدوان الصهيوني، وهو رغم سقوط كل تغطية شرعية لدور قواته، ورغم انتفاء كل المبررات التي يتذرع بها، فهو لا زال يرفع شعارات الهدف منها المزيد من الامعان في تضليل الجماهير.

وعلى النحو الذي يتصرف فيه العدو الصهيوني، فان النظام السوري يتصرف بنفس الاسلوب، وكأن الطرفين ينفذان سياسة واحدة ومنسقة، ويتناوبان في توزيع الادوار:

فالشرعية ممنوع عليها التواجد الفعلي والجدي في المناطق الواقعة تحت تأثير الوجود العسكري للنظام السوري، كما في المناطق المحتلة من قبل العدو الصهيوني. والجماعات الايرانية التي جُلبت الى البقاع تمارس بحق اللبنانيين نفس الدور الذي يمارسه العميل سعد حداد في الجنوب اللبناني وفي المناطق المحتلة. وكما العدو الصهيوني يربط سحب قواته بسحب متواز مع القوات السورية فان النظام السوري يستفيد الى الحدّ الاقصى من التعقيد الصهيوني، ويبدو انه لا يريد انسحابا صهيونيا، والعدو الصهيوني لا يريد انسحابا سوريا، لان كلا منهما يريد تبرير وجوده بوجود الطرف الآخر، والنتيجة مزيدا من التآكل في اوضاع لبنان السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

السبب الثالث: ان اهم الثغرات التي يعاني منها الوضع اللبناني وتؤثر سلبا على حركته السياسية هو



اقفال المطار... مرة اخرى يحال بين اللبنانيين والعالم

انعدام الوفاق بين اللبنانيين، وتوحدهم على قاعدة مواجهة الاخطار المحدقة بالمصير الوطني وهذا ما جعل العديد من القوى السياسية اللبنانية اسيرة الارتهان لعوامل التأثير الخارجية، بحيث ولد ذلك الكثير من الانشطار الداخلي على كافة الصعد والمستويات.

الحل البعيد... والوفاق الممنوع!

في ظل هذه الاجواء تشهد العاصمة اللبنانية تحركات عبر موفدين ومبعوثين عرب واجانب... مصدر مطلع في بيروت علق على هذه الاتصالات بقوله: انها ترمي الى رسم خارطة جديدة لتمركز القوى في لبنان، يكون الهدف منها توسيع رقعة انتشار الشرعية بحيث تشمل بيروت والجبل وتجميع قوات المقاومة الفلسطينية في الشمال. اما الجنوب والبقاع الغربي، وفي ظل القرار الصهيوني باعادة انتشار قوات الاحتلال فانه سيقع تحت قبضة الامساك الصهيوني الشديد، كما ان البقاع في مقابل ذلك سيقع تحت قبضة الامساك الامني الشديد للنظام السوري. ويضيف المصدر: «ان حل ازمة لبنان ليس في القريب العاجل، والتحرك الجاري حاليا هو لايجاد صيغة من التعايش بينها وبين ازمة المنطقة، ويرى ان السبيل الامثل لمنع استمرار عملية التآكل في الوضع اللبناني، انما يتجسد في تحقيق وحدة داخلية بين اللبنانيين تمكنهم من مواجهة الاخطار المحدقة بمصيرهم الوطني عبر موقف موحد، وتوجه موحد... لكن هل تحقيق ذلك سهل؟

يجيب المصدر نفسه: انه ليس سهلا، لكنه ليس مستحيلا، وصعوبة ذلك كون «الوفاق» ممنوع على اللبنانيين تحقيقه، لانه يسهل عملية الوصول الى الحل.. فلا العدو الصهيوني يريد ذلك، وامنيته ان يبقى اللبنانيون على تشرذمهم وتقاتلهم كي تدفعهم المخاوف المتقابلة الى الارتماء في احضانه، وقد حصل بعض من هذا بسبب احداث الجبل... ولا النظام السوري ايضا يريد وفاقا بين اللبنانيين، وهو الذي حال في السابق دون محاولات عديدة في هذا المجال.

مباديء اساسية... لاي حل

ومما زاد الامور تعقيدا، هو ان تراكم العناصر السلبية من الاطراف السياسية اللبنانية دفع بعضها للارتماء في حضن هذا الطرف الخارجي أو ذاك، واصبح هذا الارتهان اكثر العوامل تأثيرا على امكانية صياغة قرار وطني لبناني مستقل، لكن رغم هذه المناخات المخيمة، يبدو ان هناك ثمة محاولات نشطة تتم بعيدا عن الاضواء الهدف منها الوصول الى قواسم مشتركة بين اللبنانيين لتمكنهم جميعا من الوقوف امام رياح المؤامرة العاتية التي تستهدف وحدة لبنان ارضا وشعبا ومؤسسات، ولكن تدور ايضا تساؤلات حول امكانية نجاح هذه المحاولات... يضيف المصدر: ان المحاولات هذه ستنجح اذا توفرت العوامل التالية:

اولا: ان تبادر الشرعية بالدعوة الى مؤتمر وطني تحضره كافة الفعاليات السياسية للخروج بميثاق سياسي جديد للبنان على اساس الحفاظ على مقومات لبنان الوطنية الاساسية.

ثانيا: ان يقلع من راهن على الدور الصهيوني من ان ضمانته في استقواء اللبنانيين ببعضهم، وليس باستقوائهم بالآخرين وعلى بعضهم.

ثالثا: ان يقال كلام واضح في الدور السوري بلبنان، بحيث ان كل كلام لا يشير الى الدور السلبي للنظام السوري لا يكتسب اية مصداقية وطنية.

رابعا: ان يجري التأكيد على حماية الحقوق والحريات الاساسية، وان يكون التشديد قاطعا على ان تكون الديمقراطية هي الناظم للحياة السياسية اللبنانية.

خامسا: ان يجري الاقلاع من قبل من يريد احتواء الحكم من طرف واحد عن خطته هذه لان ذلك لا يستقيم وحقوق ومصالح غالبية الفئات اللبنانية وطموح جميع اللبنانيين في صياغة بلد مستقل ومتفاعل بين ابنائه.

هذه المباديء الاساسية ودون الدخول في التفاصيل يمكن ان تشكل مدخلا للبحث في عمق الازمة اللبنانية للوصول الى قواسم الفهم المشترك. وكأمر عاجل، فانه لا زال بالامكان الوصول الى هذا الحل، والاتفاق حول قضايا الجبل الامنية والسياسية مدخلا الى ذلك، والمطلوب في هذا المجال اخراج «القوات اللبنانية» التي دخلت الى المنطقة من خارجها وتجميع السلاح الثقيل والمتوسط باشراف الشرعية لحفظ الامن، والغاء كافة المظاهر اللاشرعية وحفظ حق جميع القوى بممارسة نشاطها السياسي وفي جو ديمقراطي كامل... والتعامل مع جميع المشاكل العالقة بفعل ظروف الحرب من منظار شمولي ووطني متوازن.

ويعتبر المصدر ان الوحدة الداخلية والتفاهم على كل ما يهم المصير الوطني هو العامل الذي يساعد على استقبال كل دعم ايجابي يأتي من الخارج، ويوظّف بالشكل الذي يساعد على تحرير لبنان واعادة توحيده. وبسط الشرعية لسلطانها على كامل التراب الوطني.

وبالاستناد الى جدلية العلاقة بين الوحدة والتحرير، فانه بقدر ما تحقق وحدة اللبنانيين داخليا، بقدر ما يصبحون اكثر اقترابا من اهدافهم في تحرير ارضهم، ولو كانت تحققت بالامس لكانت افضل من اليوم، واليوم افضل من الغد حتى لا يعود اللبنانيون يبيتون ايامهم ولياليهم في اقبية الملاجيء وصالات مطارات دول العالم وحتى يعود لبنان: واحدا موحدا متفاعلا مع محيطه القومي العربي.□

بحثاً عن الحقيقة

زيارة آرينز للبنان تطور خطير في أزمة الجبل!

ماذا وراء الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الصهيوني موشي آرينز الى بيروت يوم الثلاثاء ١٦ آب (اغسطس) الحالي؟! وفي اي اتجاه تصب هذه الزيارة التي تأتي مباشرة في اعقاب زيارة قام بها وزير الدفاع الصهيوني السابق آرييل شارون الى بيروت قبل حوالي الأسبوعين واجتمع خلالها الى اعضاء المكتب السياسي لحزب الكتائب برئاسة بيار الجميّل وقادة «القوات اللبنانية» برئاسة فادي افرام؟!

تقول المعلومات الواردة من العاصمة اللبنانية، ان زيارة آرينز تأتي تتويجا لعدة اجتماعات جرت في الاشهر القليلة الماضية بين مسؤولين صهاينة وكبار المسؤولين في حزب الكتائب «والقوات اللبنانية»، وكان آخرها اللقاء الذي تم بين بيار الجميّل وشارون والذي تبعه بعد ايام قليلة لقاء آخر بين قادة الكتائب وديفيد كيمحي مدير عام وزارة الخارجية الصهيونية.

وتضيف المعلومات ان هذه الاجتماعات قد رسخت اسس «التحالف» القائم على ارتهان قادة الكتائب «والقوات اللبنانية» للكيان الصهيوني، واسقاطهم بالتالي الرهان على الولايات المتحدة والذي كان الخيار الذي طرحه الرئيس امين الجميّل وعمل على تكريسه خلال السنة الماضية من رئاسته.

وتتابع هذه المعلومات انه خلال هذه السنة استعمل الكيان الصهيوني جميع الاساليب للضغط على الكتائب «والقوات اللبنانية» من اجل اسقاط ورقة الرهان على واشنطن لحساب الارتهان لمخططاته. وعلى هذا الأساس تغاضى الكيان الصهيوني عن التحرك المسلح الذي اعلنه الدروز بقيادة السيد وليد جنبلاط ضد «القوات اللبنانية» في الجبل، كما دعم سعد حداد في جنوب لبنان بوجه «القوات اللبنانية» الى حد انه اقدم على اغلاق الثكنات التي اقامتها هذه القوات في الجنوب.

ومن الواضح ان ثمة تفاهم جرى بين الكيان الصهيوني وقادة الكتائب «والقوات اللبنانية» على اساس ان يساعد العدو في ادخال الجيش اللبناني الى الجبل دون اخراج «القوات اللبنانية» منه لقاء عودة هذه القوات (والكتائب بالطبع) الى احضانه من جديد بعد مرحلة من التمايز والنفوذ بينهما.

كيف سيكون موقف السيد وليد جنبلاط من هذا التطور الهام في ما خص وضع الجبل؟! لقد حاول السيد جنبلاط ان يستفيد في المرحلة الماضية من التعارض في العلاقات بين الكيان الصهيوني والكتائب لاحراز مكاسب عسكرية وسياسية ونجح في ذلك الى حد بعيد. ولكنه يبدو محشورا الآن بعد «عودة المياه الى مجاري العلاقات بين الكتائب والعدو»، فكيف سيتصرف؟! وكيف سيكون رد فعل سائر القيادات الدرزية ايضا؟!

من الصعب العثور على جواب مسبق على ذلك، ولكن الشيء الأكيد ان وضع الجبل هو الذي سوف يكون محور الاهتمام الرئيسي للقوى الداخلية والخارجية المعنية بما يجري في لبنان. وما علينا سوى الانتظار قليلا لكي تبدأ ملامح الصورة بالتكون من جديد.!□

فايز

تصريح "من يقبل يقبل .. ومن لا يقبل على كيفه" يفرح في اكثر من مكان!

هل بدأ العمل على تقريب "فاس" من الشروط الأميركية للتسوية؟

ثلاثة تصريحات عن "حقوق شعب فلسطين" تستبعد الاشارة الى شرعية منظمة التحرير والدولة المستقلة! المساعي الاميركية في المنطقة ما زالت تنصب على اذكاء نار الحرب ضد العراق .. وضد فتح كل طوائف لبنان

مرت عدة اشهر على التحركات الاميركية الخاصة بلبنان. فهذا فيليب حبيب قادم وذاك شولتز عائد وبعده ماكفرلين نائب رئيس مجلس الامن القومي ينقل مقر عمله الى العاصمة اللبنانية ويتحرك بينها وبين عواصم المنطقة!

والانظار، ضمن كل هذه التحركات، مشدودة الى جوانب في اوضاع لبنان.

بيروت الكبرى. مفاوضات خلدة ـ كريات شمونة. الاتفاق. «رفض» النظام السوري له. الانسحاب الجزئي من الشوف. الانسحاب السوري من طرابلس. الفتنة في الجبل. قصف بيروت والمطار وغير ذلك...

لكن... هل يصدق احد ان هذا هو فقط اطار المساعي الاميركية التي يقوم بها في المنطقة بزخم عال، من يحتلون ارفع مراتب المسؤولية السياسية والعسكرية والامنية في الولايات المتحدة؟

لم يعد سرا، ان استمرار الحرب الايرانية ـ العراقية التي يذكيها تدفق الاسلحة الاميركية والصهيونية على حكام طهران، يعتبر من ابرز معطيات الوضع العربي الراهن بحالته «المثلى» من اجل تمرير مشاريع التسوية لما يسمى «ازمة الشرق الاوسط» ككل... كما لم يعد سرا ايضا ان ما تتعرض له منظمة التحرير الفلسطينية كمقاتلين وقيادة، وما يتعرض له شعب فلسطين خارج الارض المحتلة وداخلها، هو الطرف الآخر من «الملزمة» الاميركية ـ الصهيونية الضاغطة على خاصرتي الامة العربية (العراق والثورة الفلسطينية) لضمان «مثالية» الوضع العربي تجاه مساعي التسوية.

ومفاوضات ماكفرلين الحقيقية تدور حول هذا الموضوع بالذات... موضوع نضوج الاوضاع العربية ووصولها الى مرحلة القبول بالشروط الاميركية والصهيونية للتسوية، واكثر من ذلك، قدرتها على تنفيذ تلك الشروط وضمانها.

ثلاث مواقف... والهدف واحد!

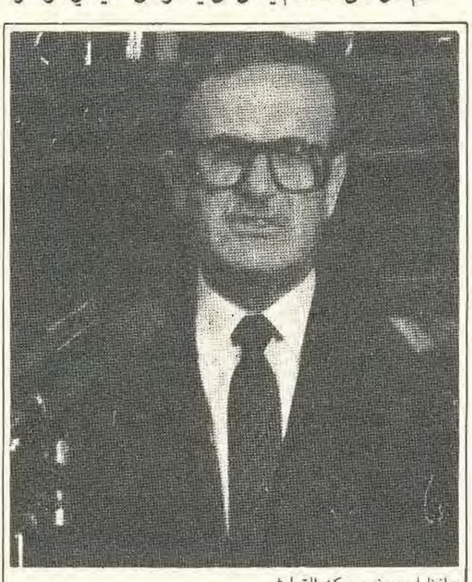
وفي هذا السياق بالذات يجب ان تستوقفنا بعض الظواهر المتسارعة والمتزامنة فخلال اقل من اسبوع صدرت ثلاثة تصريحات عن ثلاثة مسؤولين عرب ينتمون الى تكتلات سياسية قائمة في الوضع العربي الرسمي:

المسؤول الاول: هو وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية الذي دعا صراحة الى «الاعتراف باسرائيل... ومن يقبل يقبل ومن لا يقبل على كيفه»!

المسؤول الثاني: هو حافظ اسد الذي سئل من قبل الصحافي الاميركي «لاي ويماوث» من صحيفة لوس «انجلوس تايمز» عما «اذا كان ممكنا في ظل حكومة اسرائيلية اخرى، ان تعيش كل شعوب الشرق الاوسط بسلام» فأجاب «نعم.. شرط ان يقتنع الكل بأن احلام الصهيونية بالتوسع والهيمنة لا يمكن ان تتحقق».

واضاف قائلا ان السلام في الشرق الاوسط يمكن ان يقوم على اساس قرارات الامم المتحدة «وقد اعلنا في الماضي اننا نلتزم بهذه القرارات».

ثم قال «ان السلام يمكن ان يتفاوض عليه في مؤتمر


حافظ اسد: نعم يمكن التعايش

للسلام باشراف الامم المتحدة، وعلى هذا المؤتمر ان يجد حلا عادلا للمسألة الفلسطينية ويؤدي لعودة الاراضي العربية المحتلة».

المسؤول الثالث: هو حسني مبارك الذي دعا الى عقد مؤتمر قمة عربي لبحث السلام واوضاع الفلسطينيين ولبنان. وقال في افتتاح «المؤتمر الاول للمصريين في الخارج» الذي عقد في القاهرة بتاريخ ١٥ آب الجاري، ان شعب مصر لن يطمئن الا وقد انحسر الاحتلال الاسرائيلي عن كل شبر من الارض العربية واسترد الشعب الفلسطيني الشقيق حقوقه المشروعة واولها حق تقرير المصير في اطار صيغة عادلة اساسها التعايش بين اسرائيل والامة العربية على اساس الاقدام المتبادل وعدم اللجوء للقوة كوسيلة لفض المنازعات».

ان في هذه الطروحات الثلاثة المتزامنة اكثر من معنى ومدلول:

١ ـ انها تنطلق في وقت واحد، وتحت مظلة المساعي الاميركية الناشطة لتحقيق «انجاز سياسي» في المنطقة، يجري طبخه على نيران الحرائق الممتدة من شمال العراق الى صحاري تشاد مرورا بالساحة اللبنانية والحرب ضد الثورة الفلسطينية... والازمات الكثيرة الاخرى الجاهزة للتفجير في اكثر من مكان في وطننا العربي.

٢ ـ ان هذا «التزامن» في ظل المعطيات المشار اليها، يعطيها نوعا من صيغة «البيان العربي» الرسمي المشترك، الذي يتجاوز مشروع فاس عن طريق الاقتراب من الشروط الاميركية ـ الصهيونية للتسوية.

٣ ـ ان رئيس النظام السوري ـ لاول مرة ـ لا يشير الى «كامب ديفيد» في حديثه عن التسوية... والجدير بالذكر ان وزير الخارجية المصري كان قد توجه بمبادرة ودية تجاه النظام السوري عندما قال، قبل ايام قليلة، «على القوات الاسرائيلية ان تنسحب من لبنان، ثم تنسحب القوات السورية بعد ذلك. فسوريا ليس لها مطامع في لبنان» وقد تكون هذه المبادرة بعض المرئي من المساعي والاتصالات التي تحدث عنها الرئيس مبارك في معرض دعوته لمؤتمر قمة عربي.

كما انه ليس بعيدا عن هذه المساعي ما اعلنه وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية، ثم عاد فأكده وزير الخارجية نفسه عن ان مصر ستعيد قريبا علاقاتها الدبلوماسية الكاملة مع الاتحاد السوفياتي.

٤ ـ النقطة الابرز المشتركة في التصريحات الثلاثة هي الحديث عن حقوق شعب فلسطين، دون اية اشارة للدولة الفلسطينية المستقلة ولا لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين. وفي هذا الاسقاط تجاوز كبير لمشروع فاس،


قمة فاس: حتى الحد الادنى بريدون «ادنى» منه!

وبالذات فيما يتعلق بصلب الصراع العربي - الصهيوني.

والجدير بالذكر ان هذا الاسقاط يتم في الوقت الذي يصعد فيه حافظ اسد حربه ضد منظمة التحرير وعمودها الفقري المتمثل بحركة «فتح». ولا شك في انه ثمرة لهذه الحرب، واستمرار في النهج ذي المدلولات السياسية المفهومة جدا من قبل اميركا والكيان الصهيوني، والتي تمثلت بطرد ياسر عرفات من دمشق. فهذا الطرد هو اعلان صريح بالقدرة على طرد منظمة التحرير من مساعي التسوية او جرها الى داخل تلك المساعي كمجرد رهينة طيعة.

اكثر من ذلك يتم هذا الاسقاط في الوقت الذي عادت فيه مشاريع توطين اللاجئين الفلسطينيين تطل برأسها من اكثر من جهة. فهذا مناحيم بيغن يعلن عن مشروع توطين داخلي لفكفكة المخيمات داخل الارض المحتلة وبعثرة التجمعات الفلسطينية كي يسهل هضمها وتهويد ارضها. وهذا جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي يفرج عمدا عن انباء دراسة اعدتها وزارته لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الولايات المتحدة... ويجري طرح مثل هذه الانباء في الوقت الذي يرتفع فيه عدد «شعب القوارب» الفلسطيني الى عشرات آلاف الذين تنتهي اقاماتهم او وثائق سفرهم في لبنان وغير لبنان من الوطن العربي دون ان يكون بمقدورهم الحصول على منفى - لا على وطن...!

٥ - ان طرح مسالة «التعايش»، كما هي واردة في التصريحات الثلاثة.

سواء كامنة عربية في خطاب حسني مبارك ام كشعوب المنطقة في تصريح حافظ اسد)، يتجاوز الى حد كبير «الاعتراف» الضمني الوارد في احد بنود مشروع فاس.

وهنا ايضا تذكرنا هذه المسالة: بما كان قد طرحه وزير اعلام النظام السوري منذ عدة اشهر في مقابلة مع صحيفة «لوموند» عندما عرض تحويل المنطقة الى جنة من خلال التعايش مع الكيان الصهيوني وتحويل النفقات العسكرية الى التنمية!

وجه عربي

رغم ان اصوات الانفجارات كانت تسمع عن قرب، وازيز الطائرات المقاتلة ينتشر في الفضاء الفسيح، الا ان خلية من خلايا قاطع الاخوة العربية، المتواجدة على خط النار في الحرب العراقية الايرانية، فضلت ان تترك خندقها لالتقاط صورة جماعية لهم، غير ابهين بالصوت المدوي، وبالخطر الذي قد يصيبهم... هكذا كنا نعتقد في البدء، غير اننا حينما استوضحنا الامر منهم، قالوا لنا: ان هذه الاصوات التي تسمعونها انما هي اصوات تنطلق من مدافعنا لتدك فلول العدو، وهذا الازيز الذي يملأ فضاء المكان، انما هو ازيز طائراتنا السمتية المقاتلة»...

اخوة عرب، جاءوا من اقطار عربية متعددة، كمتطوعين الى جانب اخوانهم العراقيين، ليشاركونهم في الذود عن شرف الامة وعزتها، ولوقف تيار الغزو القادم من ارض كسرى. لقد جاءوا من المغرب وجيبوتي ومصر والسودان واليمن ومن اقطار عربية اخرى، حملوا السلاح ورهنوا ارواحهم فداءا للتراب العربي.

في الخندق، تراهم خلية ناشطة في الفعل القتالي، يتلقون الاوامر من قائد القاطع، وهم مبتهجون فرحون بهذا الفيض الذي يملأ قلوبهم وابصارهم، يمدون الى التراب نسغ الحياة العربية الجديدة، ويستشرفون مع رفاقهم في السلاح، ملامح الغد الجديد. انهم يرسمون على الجباه وشم الحرية والعناد العربي، وهم يمسكون بنادقهم ليصدوا فلول الغازين الطامعين بارض العروبة المقدسة.

اصابعهم ترسم في فضاء المعركة علامة النصر، وعيونهم تترقب البهجة الطاغية التي تنبعث من الاصرار والتوقد، يحدثون بعضهم البعض عن معارك الامس، وغدا سيتحدثون عن معارك اليوم، وفي كل كلمة ينطقونها، تهجس نبرة التصدي والعنفوان.

انه قاطع، يحمل اسما على مسمى، قاطع «الاخوة العربية»، وليس هناك اجمل من هذه الاخوة التي ترتبط جذورها بهذا الفعل النضالي على هذه الارض، التي تشكل خطا شرقيا لخطوط الوطن العربي الكبير□



على ضوء كل هذه الظواهر، يمكن القول ان المساعي الاميركية الحقيقية المتحركة وراء تفاصيل الازمة في لبنان، تنصب بصورة جدية على اذكاء نيران الحرب الايرانية - العراقية، وحرب النظام السوري ضد فتح وحرب الطوائف في لبنان وغير ذلك، لانضاج طبخة الوضع العربي الرسمي والاقتراب بالاجماع العربي الذي ظهر في مؤتمر فاس، رويدا رويدا من الشروط الاميركية - الصهيونية للتسوية في المنطقة على حساب الهوية القومية للوطن العربي والهوية الوطنية لشعب فلسطين «ومن يقبل يقبل ومن لا يقبل على كيفه»! كما يقول وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية!

غير ان هذه التصريحات التي تعكس ما وصل اليه الوضع العربي الرسمي من تردٍ تظل شاهدا على مسؤولية الانظمة المتكىء بعضها على البعض الآخر في مسيرة التردي، ويظل هذا الوضع عرضة، في اية لحظة، لانتفاضات شعبية مخزونة في جوف هذا السجن العربي الكبير، وبين صفوف الملايين من جماهير امتنا العربية التي يبدو عليها نوع من السكون، وليس الاستكانة...

ان حجم الاحتيال والتضليل والمؤامرات والمناورات التي خاض فيها كثيرا من الحكام العرب لتمرير ما مرروه حتى الآن، يؤكد بحد ذاته حجم الخوف الذي يسكن قلوبهم من احتمالات الانفجار الثوري الذي ينبض تحت السطح الساكن للوضع الجماهيري العربي...

ان انهيار نظام واحد من القلة التي تشكل اعمدة قلعة «حكم المنطقة» المبنية على الرمال سيؤدي حتما الى انهيار القلعة برمتها... وما رتبته المخططات الدولية - والاميركية بالذات - على انه سلسلة ضبط وترويض للشعب العربي، سيتجلى على حقيقته في النهاية كنوع من الدومينو تفرطه الانتفاضة الشعبية حجرا بعد حجر□

فريد عزت اسماعيل

التصعيد العسكري كان لهدف .. سياسي

حل أمني مؤقت في جبل لبنان بانتظار التطورات في المنطقة !

مساع لإدخال "الشرعية" الى الشوف دون الجيش، وحديث عن الاستعانة بالوحدة الفرنسية



القوات الفرنسية: «الشرعية» في الجبل.

«فتح» مطار بيروت الدولي بعد ستة ايام على اغلاقه نتيجة للقصف الذي تعرض له من مدفعية الحزب التقدمي الاشتراكي المنصوبة في مواقع تمركز القوات السورية في جبل لبنان، كان اشارة الى ان جهود المبعوث الاميركي روبرت ماكفرلين قد بدأت تعطي ثمارها بعد ان فهمت الادارة الاميركية «الرسالة» المطلوب ابلاغها اليها من خلال المطار وبدأت تتحرك على هذا الاساس.

فالقذائف التي تساقطت على مطار بيروت وفي بيروت الشرقية وقرب محيط القصر الجمهوري في بعبدا ومركز قيادة الجيش في اليرزة اضافة الى بعض مراكز الجيش و«القوات اللبنانية» في عدة مناطق، لم تكن ذات هدف عسكري بالاساس وانما كانت ذات هدف سياسي بالدرجة الاولى.

وزعيم الحزب التقدمي الاشتراكي السيد وليد جنبلاط يعرف تماما بأن الضغط العسكري الذي يمارسه لن يؤدي (وهو لا يراده ان يؤدي) الى تغيير في موازين القوى العسكرية في منطقتي الشوف وعاليه، بقدر ما يراد له ان يؤدي الى تغيير منحى تحرك المبعوث الاميركي ماكفرلين فيما يتعلق بموضوع دخول الجيش اللبناني الى جبل لبنان عندما تنفذ القوات الصهيونية عملية «الانسحاب الجزئية»، كما هو مفترض في اوائل شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

ذلك ان المبعوث الاميركي ماكفرلين كان يسعى من الاتصالات التي اجراها الى ادخال الجيش اللبناني الى منطقة الجبل، على ان يرافق ذلك انسحاب «القوات اللبنانية» من مواقعها الحالية في الشوف وقرب عاليه، مما يفسح المجال امام قيام حوار بين الاطراف السياسية اللبنانية بهدف الوصول الى «وفاق سياسي» لذلك كان تركيز القصف على مواقع الجيش اللبناني، والذي ادى الى اخلائه لمعظم مواقعه التي كان يشغلها في بعض مناطق الجبل، تأكيدا من طرف السيد وليد جنبلاط لرفضه دخول الجيش الى منطقة الجبل في ظل الظروف الراهنة وقبل التوصل الى «وفاق سياسي» حول السلطة في لبنان. فالسيد وليد جنبلاط الذي يتهم الجيش والسلطة بانهما يدعمان سيطرة حزب الكتائب والطائفة المارونية على لبنان، يرى بأن دخول الجيش الى الجبل هو استمرار لنهج السلطة اللبنانية في تدعيم هذه السيطرة الكتائبية باسم الطائفة المارونية وتعزيز الهيمنة المارونية باسم لبنان.

واذا كان «الوفاق السياسي» في لبنان مؤجل حاليا لاكثر من سبب، يصبح من المحتم ان يصار الى تأجيل دخول الجيش اللبناني الى منطقة الجبل. وحتى مصادر الوفد الاميركي المرافق للمبعوث ماكفرلين ربطت خلال تصريحاتها التي ادلت بها مؤخرا بين «الوفاق السياسي» ودخول الجيش الى الجبل، وكانت في هذا الموقف اقرب الى طرح السيد جنبلاط منها الى طرح السلطة اللبنانية.

لذلك، فالبحث الآن يدور حول الطريقة التي تعيد الهدوء الى منطقة الجبل، وتعطي للسلطة الشرعية وجودا رمزيا في هذه المنطقة من دون اثارة مخاوف الحزب التقدمي الاشتراكي (وابناء الطائفة الدرزية) من امكانية «تحجيم» نفوذها من خلال ادخال الجيش.

ولقد بات مؤكدا في هذا الاطار، واستنادا الى مصادر في السلطة اللبنانية ان الرئيس امين الجميل قد توصل خلال الاتصالات التي اجراها مع قيادة «القوات اللبنانية» الى اقناعها بالانسحاب من الجبل لنزع فتيل الانفجار من هذه المنطقة. ويقال انه كان لدى قيادة «القوات اللبنانية» اعتراضات واشتراطات للقبول بالانسحاب، نجح الرئيس اللبناني في تذليلها بمساعدة المبعوث الاميركي ماكفرلين والدبلوماسيين المرافقين له.

تبقى مسألة اخيرة ما زالت قيد المعالجة حتى الآن، وهي من يقوم بحماية الامن وتمثيل الوجود الامني الشرعي في الجبل؟ اذا كان وجود الجيش مرفوضا ما دام «الوفاق السياسي» غير قابل للتحقق في الوقت الراهن فان دخول مجموعات من قوى الامن الداخلي ترافقها وحدات فرنسية من القوات المتعددة الجنسية قد يكون حلا. ويقال ان دخول وحدات عسكرية فرنسية الى الجبل كانت موضوع مباحثات عاجلة من قبل المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية مع السيد وليد جنبلاط خلال زيارة سريعة قام بها خلال الاسبوع ما قبل الماضي الى باريس، حيث قضى فيها يوما واحدا فقط عاد على اثره الى العاصمة الاردنية عمان.

ومن هذا المنطلق فان الادارة الاميركية ترى بأن نجاحها في «ضبط» الوضع الامني في الجبل، سوف يتيح لها الفرصة لتجميد الوضع المتفجر حاليا في لبنان الى حين تغير المعطيات خلال المرحلة المقبلة من جهة، كما سوف يكون المدخل لـ «تفاهم» بينها وبين النظام السوري حول الوضع في المنطقة ككل بما فيها لبنان، وليس حول لبنان فقط. ذلك فان الادارة الاميركية تعتقد انه اذا كان ليس بالامكان التقدم خطوات كبيرة على طريق حل الازمة اللبنانية تنفيذا للوعود التي كان الرئيس الاميركي رونالد ريغان قد قطعها على نفسه مرارا فانه من الممكن على الاقل ابعاد قطار هذه الازمة اللبنانية من الدخول في النفق المظلم.

و هذا يعني ان الادارة الاميركية التي فشلت في تخفيف «فك ارتباط» ما بين الازمة اللبنانية والازمة في الشرق الاوسط، عادت للتحرك على اساس تجميد الوضع في لبنان انتظارا للتطورات على صعيد المنطقة. وكل الاتصالات الدائرة حاليا تصب بشكل او بآخر في هذا الاتجاه...□

ناجح علي اسعد

في مواجهة الظروف الصعبة

صحافيو العراق في ضيافة صحافيي مصر

نقيب الصحافيين العراقيين: امتنا مهددة اليوم بمصيرها من قبل الكيان الصهيوني وايران .. معاً

شهدت نقابة الصحافيين المصريين بالقاهرة امسية متدفقة بالعواطف، عندما جرى لقاء بين وفد نقابة الصحافيين العراقيين الذي يزور مصر، وجموع الصحافيين المصريين، كما سرى الدفء ليلة الاثنين الثامن من آب اغسطس وكانت الطليعة العربية في مبنى نقابة الصحافيين، تسجل اللقاء الذي وصفه نقيب الصحافيين المصريين بانه يوم تاريخي في سجل النقابة المصرية، فلأول مرة منذ سنوات، يجيء وفد عربي الى نقابة الصحافيين المصريين، النقابة ذات التاريخ النضالي العريق.

عندما وصل الوفد العراقي برئاسة سعد قاسم حمودي نقيب الصحافيين العراقيين، والوفد المرافق له، صباح ياسين سكرتير النقابة العراقية، وطه البصري، وامجد توفيق، ورافع الكبيسي والقائم باعمال شعبة رعاية المصالح العراقية في القاهرة، كانت حديقة النقابة ممتلئة عن آخرها بالصحافيين المصريين الذين جاءوا للترحيب بالوفد العراقي، وتوجه الجميع الى حيث تم افتتاح معرض للصور الخاصة بالحرب العراقية الايرانية، وهي صور تعرض لأول مرة في القاهرة، ثم انتقل الوفد الى القاعة الرئيسية حيث جرى اللقاء بين الصحافيين العراقيين والمصريين.

في البداية قال صلاح جلال مرحبا بالوفد العراقي ان هذا اليوم يوم عظيم وتاريخي بالنسبة للنقابة، فبعد سنوات القطيعة يجيء هذا اللقاء الذي يمثل جسرا قويا بين الصحافيين في البلدين. البلدين العربيين الشقيقين. ركيزتا التضامن العربي. مصر والعراق، هذا اللقاء يتم رغم انف الذين يريدون تمزيق الامة العربية وتثبيت عوامل الفرقة، وهذا اللقاء بمثابة البداية، فسوف تعقبه زيارات للصحافيين المصريين الى بغداد، واعلن ان عددا من الصحافيين المصريين الشبان سوف يشتركون في دورة تدريبية ستعقد في بغداد للصحافيين. وان التعاون سيتعمق في المستقبل لصالح الامة العربية، وللصحافيين في مصر والعراق.

ثم تحدث سعد قاسم حمودي نقيب الصحافيين العراقيين، واشار الى اهمية هذا اللقاء الذي يتم والامة العربية تجتاز ظروفا وعرة، اذ يهدد مصيرها العدو الصهيوني، والعدو الايراني في وقت واحد، ثم قدم شرحا وافيا للخلفية التاريخية للحرب، فقال: ان هناك مشاكل حدودية ترجع الى العصر العثماني بين البلدين على امتداد القرون الخمسة الماضية، وكانت مطامع ايران لا تهدأ في الارض العربية، وقد وقعت بين العراق وايران ثمانية عشر معاهدة حول الحدود الغيت كلها من جانب واحد هو الجانب الايراني، وفي عام ١٨٤٧ حصلت ايران على اول تنازل في الارض العربية، عندما تم ضم الاحواز وعبادان الى ايران،

وفي سنة ١٩١٣ وقعت اتفاقية القسطنطنية، وجرى تنازل آخر، وفي اتفاقية ١٩٤٧ جرى تحت الضغوط البريطانية تنازل آخر، وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٦٨، بدأ شاه ايران في سلسلة من الانتهاكات للحدود العراقية، ثم بدأ دعم التمرد العميل لمصطفى البرزاني في الشمال، خاصة بعد تاميم العراق لثرواته النفطية،

وكان هناك مشروع لتقسيم العراق الى ثلاث دويلات على اساس طائفي، ومن اجل الحفاظ على الوحدة الوطنية، اضطرت القيادة لقبول مبادرة الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين عام ١٩٧٥، وتم لقاء بين الرئيس صدام حسين وشاه ايران في مؤتمر قمة اوبك ١٩٧٥، وتم توقيع اتفاقية الجزائر، واوضح سعد قاسم حمودي ان هذه الاتفاقية خاصة بحسن الجوار، ولا تنص على اجراء تعديلات في الحدود. ثم تطورات الاحداث داخل ايران، وقامت



سعد قاسم حمودي: عرض تاريخي لاسباب الحرب

الشعوب الايرانية بخلع الشاه، ورحب العراق بقيام الثورة رسميا، وقال سعد قاسم حمودي انهُ بزغ امل بانتهاء الغطرسة الايرانية، واختفاء دعاوي شاه ايران. واطماعه في الارض العربية، لكن للاسف، فان الذين جاءوا حافظوا على تراث الشاه. وبرغم ذلك اتجه العراق اتجاها سلميا فوجه دعوة الى مهدي بازركان رئيس الحكومة السابق لزيارة بغداد، وفي هافانا التقى الرئيس صدام حسين بوزير خارجية ايران يزدي، كان العراق حريصا على الطرق السلمية.

وسرعان ما برزت الاطماع الايرانية، تصدير الثورة، الاحتفاظ بالارض العربية المغتصبة، توجيه حملات الكراهية ضد العراق، كانت الاذاعة الايرانية تبث دور سا لتعليم العراقيين صناعة القنابل محليا، ثم حاول احد العملاء اغتيال السيد طارق عزيز اثناء ندوة طلابية في جامعة المستنصرية، ثم بدأ الجيش الايراني بقصف المدن الحدودية في ٤ سبتمبر ١٩٨٠، وحرصنا على ابلاغ ايران بالطرق المتعددة حرصنا على السلام، ولكن ايران بدأت في تصعيد الموقف، ولجأت الى عدة اجراءات عدوانية، منها اعلان النفير العام، واغلاق الممرات الملاحية والحشد العسكري.

ثم قال سعد قاسم حمودي، انه لمعلومات الاخوة المصريين، فان النوايا ظلت كما هي في زمن الشاه، او بعده، ويمكن ملاحظتها من طبيعة الاوضاع العسكرية في ايران، في ايران كلها توجد ١٣ قاعدة جوية، منها احد عشر قاعدة في مواجهة العراق، وقاعدة واحدة قريبة من حدود الاتحاد السوفيتي، واخرى امام باكستان، اقوى المعسكرات الايرانية على حدودنا، كان امام العراق خيارين، اما ان يتلقى الضربة الاولى، او اجهاض الاعداد العدواني، وفي ٢٢ سبتمبر كان الرد العراقي على العدوان قصف هذه القواعد، وسرعان ما بدأت الوساطات، بدءا من وساطة رئيس باكستان وحتى المؤتمر الاسلامي،

وكانت ايران ترفض، حتى مطلع ١٩٨٢ كانت القوات العراقية داخل ايران ليس بهدف احتلال اراضيها ولا اذلال جيشها او اهانة شعبها، ولكن كوسيلة ضغط لردع العدوان وسلوك الطرق السلمية، وامام نصائح الاصدقاء، ونظرا لان العدو الصهيوني كان قد بدأ في اجتياح لبنان باتجاه بيروت، قرر العراق عودة القوات العراقية الى قواعدها، وقبل الانسحاب كانت دمشق وطرابلس يقولان انهما ضد اختراق حدود العراق، وانهما يساندان ايران، ولكن اذا هاجم الجيش الايراني العراق سيتغير الموقف، لم يمضِ سوى شهر واحد على عودة القوات العراقية الى قواعدها. وهوجم قاطع شرق البصرة، وبدأ العدو الايراني في شن سلسلة من الهجمات الواسعة الشرسة بهدف اختراق حدود العراق، واستمرت مساندة نظامي دمشق وطرابلس لايران حتى اليوم، مخالفين بذلك كل الاعراف العربية، والتقاليد، واشاد السيد حمودي في كلمته بمساهمة المصريين المقيمين في العراق وتطوعهم الاختياري للمساهمة في الحرب الى جانب اخوانهم العرب.. وقال إن ذلك مثار احترام العراقيين شعبا وقيادة، وإن للمصريين منزلة خاصة في قلب الرئيس صدام حسين فهو عاش في مصر خلال مراحل نضاله ولجوئه السياسي، وهو يعرف مصر كواحد من ابنائها.□

بعد عودة الماجدة الى تونس

محمد المزالي يبدأ طريق الرهان على الخلافة .. و تكريس البورقيبية

رئيس الوزراء هو المرشح الأول والوحيد الآ اذا عُدّل الدستور، والماجدة مع .. التعديل !



بورقيبه مع الماجده وسيله... الخلاف على الخلافة!

كتب محرر شؤون المغرب العربي

بين السيدة وسيلة والحبيب بورقيبة عهد وميثاق لا تنفك لهما عروة، فهو تاريخ طويل، وتراكم في العلاقة تتضام فيها الحياة الشخصية الدافئة، بذكريات الاسر، ومرحلة النضال الوطني ضد الاستعمار، ثم مرحلة البناء الوطني، ثم تاريخ الملابسات السياسية التي عاشتها تونس منذ بداية استقلالها سنة ١٩٥٦.

في كل الاوقات كانت وسيلة حاضرة، ولها وقتها الذي يختصر تونس في قرار واحد ينفذ عبر الرئيس الحبيب بورقيبة، او يتجاوب معه، وقد يتقاطع احيانا، وعندئذ ينجر الى شبه انقطاع لكن دون قطيعة، ثم عندئذ، ايضا فتونس، كلها، بجميع محافلها، واختلاف مستويات رجالاتها واوساطها لا تعرف الا حضور او غياب السيدة وسيلة.

لكن سيدة تونس الاولى، وهي في السبعين من العمر اليوم، حين قررت ان تغيب عن الساحة الوطنية منذ شهر آذار (مارس) الماضي، وتنقطع لاربعة اشهر بطولها، تحت مطر باريس او بين الرحاب الروحية في مكة والمدينة كانت كأنما تتحرك بقرار، وتختفي وتعلن ولو بالصمت ان شيئا ما لا يعجبها، ولا توافق عليه، او ان رأيها ينبغي ان يؤخذ بكل الاعتبار حتى ولو آلت الخلافة الى جناح غير الجناح الذي هي أميل اليه، وتريده ان يستمر في السلطة في حالة الغياب.

غياب من؟ غياب بورقيبة طبعا، الذي احتفل في الثاني من آب (اغسطس) بمسقط رأسه، بمدينة الموناستير بالعيد الثمانين لميلاده، وربما بعيد عودة الدفء العائلي العائد مع عودة وسيلة الى قصر الرئاسة بعد رحلة الاستشفاء، وربما صح ان نقول العتاب كذلك.

بين الحالتين قرار معلن ومضمر في آن واحد، يحتمل الانسجام وادى قد يؤدي الى مزيد من الخصام: الخلافة. والقضية قديمة وجديدة ورهينة كلها بالمادة ٥٧ من الدستور التونسي. والتي تخص ايضا، اليوم المرتقب والمجهول.

من يخلف الرئيس في حالة الوفاة؟ المادة الدستورية تقول: رئيس الوزراء، وزير العدل، رئيس مجلس الامة، بالترتيب التنازلي. وفي هذه الحالة فالمرشح الاول والوحيد هو السيد محمد المزالي، رئيس وزراء تونس الحالي، اللهم في حالة واحدة، وهي احدى عقد الخلاف الكبرى، تعديل المادة الدستورية بجعل رئيس مجلس الامة هو من يخلف رئيس الدولة بعد وفاته خلال الفترة المتبقية من الرئاسة وفي انتظار تنظيم انتخابات جديدة. والسيدة وسيلة تميل الى هذا التعديل، ووراءها قوة ضغط كبرى هي التي كانت بالامس فريق رئيس الوزراء السابق الهادي نويرة، وتتوزع اليوم بين شخصيات عديدة لها باع كبير في السياسة التونسية، وبعض هذه الشخصيات اهتزت مقاعدها اهتزازا عنيفا في الفترة الاخيرة، وكان لا بد من ان يحدث حسم ما بعد ان تبين ان ثمة تيارين متعارضين تماما داخل الحكومة التونسية، وان الانسجام الغائب بات يؤثر على مسلسل الديناميكية المطلوبة في بلد طموح وتزدحم حوله التأثيرات، ويريد ان يكون بر امان وازدهار في حوض البحر الابيض المتوسط.

في ٨ تموز (يوليو) المنصرم، والسيدة وسيلة غائبة وضيفة الرعاية السعودية، ضرب الحبيب بورقيبة الضربة القوية لتطيح برأسين كبيرين من الشخصيات المعارضة للمزالي: منصور معله، وزير التخطيط والمالية، والطاهر بلخوجة، وزير الاعلام، وبين الاثنين حلف وطيد يعود الى تضامن الاول مع الاخير لدى اقالته، في وقت سابق، من منصب وزارة الداخلية وهو في رحلة خارج الوطن. ثم تعويض هذين المسؤولين بوزيرين اختارهما رئيس الوزراء بنفسه، خلافا للعادة، اذ ان المجاهد الاكبر هو الذي ينتقي افراد الحكومة. جاء المزالي بالسيد اسماعيل خليل، دبلوماسي واقتصادي لا مع لمنصب التخطيط، وبالسيد صلاح بن مباركة، من كبار موظفي المالية لوزارة مستقلة بهذه الاخيرة. اما وزارة الاعلام فقد اسندت لعبد الرزاق كفي، مدير الديوان لرئيس الوزراء السابق احمد بن صالح.

والمسالة لا تتعلق بمجرد تغيير اسماء على حقائب وزيرية بل تتعداها الى مسألة منهج وبرنامج مختلف في الحكم، في الخطة الاقتصادية في العلاقة مع مستوى معيشة السكان، ونوعية التسويات التي ينبغي ان تتم في تونس لاقرار التوازن والسلم الاجتماعي، وتجنب كل اصطدام جديد، فادح ومحتمل مع الشارع مثلما حدث في احداث كانون اول (يناير) ١٩٧٨ الشهيرة.

منذ هذا التاريخ والمزالي يريد ان يدفع بتصور



محمد المزالي: الخليف الوحيد الا إذا...

جديد لكيفية حل معضلات المجتمع التونسي، وجماهيره، التي تدهورت قدراتها الشرائية مقابل الاثراء الفاحش وانتشار الرشوة والتعامل «المركنتلي» لدى طبقة محدودة تراكم الاموال وتشيد الاقامات الفخمة.

حدد المزالي اهدافه منذ البداية في :دعم السلم الاجتماعي، الذي ينبغي ان ينبني على سياسة ليبرالية ووقف للقمع، وفتح المجال امام التعددية السياسية، واساسا، على الاستجابة لمطالب الشغيلة، ضمن حوار وتشاور مستمر مع الاتحاد العام للعمال التونسيين، وربما كانت هذه اكبر عيوبه في نظر خصومه الذين انتهجوا سياسة التقشف، والحد من ارتفاع الاجور مع اتجاه لرفع الاسعار للحد من الاستهلاك. ان هذا النهج هو ما سار عليه منصور معله، وما اراد ان يرسخه اعتمادا على العجز التجاري التونسي الذي زاد بنسبة ٦١ مليون دينار تونسي سنة ١٩٨٣ قياسا على السنة السابقة، ومن اجل اعادة التوازن لميزان الاداءات المختل بدرجة عالية، لكن وزير التخطيط والمالية السابق كان وما زال يملك ايضا، حججه الدامغة، فالاستجابة لمطالب الطبقات الشعبية طموح ضروري، ولكنه ادى الى زيادة تصل الى ٨٠٪ خلال ثلاث سنوات مما نجم عن تضخم فاحش لا يتناسب والاقتصاد التونسي الذي يعاني من مصاعب شتى.

لكن محمد المزالي يظل مصرا على خطى هذا النهج مستندا الى رصيد من الكفاحية الروحية، والعناد الصلب، التي تتناسب احيانا مع المزاج التونسي، لتخطي العقبات، فهو يعتبر ان البلاد، تحت رئاسة حكومته استطاعت ان تتغلب على ارتفاع نسبة التضخم العالية التي انخفضت في شهر حزيران (يونيو) الاخير الى ٧,٠٪.

ويعتقد ان اغلب المشاريع يتم انجازها بصورة منتظمة، ودون خلل يذكر، وان العديد من المؤسسات المالية الدولية والعربية امدت تونس، وتعلن استعدادها المتواصل لتقديم المزيد من القروض واشكال الدعم المالي دون تحفظ، وهو ما يعتبره مظهر ثقة في ثبات النظام في تونس وحسن تسييره.

بالنسبة لغالبية التونسيين فان كثيرا من الارقام لا تعني واقع الحال، وان الصراع الحالي يدور بين اطراف الانتلجنسيا التونسية وبين اجنحة الموناستير وصفاقس وتونس العاصمة، داخل الحزب الاشتراكي الدستوري وخارجه، بين تصورات المستيري او صفوف المعارضة الاخرى ديمقراطية ووصولا الى التيارات الدينية المستجدة.

رئيس الوزراء المزالي اليوم، في بداية الرهان، وقد حصل على تأييد بورقيبة العلني والثابت، ويمتلك: بشكل او بآخر دعم السيد الحبيب عاشور، يحاول ان يكسب ثقة جارتيه القويتين ليبيا والجزائر، وفي العربية السعودية عنده موطيء قدم، وباريس عين ساهرة على استقرار تونس. ولكن رغم هذا كله فلا شيء يحسم بعد. صحيح ان السيدة وسيلة عادت الى الحضرة البورقيبية، الا ان امر الخلافة، خلافة المزالي، بالذات، ما تزال شوكة في الحلق. وبين ان تنكسر الشوكة او تبلع الطبخة في امان فما يزال المجاهد الاكبر هو صاحب الحل والعقد، وما يزال امامه كل العمر، والاعمار بيد الله على كل حال!□

لوموند عن الوضع السوري ـ ٤

النهب من الشعب و«انتصار» حماه!

في هذه الحلقة الأخيرة من تلخيص ما نشرته «لوموند» حول الاوضاع في سورية نقف امام عنوانين يمثل الأول اسلوبا من اساليب الاحتيال تمارسه السلطة السورية ضد المواطنين، انما بصورة «قانونية»! في حين يتناول الثاني موضوع «انتصار» النظام على مدينة حماه وتدميرها.

النهب من الشعب

يتساءل مندوب «لوموند»: ما هي «السلعة الاستهلاكية» التي يرتفع سعرها في الاستعمال؟

ويجيب على هذا اللغز بقوله: الجواب سهل بالنسبة للسوريين انه السيارة. فسعرها لا يتوقف عن الارتفاع على مر السنين. «قال أحد الاطباء في دمشق إن سيارة من نوع رينو أعيد بيعها في كانون أول الماضي بـ «٨٨» الف ليرة بعدما كان ثمنها عام ١٩٧٥ نحو ٣٢ الف ليرة سورية وان سعرها الآن هو ١٠٠ الف ليرة وسيارة «المازدا» التي بيعت في شباط الماضي بـ «١١٠» آلاف ليرة سورية تضاعف سعرها منذ ذلك الحين».

وتضيف الصحيفة قائلة «ان مراسل «لوموند» في دمشق هو واحد من «٢٨» الف شخص تسلموا السيارة اليابانية الجديدة التي طلبت قبل عامين وكانوا قد دفعوا «٨٠» بالمائة من ثمنها للحكومة علماً بأن ثمن السيارة يعادل أربعة أضعاف سعرها العادي. وقد قال عبد القادر قدورة نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية: لقد ربحنا في كل اللوائح»! «وبالفعل تجني الحكومة إضافة للربح الصافي ارباح أخرى. فقد تعاقدت مع ممولين بتسهيلات بالدفع لمدة خمس سنوات، مما يسمح لها باستثمار مبلغ ال «١,٢» مليار ليرة الذي دفعه المشترون نقداً».

ثم ينتقل موفد الصحيفة «أريك رولو» الى الحديث عن أحوال الموظفين فيقول:

«وعند الموظفين ما يكفي من أسباب التذمر، فرواتبهم التي لا تقارن بكلفة الحياة (ارتفعت مرة واحدة في العام ١٩٨٠ بنسب تتراوح بين ٢٥ و٧٥ بالمائة) هي أقل من متواضعة، اذ تتفاوت بين ١٠٠٠ ليرة و٤٥٠٠ (للوزير) قبل حسم الضريبة التي ارتفعت بمعدل الثلث بالنسبة الى الدخل»

«ان ايا من المرتبات المذكورة لا يكفي لدفع قيمة ايجاد شقة من اربع غرف الا إذا ساعد الحظ على شغل مسكن مبني قبل ١٩٧٠.

وفيما تزدحم العائلات في امكنة ضيقة ويمتنع مئات الآلاف من الشباب عن الزواج او يؤجلونه بسبب عدم توفر المسكن فإن في مدينة دمشق وحدها «٦٠» ألف شقة شاغرة»!

«انتصار» حماه:

وبعد ان ينهي رولو حديثه عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية يختم جولته في الاوضاع السورية بالحديث عن مجزرة حماه التي نفذت في شباط ١٩٨٢ فيورد أولا بعض انباء الانتفاضة التي قادها الاخوان المسلمون في المدينة ـ على حد قوله ـ ويلتقي في هذا الجانب من الرواية مع رواية السلطة السورية نفسها لمقدمات الحدث فيقول:

«ثورة حماه في شباط ١٩٨٢ كانت تهدف ـ كما عرفنا فيما بعد ـ الى الانتشار في كل سورية، وتفجير انقلاب ضد النظام فيها.

«وكانت السلطات قد أحبطت قبل نحو «١٥» يوما من ذلك التاريخ مؤامرة في سلاح الطيران وتخشى ان تتكلل مؤامرة جديدة هذه المرة بالنجاح. من هنا مهمة الايام الاربعة التي استفيد منها لارسال تعزيزات الى كل المناطق الاستراتيجية. ووحشية التدخل في مدينة حماه الثائرة».

ثم يضيف:

«إن الامر الذي أعطي لقوات الأمن وميليشيات «الحزب» كان ببساطة ووحشية : إسحقوا الثورة مهما كلف الامر»!

«وقتل الجنود الجميع. ففي خلال ثمانية ايام قتلوا ونهبوا واعتدوا وقصفوا بالمدفعية الثقيلة بيوت السكن والمباني العامة والمساجد والكنائس»...

«وفي خلال الحملات من شارع الى شارع كانوا يوقفون عائلات بكاملها أمام ابواب منازلها ويعدمونها فورا اما اولئك الذين حاولوا الهرب من المدينة فقد حاصرهم الجيش وقضي عليهم وكدست الجثث في مقابر جماعية»

وعن نتائج المجزرة يقول:

«إننا لا نعرف ابدا عدد الضحايا. إلا أن التقديرات تتراوح بين ثمانية آلاف وخمسة وثلاثين الف قتيل ومفقود من السكان المدنيين. يضاف الى ذلك نحو خمسمائة من «المجاهدين» وما يراوح بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف من عناصر قوات الأمن الذين قتلوا خلال المعارك».

«في كل حال إن الرعب زيادة عن حد معين لا يدرج في الحساب وايا كانت شرعية القمع، كما قال مؤيد للحكومة انتقد الطريقة التي مورس بها هذا القمع فان «الافراط او الانحراف» الذي ارتكبته قوات النظام «لا يغتفر»، واضاف: لكن بهذا الثمن الباهظ انتصر النظام»!!

نعم الانتصار!□

انتهى


حسني مبارك: الديمقراطية امام الامتحان


خالد محي الدين: مطالب المعارضة


ابراهيم شكري: مع المشاركة في الانتخابات

قانون الانتخابات في مصر

المعارضة ترفض القانون.. و تهدد بمقاطعة الإنتخابات

.. والحكومة تتمسك به وتؤكد التزامها بالنزاهة

القاهرة: مصطفى بكري



هل يمكن القول ان مرحلة العد العكسي لأزمة مرتقبة بين الحكومة المصرية وقوى المعارضة قد بدأت؟!!

هذا السؤال طرحه عدد كبير من المراقبين خلال الاشهر القليلة الماضية وبالتحديد بعد اندلاع ازمة المحامين، واصدار القانون رقم ١٧ لسنة ١٩٨٢ الذي عارضه عدد كبير منهم.. وقد عاد المراقبون الى طرح التساؤل مرة اخرى خاصة بعد ان صادق مجلس الشعب المصري على العمل بنظام القائمة النسبية في انتخابات مجلس الشعب المقبلة.

ويقضي القانون الذي صدر قبيل نهاية الشهر الماضي بقليل، بضرورة حصول اي من الاحزاب التي ستتقدم لخوض المعركة المقبلة على نسبة ٨٪ من مجموع الاصوات كشرط اساس لتمثيل الحزب بمجلس الشعب.

وبالاضافة الى العديد من القيود الاخرى التي يحويها القانون والتي رفضتها المعارضة المصرية، فان القانون يهدف في الاساس الى رفض التحالف القائم بين قوى المعارضة الشرعية منها وغير الشرعية منذ امد طويل، فهناك مادة في القانون تشترط ان يخوض كل حزب عملية الانتخابات بمفرده ودونما تحالف مع اي من الاحزاب الاخرى. وهو ما اثار غضب المعارضين بمختلف انتماءاتهم السياسية. وقد وصل السخط على هذا القانون ذروته بالشعارات التى طرحت خلال احتفال المعارضة بالذكرى الحادية والثلاثين لثورة يوليو (تموز) بمقر حزب التجمع الوحدوي. اذ ندد المجتمعون بالقانون وطالبوا باسقاطه وكان عضو مجلس الشعب المستقل ممتاز نصار واحدا من هؤلاء الذين شككوا في دستورية القانون ذاته، اذا قال: «ان القانون قد جاء مخالفا للمادة ٤٢ من الدستور والتي تعطي للمصريين الحق في الانتخابات والترشيح» وجاء في افتتاحية العدد ٩٥ من جريدة الاهالي لسان حال حزب التجمع الوحدوي: ان القانون غير ديمقراطي هدفه الجوهري اجتذاب احزاب المعارضة الى موقع الحزب الحاكم في عدائه للديمقراطية». وقد بدأت الجريدة المذكورة في شن حملة واسعة على القانون من خلال اجرائها استفتاء عام بين المثقفين وممثلي القوى الوطنية والقومية، والدين اكدوا رفضهم للقانون.

مبارك يلتقي المعارضة

على كل ما هي الا ايام قليلة حتى استدعى الرئيس مبارك كلا من السادة خالد محي الدين امين عام حزب التجمع الوحدوي، ابراهيم شكري رئيس حزب العمل الاشتراكي، مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار الاشتراكيين واجتمع اليهم فرادي في قصره بشارع العروبة. وقد اعربوا امامه عن رفضهم للقانون واشترط بعضهم عددا من الشروط للدخول في عملية الانتخابات المقبلة من بينها:

- محاكمة كل من يتدخل في حرية الانتخابات محاكمة سريعة تروع المزورين.
- تشكيل حكومة محايدة لاجراء اية انتخابات عامه على ان تشرف عليها الهيئة القضائية.
- اتاحة الفرصة امام كل القوى الوطنية لتشكيل احزابها واصدار صحفها وترك الحكم عليها للشعب.
- اعادة النظر في بدعة القوائم المطلقة والنسبية المشروطة وتعديل مباشرة الحقوق السياسية ضمانا لنزاهة الانتخابات.

على اية حال فان الرئيس مبارك في لقائه مع زعماء المعارضة لم يؤكد على قبوله تلك الشروط كاملة. وان كان قد اعلن ان نزاهة الانتخابات ستكون شغله الشاغل. وحسبما تردد في اوساط المعارضة فان الرئيس مبارك قد وعد بالعمل على الغاء نظام القوائم المطلقة عقب انتخابات المجالس المحلية المقرر اجراؤها في شهر اكتوبر المقبل بمقتضى هذا القانون. كما وعد بالبحث جديا في جدوى استمرار العمل بالقوانين الاستثنائية من عدمه.

لهجة واحدة... ومواقف داخلية متباينة

ومهما يكن من امر يبدو وان المعارضة السياسية لم تخفف من حدة لهجتها تجاه القانون حتى بعد لقائها الرئيس مبارك. فصحف المعارضة الثلاث الاهالي، الشعب، الاحرار ما زالت على عداء واضح مع القانون، والمؤتمرات السياسية التي تعقدها المعارضة في المحافظات المختلفة لا تقل ضراوة في عدائها للقانون.

ويتردد حاليا ان حزب الاحرار قد حسم امره بعد مناقشات عنيفة لصالح الاشتراك في الانتخابات وهو حزب محدود الوزن في الساحة السياسية. كما ان هناك جناحا داخل العمل الاشتراكي يتزعمه المهندس ابراهيم شكري زعيم الحزب مع فكرة خوض الانتخابات. يواجهه في المقابل جناح يتزعمه د. حلمي مراد نائب رئيس الحزب يرى ان الاشتراك في انتخابات مجلس الشعب القادمة من شانه ان يعمل على تكريس هذا الواقع اللاديمقراطي الذي أوجده القانون. كما ان من شان ذلك ان يفض من حول الحزب عدد كبير من كادره والمتعاطفين معه. وفيما تبدو المعارضة اشد داخل اروقة حزب التجمع الوحدوي فان هناك تيارا يتزعمه الدكتور رفعت السعيد امين مساعد اللجنة المركزية يرى بضرورة الاشتراك في عملية الانتخابات المقبلة لان من شأن ذلك كما يرى ان يتيح للحزب تحقيق عدد غير قليل من المكاسب السياسية والتنظيمية.

واستطرادا فقد تردد ان الرئيس مبارك استمع ايضا الى وجهة نظر الدكتور يحيى الجمل نائب رئيس التجمع السابق. وقد اكد الجمل في لقائه بالرئيس مبارك على عدم دستورية القانون وطالبه برفض التصديق عليه.

على كل يبدو وان قضية الديمقراطية لم تعد قضية تخص السياسيين وحدهم. فقد اضحت في الوقت الراهن قضية كل الشعب المصري. وهناك موجة كبيرة من الاعتراض على هذا القانون. وقد قرر عدد من المحامين المصريين رفع قضية لعدم دستورية القانون المشار اليه امام مجلس الدولة. كما ان عددا كبيرا من قيادات النقابات المهنية واعضاء في الحزب الوطني الحاكم قد ناشدوا الرئيس مبارك بالعمل على رفض القانون واجراء التعديلات اللازمة عليه.

فهل ينجح مبارك في تخطي الحاجز والانصات جيد لمطالب الجماهير؟ ذلك هو السؤال الذي يبدو انه سيحدد ملامح المستقبل الديمقراطي في مصر من عدمه!!□

الصراع الذي اندلع علناً في ايران

بعد تودة جاء دور.. الحجتية!

جماهير ايران تستجيب "لصوت ايران الحر" وتنزل الى الشوارع في تظاهرة لم يسبق لها مثيل
وزير التجارة الايراني "يتجرأ" على مقارنة أوضاع البلاد الاقتصادية بأيام الشاه فـ.. يقيلوه!

بقلم الصحافي الإيراني: صفا حائري

هناك مثل ايراني يقول: «انت الذي قُتلت من قتَلتَ حتى تُقتل انت بدورك بهذه القسوة؟» والواقع ان هذا ما يحصل بالضبط الآن لتلك الجماعة الاسلامية الاصولية النافذة المعروفة باسم الحجتية. فبعد ان ساعدت هذه الجماعة الحكومة في تنفيذ اجراءاتها الصارمة ضد حزب تودة الايراني (الموالي للسوفيات) وفي طرد اعضائه من الادارات الحكومية والقوات المسلحة، نراها تخضع بدورها اليوم لنفس الاجراءات ونفس عمليات الطرد من المكاتب والمناصب الحكومية في كافة انحاء البلاد.

والنزاع القائم بين القيادة الايرانية الحالية وبين الحجتية، القريبة من الاخوان المسلمين الايرانيين، هو نزاع متعدد الجوانب، اذ انه يشمل الميادين الاجتماعية والايديولوجية والدينية والاقتصادية. غير ان اهم ما في الامر هو ان الحجتية لا تعترف بمبدأ الخميني القائل «بولاية الفقيه» او الوصاية او وصاية الفقيه او الامام على الامة. والواقع ان «الحرب» بين الحجتية وحزب الله (وهو حزب وفيّ للخميني) كانت قد بدأت منذ مدة. لكن تدخل الشيخ محمود حلبي شخصيا لدى الخميني حال حتى الآن دون حدوث التصدع الشامل. وحلبي هو زعيم جماعة الحجتية الذي تقول التقارير انه لجأ منذ حوالي شهر الى مدينة مشهد في شمال شرق خرسان حيث تحالف مع آية الله قمّي وهو طرف من الاطراف القوية المعادية للخميني.

غير ان استقالة وزيرين معروفين بانتسابهما الى الحجتية في ٣١ يوليو/ تموز الماضي كانت بمثابة النقطة التي جعلت الكأس يطفح وهذان الوزيران هما عسكر اولادي وزير التجارة القوي واحمد توكلي الناطق الرسمي السابق باسم الحكومة ووزير العمل والشؤون الاجتماعية.

اما التهمة التي وجهت لوزير التجارة المذكور فهي تفضيله للبازار - كرمز للمشاريع الحرة - على تاميم التجارة وشركات الاعمال وتشجيعه لقوانين السوق الحرة. كما اتهم توكلي بتحضير قوانين عمل تخدم مصالح ارباب العمل وليس مصالح العاملين. اما الجريمة الاخرى التي لا «تغتفر» والتي ارتكبها اولادي فقد تجسدت في تجرّئه على المقارنة بين الوضع الاقتصادي الحالي في البلاد وبين ذلك الذي كان قائما في ظل حكم الشاه. وهي مقارنة جعلت الكثيرين يسخرون من السلطات الاسلامية، ومن ادعاءات الخميني بان ايران الشاه كانت تعاني من «كل انواع المآسي».

شهادة من فم اولادي

وفي نطاق الحملة التي شنتها الحكومة ضد اتباع الحجتية، عمد رئيس الوزراء الايراني سرا على

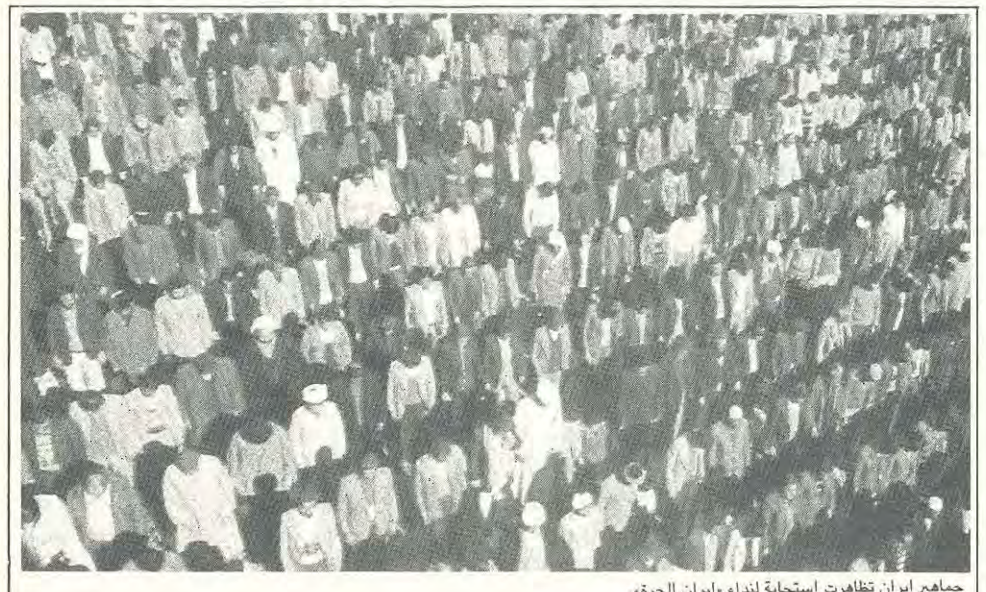


حسين موسوي: راية التصدي للحجتية

تشجيع النواب الايرانيين على مهاجمة عسكر اولادي. فما لبث هؤلاء ان شنوا هجومهم على «سياسته الاقتصادية المتحررة» التي ادت الى نقص حاد في الارز والى رفع اسعار القمح بمعدل ٣ اضعاف. وامام وابل المطالب والاسئلة التي امطرها عليه النواب، رد اولادي في مرافعة دامت ساعتين. وقال في معرض هذا الرد «على المرء ان يتذكر بان ايران كانت تتمتع في ظل النظام السابق بوضع اقتصادي باهر كان يمكن لاي دولة في العالم ان تحسدنا عليه. فقد كانت العملة المحلية قوية بالمقارنة مع العملات الاجنبية. وكان الكثير من الايرانيين يسافرون بها الى الخارج كذلك كانت نسبة التضخم متدنيه وكانت المصانع تعمل بدوامات كاملة. وكان المناخ الاقتصادي ملائما للتوظيفات والاستثمارات. لم يكن هناك سوق سوداء ولانقص في اي من المواد. اما اليوم فنحن نشهد نقيض ذلك: سوق سوداء، تخزين بسبب النقص، عملة لا قيمة لها، نقص في العملات الاجنبية ونقص في الادمغة البشرية، مصانع مغلقة، تضخم ومآزق اقتصادية اخرى...».

وللصراع بين الحجتية والامامية (اتباع الخميني) قصة طويلة. فمنذ اوائل هذا العام، وحسين موسوي (رئيس الوزراء وشقيق رئيس الجمهورية) يقود شخصيا التيار المعادي للبازار ويصور على انه «قلعة الارهاب الاقتصادي». وهو يتهم تجار البازار بارتكاب كافة انواع الآثام، وبانتهاج سلوك معاد للاسلام. ومنذ بضعة اشهر، وفي احدى خطاباته الموجهة ضد تجار البازار، اطلق الموسوي تحذيراته قائلا «مثلما جرى في الجامعات والدوائر الحكومية، يجب على البازار ان يطهر صفوفه من كافة المعادين للثورة ومن الارهابيين الاقتصاديين، والا فسنقوم نحن بهذه المهمة» وعقب هذا الخطاب، واستجابة لحملة جرى تنسيقها، انهالت «آلاف» من رسائل الدعم على مكتب الموسوي.

وكانت تقارير الصحافة المحلية المراقبة قد اشارت في وقت سابق الى حدوث اصطدامات بين اعضاء من جماعة الحجتية من جهة وبين اتباع الامام وحزب الله



جماهير ايران تظاهرت استجابة لنداء «ايران الحرة».

من جهة ثانية. كما لجأ اتباع الخميني الى استخدام العنف والوحشية لتفريق وافشال العديد من الاجتماعات والاحتفالات التي اقامتها الحجتية، بما في ذلك الاحتفال الذي اقيم في «قصر الثلج».

وفي الوقت نفسه، كان نفوذ الحجتية في صفوف آيات الله الحاكمين يمنع مجلس الوصاية من التوقيع على مشاريع القوانين التي سبق للمجلس الاسلامي ان وافق عليها. لذا نرى ان المجلس رفض، او علّق، مشاريع القوانين الخاصة باعادة توزيع الاراضي وقانون العمل وتاميم التجارة الخارجية وغيرها بحجة انها لا تتماشى مع المباديء الاسلامية.

الصراع الذي اندلع

اما الحكومة من ناحيتها فكانت تصور البازار على انه العقبة الرئيسية بوجه تحقيق انجازاتها. ويرد تجار البازار - بتشجيع من بعض آيات الله ذوي النفوذ، امثال مرعشي كلبازكياني، ونجفي وكلاهما من قم، وقمّي من مشهد - فيتهمون الحكومة بأنها تجعل من البازار كبش محرقة تضحي به لتغطي فشلها. ويقول هؤلاء في معرض اتهامهم للدولة: «لماذا تلجأ الحكومة الى بيع السلع التي تنتجها المصانع التي تملكها، او تلك التي تستوردها هي وحدها باسعار مضاعفة ثلاث مرات؟».

ونشير الى ان الصراع بين الحجتية والقيادات المؤيدة للخميني اندلع علنا عندما اضطرت الحكومة الى تقنين الخبز وتوزيعه بالحصص. ويومها لجأ «الفوهرر» شخصيا الى طلب العون من الشيخ محمود حلبي. غير ان هذا الاخير تجاهل مناشدة الخميني له، وتوجه الى مشهد، معقل الحركة المعادية للخميني في ايران. فاستشاط الخميني غيظا وامر بتنفيذ عملية تطهير ضد اتباع الحجتية في كافة انحاء البلاد.

ومنذ ذلك الوقت، لم يكن اولادي وتوكلي الوحيدين اللذين فقدا مناصبهما، بل ان الاخبار الواردة من طهران تقول ان وزيرين آخرين قد قدما استقالتهما. وهما علي اكبر بارفاريش وزير التعليم الوطني وعلي اكبر ناطق نوري وزير الداخلية. وتضيف الاخبار ان حسين الموسوي تسلم الاستقالتين وانه سيعلنها في الوقت الذي يلائمه.

وتقول بعض المصادر الايرانية ان نصف البازار مغلق. فقد اتهم تاجران بارزان بأنهما مفسدان في الارض وحكم عليهما بالموت لتخزينهما الحديد. كما تم اعتقال بعض التجار الآخرين، وفرّ البعض الآخر خارج البلاد.

وتشهد اوساط الدوائر الحكومية وخاصة اوساط دارسي القرآن والدين عمليات تطهير من اتباع الحجتية او المتعاطفين معها. وتُنفذ هذه العمليات بانتظام وعلى نطاق واسع يشمل كافة انحاء البلاد. وادت هذه العمليات الى طرد العديد من اتباع الحجتية من الدوائر الحكومية، والى اعتقال عدد ضئيل منهم، ذلك ان النظام يخشى - على حد قول المراقبين - من شن حرب علنية ضد هذه الجماعة نظرا لما تملكه من نفوذ قوي في صفوف رجال الدين ذوي الرتب العالية.

ويبدو لنا اليوم ان هذا الهجوم على الجتية قد افرز هجوما مضادا فقد انتشرت الاضطرابات وتصاعدت المعارضة «المنظمة». ولعل ابرز مثال على ذلك ما حدث في ٥ آب / أغسطس عندما نزل الناس من كافة الطبقات الى الشوارع تنفيذا لتعليمات الاذاعة المستقلة المنوعة: «صوت ايران الحر» - لاحياء ذكرى دستور ١٩٠٦. وتعترف الاوساط المؤيدة للنظام ان هذه الحادثة كانت بمثابة «نجاح لم يسبقه مثيل لكل اولئك الذين يعارضون الخميني».

وتقول بعض التقارير غير المؤكدة القادمة من طهران، ان اعضاء في جماعة الحجتية ساهموا مساهمة فعالة في «تنظيم» الحشود التي نزلت الى الشوارع في تلك المناسبة. وتضيف التقارير انهم تعمدوا احداث عرقلة سير مما ساعد على اعطاء المظاهرة طابعا دراماتيكيا واكسابها حجما اكبر من حجمها الحقيقي. وقد كانت هذه المظاهرة الاولى من نوعها التي تنظم بشكل غير مباشر ضد النظام.

اما في الوقت الحالي، فيبدو ان السيد موسوي، الذي يحمل شخصيا راية معاداة الحجتية، مصمم على اتخاذ اجراءات صارمة ضد كل من تجار البازار وجماعة الحجتية المتحالفين معهم. غير ان التجارب الماضية في ايران اثبتت «ان الذي يعادي البازار، مهما كانت قوته وسلطته انما يسعى الى نهايته بنفسه». ويعتقد المراقبون ان الموسوي لن يكون حالة شاذة ضد هذا الحكم الثابت.□

..واخيرا جاء اعترافه بلسانه!

خميني لرجال الدين: هل قدّمنا للايرانيين مكسباً واحداً؟

ألا ترون ان المعارضين لنا يزدادون يوميا.. وان المسلمين في ايران بدأوا "يكفرون"؟

رفسنجاني يتخوف من ان يكون كبش فداء "أخطاء الآخرين".. ووصية خميني تعزز مخاوفه

نيويورك/ صلاح المختار

ما ان مضت ثلاثة ايام على بدء هجوم ايران في القاطع الاوسط في منطقة زرباطية دون ان يحقق اية نتيجة في مواجهة القوات العراقية، حتى اعلن خميني اعتكافه وطلب عدم اقلاقه او الاتصال به ابدا، الا اذا كان هناك «انتصار» واضح وملموس على العراق كاحتلال مدينة او قرية معروفة، وزاد غضبه بعد مرور خمسة ايام تأكد فيها خميني ان جيشه قد سحق بلا رحمة، وان العراق قد عاد ودخل مجددا اراضي ايران ليطوق سبعة مدن وقرى ايرانية لمدة خمسة ايام كاملة اثبت خلالها انه قوي بما يكفي ليس لمجرد تحطيم هجمات ايران المتكررة وانما ايضا للوصول الى اية مدينة او منطقة ايرانية يختارها.

معلومات سرية

وتقول مصادر المعارضة الايرانية في اميركا، بأنها تملك معلومات اكيدة بأن خميني اصيب بأقصى صدمة منذ بدء الحرب، بل منذ استلامه للسلطة حينما وصلت اليه انباء فشل الهجومين، على شمال العراق ووسطه، خصوصا فشل الهجوم على زرباطية الذي عول عليه كثيرا، واعتبر نجاحه فيه مفتاحا لكل مشاكله الداخلية والاقليمية. وكان رد فعله الاول عدم استقبال هاشمي رفسنجاني حينما طلب مقابلته، بل ان هاشمي رفسنجاني سمع صوت خميني المتهدج يرتفع متلفظا بكلمات قاسية جدا ضده، الامر الذي ارعبه ودفعه للاجتماع فورا بوزير حرس خميني ورئيس الجمهورية للبحث عن طريقة ترضي خميني وتخفف من ألمه الشديد، وفي ذلك الاجتماع التزم خامنه ئي الصمت فيما بقي رفسنجاني يتحدث عن كيفية انقاذ صحة الامام التي تدهورت بسرعة وخلال الهجوم الاخير، واراد استدراج خامنه ئي ومحسن رضائي لابداء رأيهما فيما حدث بيد انهما اصرا على الصمت واكتفيا بالاستماع، الامر الذي زاد من غضب رفسنجاني وخوفه من ان يكون رأسه ثمن فشل الهجوم الايراني في حاج عمران وزرباطية.

سر الرعب

وتضيف اوساط المعارضة الايرانية بانه مما زاد في رعب رفسنجاني اطلاعه على ما تضمنته وصية



رفسنجاني: هل تخلوا عنه؟

خميني. ذلك انه (اي رفسنجاني) ما ان علم بأن خميني قد كتب وصيته وانها سرية جدا، حتى دفعه الفضول القاتل لاستخدام كل طاقاته لمعرفة ما تضمنته، وقد نجح في الحصول على صورة للوصية وهو يعرف بان ذلك قد يكلفه حياته، لكنه كان مدفوعا بشك عظيم ومتزايد بانه سيكون كبش فداء لاخطاء وانحرافات الجميع. وبالفعل فان الوصية كما عبرت عناصر مقربة من رفسنجاني، تتميز بلهجة يائسة تمثلت في تركيز خميني على «حالة التدهور» في ايران وفي ما أسماه «وضع الثورة الاسلامية» التي وصلت مرحلة التطويق الكامل داخل ايران وانفجار المشاكل داخل الحزب الجمهوري الاسلامي والقيادات الدينية، دون الانتباه الى الخطر القاتل الذي يهدد الجميع «بالابادة الشاملة».

ولقد ادرك رفسنجاني ان هاجس خميني وهو يحتضر قد اصبح مستقبل ما اسماه «الثورة الاسلامية» بعد ان عجزت عن التغلب على مشاكلها الداخلية والخارجية، خصوصا صراع رجال الدين المزمن والعجز عن دحر العراق، وهما الحالتان اللتان دفعتا العالم الاسلامي لاعادة النظر في «اسلامية» النظام الايراني، وادارت الظهر له، بعد ان علقت الملايين آمالها عليه في بداية التغيير في ايران عام ١٩٧٩، ورغم ان الوصية لم تتطرق الى رفسنجاني بالاسم الا انه عرف بانه المقصود الاول بالعبارات التي هاجمت رجال الدين «الذين لم ينجحوا في التسامي على نزوات الحكم وراحوا يحاربون بعضهم البعض للفوز بمنصب اعلى على حساب الاسلام والثورة الاسلامية، ونسوا ان واجبهم هو نسيان صراعاتهم والعمل على خدمة الثورة وانقاذها من الضياع المحقق اذا لم يوقفوا فورا صراعاتهم على السلطة».

وفي فقرة واضحة يقول خميني في وصيته مخاطبا رجال الدين: «انا اوصي كما كنت دائما، بأن يتولى رجال الدين امور الدنيا وان لا يتركوها للدنيويين، ولكنني اخاطبكم يا رجال الدين من صميم قلبي، راجيا الله المساعدة في هدايتكم الى طريق الوحدة، داعياً اياكم الى نبذ الصغائر الدنيوية التي تبدون عبيدا لها، وادعوكم الى رؤية الحقيقة كاملة، فهل تعتقدون ان الثورة بعد مضي خمس سنوات تمر بحالة صحيحة؟ الا ترون ان المعارضين لنا يزدادون يوميا بدل ان يقلوا، الا ترون بأن المسلمين في ايران قد بدأوا يكفرون وان ثقتهم بنا قد بدأت تهتز انا لا الوم الناس العاديين الذين اصبحوا يتفرجون بعد ان كانوا يقاتلون الشاه والعراق، لانهم يرونكم تتقاتلون على المناصب، وانا لا الوم الجيش الاسلامي لفشله في دخول العراق حتى الآن لانه يراكم تتسابقون على المغانم وليس على الاستشهاد كما يفعل صغار السن». ويواصل خميني مخاطبا رجال الدين. «استحلفكم بالله ان تقولوا لي هل قدمنا للايرانيين مكسبا واحدا يعوض عن حالة الذل التي عاشوها في عهد الشاه؟ انا مطلع على كل ما يجري في ايران ولا تعتقدوا بأن عزلتي تمنعني معرفة خبايا الامور. لان لي عيونا غير عيونكم ارى بها ما يجري، وانا احذركم من كارثة ابادة الاسلام وابادتكم شخصيا اذا بقيتم على هذه الحال، عودوا الى الاسلام الحقيقي واتركوا الصراع على السلطة وتمثلوا بالسلف الذي كان زاهدا في امور الدنيا، والا فان الشاه سيعود وسنخسر الحرب كلية مع العراق»!



خميني: الاعتراف قبل... النهاية

الوصية عززت مخاوفه

ان اكتشاف رفسنجاني ان اهم ما في وصية خميني هو وضع رجال الدين «واثر صراعاتهم على الثورة» وفتور الحماس الجماهيري، وبروز العجز الواضح فيما يتعلق بالحرب مع العراق، قد اثار الخوف في قلبه، لانه من اشد رجال الدين ولعا في الخصام مع غيره وطموحا للسلطة وقد سبق لخميني ان حذره من مغبة ذلك مباشرة وشخصيا. وبسبب ذلك فان صمت علي خامنه ئي ومحسن رضائي اثناء الاجتماع بهما قد اكد لرفسنجاني شكوكه بانه سيكون اول ضحية لفشل الهجومين الايرانيين الاخيرين، خصوصا وان جميع رجال الدين بما فيهم رئيس الجمهورية قد تعمدوا ترك رفسنجاني يتحدث عن الحرب ويتدخل في قضايا اعداد الهجومين الفاشلين.

وتربط مصادر المعارضة الايرانية بين رعب رفسنجاني المتزايد وبين حادثة ملفتة للنظر وقعت بعد فشل الهجومين الايرانيين الاخيرين، فقد علم رفسنجاني من بعض عيونه ان ضباط الموساد الصهاينة والذين كانوا موجودين في ساحات المعارك في منطقة حاج عمران يزودون الجيش الايراني بالنصائح والمعلومات، عادوا الى طهران فور سحق الهجمات الايرانية هناك، واجتمعوا بعلي خامنه ئي رئيس الجمهورية ومير حسين موسوي رئيس الوزراء، وعلي اكبر ولايتي وزير الخارجية واستغرق الاجتماع اربع ساعات لم يعرف احد ما دار خلالها. والذي اقلق رفسنجاني وزاد من شكوكه بخصوص مستقبله، هو حقيقة ان التنسيق مع المخابرات «الاسرائيلية» هو من اختصاصه هو، وليس من اختصاص رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء او وزير الخارجية، فلماذا لم يُدعَ لحضور الاجتماع؟ وقد فاتح رفسنجاني خامنه ئي بقصة الاجتماع الخاص مع الموساد، فنفى الثاني حصوله الامر الذي زاد من مخاوف رفسنجاني وشكوكه ودفعه للاعتقاد بان الموساد قد تخلى عنه وعن دعمه وحوّل هذا الدعم الى عائلة خامنه ئي الحاكمة، لذلك قرر ان يقلب الطاولة على رؤوس الجميع عن طريق شن حملة ضد ضباط الموساد وجعل خامنه ئي وجماعته كبش فداء للتعاون الايراني ـ الاسرائيلي عبر الكشف عن وجود صلات بين شخصيات صهيونية واخرى ايرانية ثم اقصاء تلك الشخصيات، وبسبب غبائه الشديد ثرثر رفسنجاني ما يدور بذهنه امام بعض المقربين اليه، ففوجيء صباح اليوم التالي بزيارة ضباط الموساد له في مكتبه دون موعد مسبق، وتاكيدهم له بأن «اسرائيل» تدعم رفسنجاني بقوة، وانها حريصة على قوة ايران ووحدتها وان مرحلة ما بعد خميني يجب ان تشهد تعزيزاً لدور رفسنجاني في ايران ومنطقة الخليج، ولكن هؤلاء الضباط انكروا اجتماعهم بخامنه ئي بشدة، مما زاد في حيرته وقلقه من المصير الاسود الذي بات ينتظره بسبب احتمال نجاح مخطط خامنه ئي وموسوي وولايتي للتخلص منه بتحميله مسؤولية الكارثة العسكرية التي لحقت بايران في شهر تموز الماضي والذي ذهب ضحيتها ما لا يقل عن ثلاثين الف قتيل ايراني اضافة لاعداد ضخمة من الاسرى وتدمير كميات هائلة من المعدات. □



قتلى ايران: لِمَ الاصرار على هذه الضحايا اذن؟



الفرنسيون في تشاد: تكتم عن العدد والعتاد

بعد تدويل النزاع

تشاد بين خطط القذافي والتدخل الإمبريالي في إفريقيا

ليبيا تلقي بثقلها الى جانب غوكوني وفرنسا تتدخل بكثافة عسكرية

أهم تطور عرفه النزاع التشادي، في الايام الاخيرة، على المستوى العسكري تمثل في سقوط واحة ومدينة فيالارجو الشمالية من جديد بأيدي القوات المتمردة التي يتزعمها الرئيس التشادي السابق غوكوني وداي، والمدعومة من قبل ليبيا.

وقد استطاعت قوات غوكوني الاستيلاء من جديد على الواحة بعد تدخل كثيف للفرق العسكرية الليبية، وبتغطية جوية ليبية لم يجد امامها انصار الرئيس «الشرعي» الحالي للتشاد بدًا من التراجع، والتخلي عن المدينة التي كلّفه الصمود فيها كثيرا.

وتذكر مصادر مطلعة في باريس بان [illegible] حبري حين قاد قواته من ندجامينا باتجاه الشمال انما كان يقوم بمغامرة غير محسوبة، وان جهات كثيرة نصحته بعدم الاقدام على هذه العملية بعد ان بدأ يتبين ان قوات القذافي شرعت تراهن رهانا حاسما على الموقف.

ومما لا شك فيه ان سقوط فيالارجو يمثل ضربة قوية لنظام حسين حبري، وحلفائه في آن واحد، لانها تعني التمركز الفعلي لخصومه، وتحولهم الى قوة ثابتة مهددة بالزحف على العاصمة نفسها.

مع هذا التطور العسكري الحاسم كانت فرنسا قد قررت الخروج من «ترددها» و«خدرها السياسي» ازاء هذا النزاع الشائك، لتنتقل من مجرد التطبيق الكامل لبنود اتفاقية التعاون العسكري التي سبق لجاك شيراك، وهو رئيس للوزراء أن وقعها مع الحكومة التشادية في آذار (مارس) ١٩٧٦: لتنتقل او بالاحرى لتجسد موقفها الصريح في تدخل مباشر بالقتال الدائر في تشاد. وهكذا فقد ضاعفت من اعداد عسكرييها الموفدين الى المنطقة، بحيث انتقل تعدادهم من ١٣٤ «مدربا عسكريا» الى ما سيقارب الالف، ويمكن لهذا العدد ان يتصاعد في الايام القادمة حسب ما قد يحدث من تطورات.

ورغم ان باريس تدعي بأن قوتها العسكرية ذات مهمة محصورة في تأطير الجيش الشرعي وفي حماية ما اصبح يسمى الآن بالخط الاحمر بين الشمال والجنوب، والمتقاطع قرب مدينة سلال شمال العاصمة، الا ان المراسلين الصحافيين والدبلوماسيين الموجودين في عين المكان يعرفون ويلاحظون بأن مهمة القوة الفرنسية قد تصل الى التصادم المباشر مع قوات الشمال، علما بأن متحدثين رسميين فرنسيين ذكروا بأن مهمتها ستقتصر على الدفاع، وانها لن تفتح النار، الا اذا هوجمت.

وأيا كان الامر فان ثمة اليوم حضورا عسكريا كثيفا في تشاد، هو في الحقيقة جزء من الحضور الفرنسي الكبير المبعثر، يقابله استباق الاميركيين لتسخين جو النزاع بطائرات الاواكس العاملة، حاليا، في السودان، ورادارات التجسس على الشمال التشادي، وخطوط تنقل قوات القذافي وغوكوني، بالاضافة الى ما تنزله طائرات النقل الاميركية من اسلحة ومؤن، واستخدامها لدركيّها الجديد في افريقيا المارشال موبوتو سيسيكو الذي بلغ تعداد جنوده اليوم بتشاد الفي وخمسمائة رجل، ويمكن ان نلحق بهذه الاعداد والمساعدات ما تقدمه كل من مصر والسودان من دعم عسكري لنظام ندجامينا.

ان الحضور الكثيف لهذه القوات مجتمعة، وتنوع مصادر الاسلحة، والوجود العسكري الليبي، الفرنسي، الاميركي، الزائيري بساحات المعارك جعل النزاع التشادي يتحول من مجرد ما كان يسميه كلود شيسون، وزير خارجية فرنسا بـ «حرب القادة» الى نزاع مدول، اصبح خارج، واكبر من ارادة التشاديين انفسهم، وهذا ما يجعله ينذر بأن يتحول الى اوسع من قضية افريقية داخلية ليصبح مجال تماس جديد بين الغرب والشرق.

التطورات السياسية للنزاع

وعلى الصعيد السياسي، وعلى الرغم من كل التبريرات او التصريحات المتضاربة والمتهربة الصادرة سواء من الاليزيه او الكي دورسيه، فان الموقف السياسي الفرنسي اليوم من القضية التشادية يأخذ منحى أبعد من حدود اتفاقية التعاون المنوه بها. ان فرنسا تعتبر سلفا انها تمتلك حقا تاريخيا بالتدخل من المناطق التي كانت تابعة لها، ولربما كان التدخل الاميركي الاسبق عليها هنا قد اعطاها ذريعة لاخفاء نواياها الحقيقية. والواقع ان ثمة شبه مناورة سياسية تمت بين باريس وواشنطن حول النزاع التشادي. فمن جانب نجد ان الولايات المتحدة الاميركية، اظهرت حماسا غير مسبوق تجاه هذه المنطقة من افريقيا، في الوقت الذي كان الناطق باسم

الحكومة ماكس غالو يعبر عن التحفظ الفرنسي، ولا تتردد واشنطن في نعت الفرنسيين بالتردد، وهي تعلن التشاور معهم، ثم يأتي هؤلاء، ليكذبوا وجود اي تشاور، وينفي كلود شيسون ان يكون ثمة تنسيق بصيغة او بأخرى. وما ان يعلن الرئيس الاميركي رونالد ريغان في تصريحه المشهور للتلفزيون، من جانب آخر، بأن «تشاد هي من مناطق النفوذ الفرنسية التقليدية وان بلاده لن تتدخل في الموضوع حتى تكون فرنسا قد بادرت للاستجابة السريعة لصيحات الاستغاثة التي لم يتوقف حسين حبري ان اطلاقها منذ السقوط الاول لفيالارجو».

انه، في العمق، تناور يوحي بوجود تناقض او تعارض في المواقف بما يحفظ ماء الوجه الفرنسي، ولكن في العمق كذلك، لقاء لا يخفي على من هم على صلة بملف الاستراتيجية الاميركية ـ الفرنسية في افريقيا وحوض البحر الابيض المتوسط، وانها لعبة التحريض وتبادل الادوار، ولا بأس بهذا ما دام الحفاظ على الهدف الواحد قائما!

التدخل الامبريالي وانهيار الموقف القومي

ان الوثيقتين الخطيرتين اللتين نشرتهما صحيفة «لوماتان» الباريسية من ملف وزارة الخارجية الفرنسية، والمعبرتين عن استراتيجية ومفهوم رئاسة جيسكار ورئاسة ميتران للوضع التشادي، تكشف بوضوح لا مزيد عليه حقيقة وطبيعة النوايا والتخوفات الفرنسية في المنطقة، فهذه الاستراتيجية تعمل بالدرجة الاولى، تجاه هذا المشكل، واضعة نصب عينيها العقيد القذافي، من حيث حاجة هذا الاخير الى خلق اوضاع توتر مستمرة لامتصاص الحماس الذي يخلقه في بلاده، والايحاء بأن ليبيا مهددة من قوى خارجية، وانجاز ما يسميه بـ «العمل الثوري على مراحل»، واذا كان الفرنسيون يستبعدون ان الرئيس الليبي يطمع في تأسيس «امبراطورية صحراوية»، فانهم، مع ذلك، يحترزون من ادراكه بأن المنطقة التي تمتد من موريتانيا الى ضفاف النيل تطبعها خصائص مشتركة تتجاوز التقطيعات والخطوط الترابية الموروثة عن الاستعمار، وهو على هذا الاساس، يطمح في ممارسة تاثير قوي هنا، خاصة وانه يملك من الوسائل المالية ما يوفر له ذلك وتضاف الى عناصر هذه الاستراتيجية معرفة المصالح الليبية في شريط اوزو الغني بالاورانيوم، والعمل على محاصرة القذافي بالتقارب مع الانظمة التي يمكن ان تزاحم زعامته في افريقيا مثل الجزائر ونيجريا، وهذا كله دون الاخلال بالمصالح المركنتلية للاقتصاد الفرنسي.

المسؤولون الفرنسيون الحاليون يقولون ان فرنسا لن تقبل باية مقايضة ولكن واقع ما يجري حاليا يثبت العكس، كما يثبت بأن فرنسا تفتقد منهجية محكمة في الموضوع التشادي، او ان هذه المنهجية باتت تتفكك بين مراعاة ايديولوجية شارع سولفيرينو (حيث مقر الحزب الاشتراكي الفرنسي) وبين حسابات شارع ريفولي (مقر المالية وجاك ديلور).

في الواجهة الثانية هناك العقيد القذافي الذي عود الرأي العام الدولي على ان «يضرب» ذات اليمين وذات الشمال فله في المشرق العربي اكثر من موقعة، ولكن فرسانه لم يعرفوا فيها سوى الكبوة تلو الكبوة، وفي شمال افريقيا اشواكه دامية سواء في نزاع الصحراء الغربية او في صراعه الحاد والبارد مع الجزائر او في العلاقات التي يحاول ترقيعها اليوم مع تونس والمغرب ايضا.

ولكن القذافي، ايضا، في صحوة الزعامة هذه يتصدى، بالفعل، وايا كانت حساباته الخصوصية ومطامعه في المنطقة لتدخل قوات غريبة عن القارة، لكن الخطأ الاستراتيجي للقذافي كامن في انه لا يستطيع ان يجذب اليه اية مساندة عربية، اللهم، اذا نجح في تحييد بعض الاطراف، فمناهضته لجيرانه، واخلاله بالمصالح القومية الكبرى، مثل معاداته للموقف القومي الذي يقفه العراق في وجه العدوان الايراني، ومشاركته في شق الصف الفلسطيني، وتغذيته لمزيد من تجزئة الارض العربية (الصحراء الغربية) كل ذلك منع ويمنع من وجود، ارادة عربية مشتركة لمواجهة التدخل الامبريالي في افريقيا بتعاضد مع البلدان الافريقية ومجموعة بلدان عدم الانحياز. ان البلدان الافريقية، مثلا ربما بسبب تصرفات القذافي، وربما ايضا، بسبب غياب خطة عمل عربية طويلة المدى بدأت تعود من جديد الى جاذبية التأثير الصهيوني، وتلتحق تباعا بمساعدات تل أبيب. واذا كان القذافي متخوفا بالفعل كما يعتقد، من المعادين «لثورته»، والمتربصين بليبيا من الجنوب فانه لن ينجح في وضع حد لهذا التخوف الا ضمن زعامة عربية صادقة وكاملة، اي ضمن الخط القومي الواضح، والمحدد للاهداف والاولويات، اما قضية تشاد فهي نزيف قائم اليوم، وتعرف كل اطراف الصراع المعنية به أنه سيستمر، ربما لان تشاد نفسها كما يردد السياسي الفرنسي بيير مسمر لم يكن دولة ابدا.

جهود التفاوض

ترى هل من اجل ايجاد هذه الدولة، او وضع حدود قانونية لها، يبدأ النزاع الدائر في الانتقال الى مرحلة جهود التفاوض. والحقيقة ان فرنسا لم تقطع املها ابدا في التوصل الى حل للاقتتال بالوسائل السلمية خاصة وان بينها وبين طرابلس شعرة معاوية لا تريد ان تقطعها، ولم يكن حسين حبري مخطئا ولا متجنيا وهو يشن حملة شعواء ضد من اسماه باللوبي الموالي لليبيا في باريس، والحريص على استمرار المصالح والعلاقات الاقتصادية الفرنسية مع الليبيين.

في الاسبوع الماضي، كان مبعوث الرئيس ميتران النائب الاشتراكي السيد دوماس يلتقي بالقذافي، ويجري معه محادثات لم يكشف النقاب عنها، وتقول مصادر حسنة الاطلاع ان رجل ليبيا الثاني الرائد جلود ربما يكون قد قام بزيارة سرية لباريس للتشاور، وفي تصريحه للتلفزيون الاميركي، منذ ازيد من اسبوع صرح القذافي بانه سيعمل «كل ما بوسعه للمساعدة على اجراء مفاوضات سلمية بين الطرفين المتنازعين»! او مع هذا التصريح كانت اذاعة غوكوني في بثها الحر تدعو الى «المصالحة الوطنية بتشاد»، وهذا دون ان نغفل اللقاء الذي ضم وزير التعاون الفرنسي السيد توتشي مع السفير الليبي في الامم المتحدة السيد عبد السلام الطريقي. وقد رحب هذا الاخير باجراء التفاوض في الاطار الافريقي.

في هذا الاطار صدر عن البلدان الثمانية التي اجتمعت في برازفيل بالكونغو، وهي: الكونغو/انغولا/اثيوبيا/ ساوتومي/ زايير/ افريقيا الوسطى/ غينيا الاستوائية/ رواندا/ بوروندي/: صدر عنها تصريح مشترك ينص على تكليف الرئيس الاثيوبي مانغستو هيلي مريم، وهو الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية باجراء اتصالات مع كل الاطراف المعنية بالنزاع من اجل وقف اطلاق النار، وسحب القوات الاجنبية من تشاد.

وربما كان الجميع اليوم ميالا الى التفاوض وتعزيز جهود المصالحة بين الاطراف المتناحرة لان الجميع، ايضا، يدرك ان قوة السلاح لها حدودها. وبالنظر لوجود مواجهة عسكرية كثيفة بين الشمال والجنوب.

وفي تقديرنا ان الجهود ستنصب على سحب القوات الاجنبية ومحاولة التوفيق بين القوى المشاركة في البلاد، لوقف تناحرها، وربما وصل الامر الى التضحية بحسين حبري وغوكوني وداي معا من اجل الوصول الى رمز جديد يضمن وحدة البلاد واستقرارها، ومن اجل طمأنة ليبيا الى ان النظام القائم جنوبها اذا لم يكن حليفا بالتمام فلن يكون معاديا، وطمأنتها كذلك، وهي مسألة مقايضة، على تكريس وجودها في شريط زايو الذي تحتله من سنة ١٩٧٣، وبالمقابل حصول فرنسا على الترضيات التي تناسبها، والتي تعيد الثقة في نفوس حلفائها الافارقة من بلدان الساحل، وحيثما وجد تأثيرها بافريقيا.

ان باريس وطرابلس تدركان، معا، ضرورة الوفاق والتراضي وإلا، فالنتيجة الحتمية الاولى ستتمثل في تقسيم لتشاد سيقوم بحكم الواقع، الخط الاحمر الذي يراد له ان يفصل الشمال عن الجنوب هو بدايته، والنتيجة الثانية استمرار نزيف عسكري ليبي من جهة، وبقاء فرنسا متورطة عسكريا خارج حدودها، وربما كانت النتيجة الثالثة هي ما لوح به ميتران، مؤخرا، في شبه تهديد الى القذافي بأن هذا الاخير اذا لم يرتدع ويجنح الى التفهم سيجد نفسه وجها لوجه مع الاميركان جنوب حدوده مثلما هم له بالمرصاد في مضيق سرت، ولا ننسى النتيجة الاخطر والتي قد تحول الاراضي التشادية الى ساحة جديدة للنزاع السوفياتي ـ الاميركي.□

سليمان الزواوي

القوات الفرنسية في افريقيا

يبلغ تعداد القوات الفرنسية في افريقيا ٦٥٠٠ بين جندي وضابط، وذلك في ما كان مصطلحا على تسميته بـ «افريقيا الغربية الفرنسية».

- دكار (السنيغال): ١١٠٠
- ابدجان (ساحل العاج): ٤٠٠
- بانغي وبوار: ١١٠٠
- ليرفيل (الغابون): ٢٥٠
- جمهورية افريقيا الوسطى: وحدة مدرعات.
- جيبوتي: فرقة دبابات ومصفحات مع طائرات ميراج ٣ وطائرات سمتية ٣٥٠٠

هذه الحروب المنتشرة في ارجاء العالم!

هل هي "حرب عالمية ثالثة" من نوع خاص؟

التصعيد الخطير في التوتر الدولي لم يحدث من فراغ، والظاهرة الاستقلالية كانت الاكثر تعرضا لضغوط المرحلة الجديدة



هل هي الحرب العالمية الثالثة، تدور متفرقة وبالنيابة عن القوى العظمى في مختلف ارجاء الكرة الارضية؟

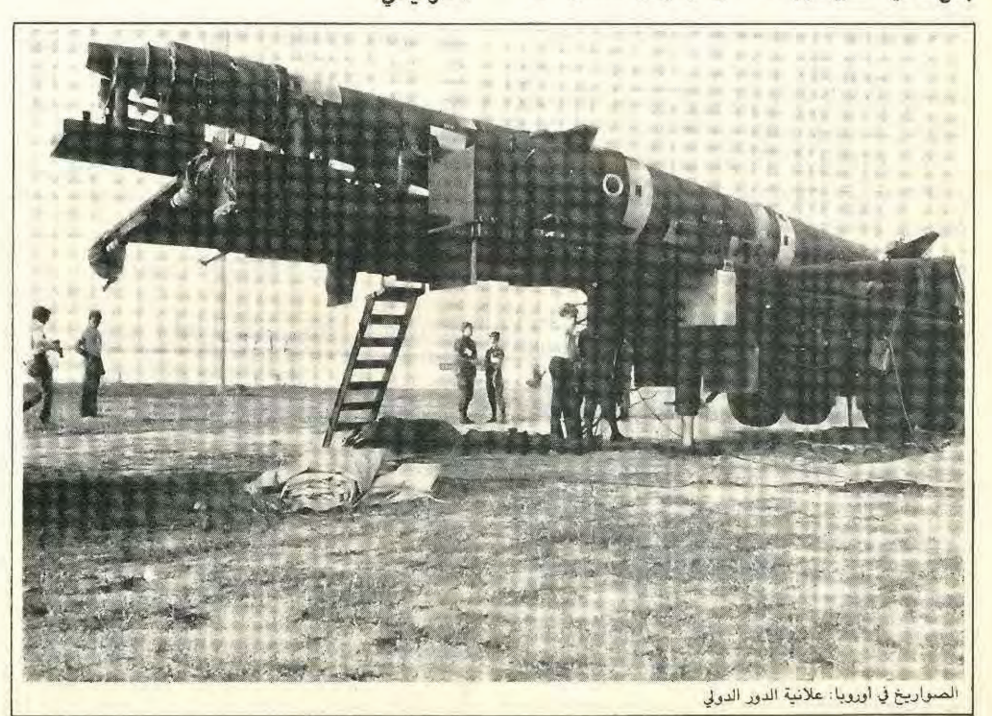
هذا السؤال مطروح بإلحاح اليوم، حيث تشتعل النزاعات المسلحة في العالم كله من كمبوديا وسيلان في اقصى الشرق الى السلفادور وتشيلي ونيكاراغوا في اقصى الغرب مرورا بافغانستان وباكستان وايران والحرب العراقية ـ الايرانية، ولبنان والحرب ضد الثورة الفلسطينية وقبرص وبحر ايجه والقرن الافريقي وتشاد والصحراء... وغيرها.

كلها حروب، وحروب أهلية، وثورات، وثورات مضادة، يجمعها قاسم مشترك واحد هو «علانية» الدور، او الادوار الخارجية التي تلعبها القوى الدولية وبالذات الدولتين العظميين في تاجيج هذه النزاعات واستثمارها وفي كثير من الاحيان استمرارها.

والجدير بالذكر ايضا ان هذه العلانية تكشف عن وجهها بشكل بالغ الخطورة، لان الوضع الدولي العام بالغ حاليا اقصى درجات التوتر، وهو مشدود الى قضايا ومواعيد استراتيجية كبيرة تنتظر الحسم، وفي مقدمتها مسالة الصواريخ النووية في اوروبا الغربية، ومحادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية بين القوتين العظميين. اضافة الى مسلسل الازمات الكبيرة الموضوعة فوق نيران النزاعات المسلحة المذكورة فيما سبق.

انقلابان في وجه «التعايش.. والوفاق»

ان هذا التصعيد الخطير في التوتر الدولي لم يحدث فجأة ولا هو آت من فراغ... فقد كانت مقدماته كامنة في صلب مرحلة «الوفاق الدولي» وسياستها. وقد تفاعلت تلك المقدمات وتطورت رويدا رويدا الى ان حدث «انقلابان» في ادارة السلطة داخل كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي... وهما انقلابان بكل ما في الكلمة من معنى، حيث وصلت الى سدة الحكم مجموعتان تمثل كل منهما في بلادها تيارا اقتصاديا وسياسيا يفرز نهجا مختلفا كلية عن النهج الذي كان سائدا في ظل الادارتين السابقتين وبالذات ادارة كارتر في الولايات المتحدة وادارة بريجنيف في الاتحاد السوفياتي.



الصواريخ في أوروبا: علانية الدور الدولي

وهنا لا بد من العودة الى بعض المقدمات:

اولا: لقد كان الطرفان الدوليان ينظران الى سياسة «التعايش السلمي» ثم «الوفاق» على انها صراع ومنافسة بوسائل «سلمية»، يحقق الواحد منهما فيها ما سيتيح له يوما ما ان يتفوق على خصمه! فكانت الولايات المتحدة تعتقد ان الهجمة «الايديولوجية» التي حملت شعارات «حقوق الانسان» ـ لا سيما بعد مؤتمر هلسنكي ـ والضغوط والمصاعب الاقتصادية في المعسكر الاشتراكي وآفاق سياسة الاقتراض من الغرب، ستؤدي بالتأكيد الى ازمات متصاعدة الحدة في بنية النظام الاشتراكي، توهن قدراته الشمولية وتفرض عليه، من ثم، تراجعات متلاحقة على الصعيد الاستراتيجي العام.

هذا بالاضافة الى ان ضوابط سياسة الوفاق على الصعيد الدولي تتيح للادارة الاميركية ان تستفرد بالكثير من شعوب وقضايا بلدان العالم الثالث فتقود سياسة هجومية مضادة في اكثر من منطقة من مناطق ذلك العالم ـ وقد شهد وطننا العربي ابرز وأسوأ مظاهر هذه السياسة، ولا زال يعاني من ويلاتها حتى الآن ـ

يضاف الى ذلك ان سياسة «التعايش السلمي ـ فالوفاق» تتيح امكانيات موضوعية لبروز أنظمة «تعايش» من مواضع كثيرة في العالم، أنظمة تستطيع ان تلبي مصالح حيوية للدولتين العظميين في آن معا. وتستطيع في الوقت نفسه ان تظهر بمظاهر شديدة الشبه بالانظمة المستقلة فعلا عن نفوذ الطرفين الدوليين. علما بأن الاخيرة معرضة لضغوط الطرفين في حين تتمتع الاولى برعايتهما المتزامنة ويمكن تسميتها بأنظمة «المنفعة المشتركة» للدولتين العظميين.

ثانيا: مقابل ذلك كان الاتحاد السوفياتي يرى ان «التعايش ـ فالوفاق» يتيح له فرصة تاريخية لاستدراك الفجوة التكنولوجية التي كانت فاصلة بينه وبين الغرب في حقول حيوية، لا سيما التطبيقات العسكرية للعلوم الحديثة.

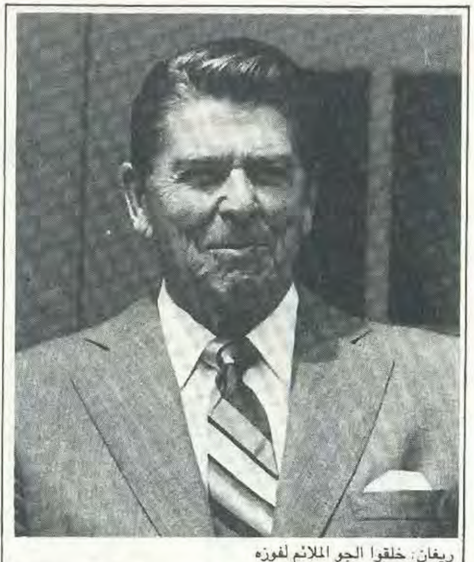
كما ان شروط الوفاق وضوابطه تتيح له مجالا كبيرا للتعاون والتعايش والاستفادة المتبادلة مع اسواق وانظمة وشعوب في العالم الثالث، لم يكن متاحا له بسهولة الحصول على مثلها في ظل سياسة التوتر والحرب الباردة.

هذا في الوقت الذي تمكنه فيه مرتكزاته الايديولوجية من تحقيق مواقع مميزة في المنافسة المحلية بينه وبين الولايات المتحدة داخل البلدان التي تحكمها انظمة «المنفعة المشتركة» ذات المظهر الاستقلالي الكاذب. في حين ان اندفاع العالم الثالث في طريق النضال الاستقلالي والتحرر والتنمية، هو على حساب الامبريالية العالمية، بصورة موضوعية... فاذا استقلت دولة في العالم الثالث تستقل عن الغرب، واذا تصنعت تضر بصناعة الغرب لانها كانت سوقا له، واذا ابتاعت اسلحة من الشرق تعطل الكثير على الصناعات الحربية الغربية التي تشكل العمود الفقري الاقتصادي في النظام الرأسمالي الحالي.

ثالثا: في النهاية لا يستطيع احد انكار ان القوتين العظميين حققتا الكثير من الفوائد التي اشرنا الى



اندروبوف: التصلب بعد المرونة



ريغان: خلقوا الجو الملائم لفوزه

بعض حقولها. وكان ابرز ما تحقق هو القفزة التكنولوجية - العسكرية التي انجزها الاتحاد السوفياتي خلال العقدين الماضيين، في حين ارتفع في وجه الامبريالية الاميركية «بعبع» النزوع الاستقلالي الذي راح ينمو في اوساط حلفائها (اوروبا واليابان) كما راح ينمو داخل بلدان العالم الثالث فيؤكد وجوده كبديل ومهدد لانظمة «المنفعة المشتركة» التي افرزها «الوفاق».

يضاف الى ذلك النهوض الايديولوجي المعادي للامبريالية الذي بدأ يغزو الغرب، بشعارات السلام والتضامن مع نضالات الشعوب، والمعاداة للصناعات الحربية والتسلح النووي وغير ذلك.

وكانت نقطة «الضوء الاحمر» في هذا السياق نهاية السبعينات وبداية الثمانينات وبالذات اواخر ايام كارتر في البيت الابيض.

في تلك الفترة، وعشية حملة الانتخابات الرئاسية الاميركية، بدأت وزارة الدفاع الاميركية والصناعات الحربية التي تقف وراءها، بنشر سلسلة من التقارير حول «انقلاب ميزان القوى الدولي» و «تفوق الاتحاد السوفياتي في التسلح الاستراتيجي» وغير ذلك.

هذا التوتر كيف ينتهي؟

وبغض النظر عما اذا كان مضمون هذه التقارير صحيحا ام لا، يمكن التأكيد انها احدثت شيئا من الذعر الانتخابي في اوساط اميركية كثيرة، وخلقت المناخ الملائم لفوز الخط السياسي الصدامي الذي مثله رونالد ريغان في تلك الانتخابات، وكان فوزه ساحقا، فجاء مع فريقه المعروف بصقور الحرب ليباشر سياسة زيادة الانفاق على التسلح وتوتير الجو الدولي واخضاء الحلفاء وفرض الطاعة على الاتباع والهجوم في ساحات «التعايش» الرمادية على اتساع العالم.

هذا التغيير الكبير في توجهات الادارة الاميركية احدث صدى واسعا في جسم هيئة القرار داخل الاتحاد السوفياتي، وهو جسم واسع ويضم تيارات عديدة سواء في اطارات الجيش والامن القيادية ام في اطارات الدوائر الاقتصادية والادارية والحزبية العليا.

وكان واضحا ان «المرونة البريجنيفية» الموروثة من عهد «الوفاق» لم تعد قادرة على مواجهة المرحلة الجديدة في العلاقات الدولية المتأزمة او المتجهة نحو التأزم.

وقد شهدت المرحلة الاخيرة من حياة بريجنيف صراعات وتفاعلات وتطورات داخل الجسم القيادي السوفياتي، كانت تندفع فيها انتلجنسيا الجيش والامن وما ينتسب اليها من علوم وتكنولوجيا وصناعات، باتجاه وصول فريق جديد الى القمة يستطيع ان يتصدى للمرحلة «الريغانية» في الولايات المتحدة. وكان نجم هذا الفريق هو اندربوف الذي كان يشكل منذ مدة نوعا من «ترويكا» الظل مع اوستينوف وزير الدفاع وغروميكو وزير الخارجية.

وقد حسمت مسالة خلافة بريجنيف لصالح هذا الفريق قبل وفاة الزعيم السابق وتحديدا في اجتماع ايلول الذي التقى خلاله بريجنيف مع كل الصف القيادي للقوات المسلحة، وكان اول اجتماع من هذا النوع يشهده الكرملين في تاريخ الاتحاد السوفياتي.

وجاءت وفاة بريجنيف بعد فترة قصيرة، وتولى الفريق الجديد مهمة التصدي للسياسة الاميركية العدوانية ومجابهتها في كل المناطق. ومن الملفت للنظر ان الظاهرة الاستقلالية في العالم هي التي تعرضت اول ما تعرضت لضغوط المرحلة الجديدة من الطرفين. في الوقت نفسه الذي تعرضت فيه انظمة «النفع المتبادل» لصراعات نفوذ داخلية...

وكان ان اندلع الحريق في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والامنية في بقاع كثيرة من العالم... وهو الحريق الذي نشهده حاليا... ويكاد يكون نوعا من الحرب العالمية الثالثة انما بشكل موجز ومتفرق ويعتمد، حتى الآن، على الاسلحة التقليدية.

يبقى ان هذه الذروة من التوتر الدولي محكومة باستحقاقات قريبة اهمها توقيت الشروع بنشر الصواريخ الاميركية الجديدة في اوروبا الغربية مع نهاية العام الحالي وهو الموضوع الذي يحتل المرتبة الاولى في سلم اولويات النزاع.. فحتى ذلك الحين، هل تكون لعبة «العض على الاصابع» بين العملاقين قد أتت ثمارها بشكل من الاشكال فتتم تسوية ما، تعيد شيئا من الهدوء الى بحر الاضطراب الدولي الحالي؟.. ام يكون الحريق، «المحسوب» حتى الآن، قد خرج على كل حساب؟□

عدنان بدر

انتخابات نيجيريا

شغاري رئيساً للبلاد.. للمرة الثانية

الأحزاب تطعن بالنتائج.. والرئيس النيجيري يقود الاستمرار رغم المصاعب المختلفة

في ١٠ آب (اغسطس) كانت نيجيريا الدولة الافريقية الكبرى التي يبلغ تعداد سكانها مائة مليون نسمة تخرج من جو الانتخابات الرئاسية التي عاشتها في الشهر الاخير.

وخلال هذا الشهر كانت انظار الملاحظين متجهة الى التجربة الديمقراطية التي يعيشها هذا البلد الافريقي الشاسع والمتعدد العرقيات والتركيبات الاجتماعية والسياسية وسط عدد كبير من الدول الافريقية التي تعاني من الانقلابات العسكرية.

انتخابات الرئاسة لهذا العام في نيجيريا عرفت ثلاث ترشيحات اساسية.

ـ الترشيح الاول للرئيس شيخو شغاري نفسه، ومن ورائه الحزب الوطني النيجيري.

ـ الترشيح الثاني لنامدي ازيكي، زعيم حزب الشعب النيجيري وهو يمثل خاصة ولايات جنوب شرقي البلاد.

ـ الثالث للسيد اوبا منمي زعيم حزب وحدة نيجيريا ويمثل ولايات جنوب غرب البلاد، ولاغوس العاصمة من مناطق نفوذه.

وقد اعطت نتائج الانتخابات الرئاسية الفوز للرئيس السابق شيخو شغاري (٥٨ سنة) وتستمر المدة الرئاسية الجديدة اربع سنوات. وقد حصل على ما يزيد عن اربعة ملايين صوت عن منافسه الرئيسي اوبا منمي زعيم حزب الوحدة المعارض.

وينص القانون الانتخابي في نيجيريا على ان الفائز في الانتخابات الرئاسية للبلاد لا بد ان يحصل على الاغلبية البسيطة للأصوات في مجموع الفدرالية، وايضا على ٢٥٪ على الاقل من الاصوات في ثلثي التسعة عشرة ولاية، التي تتكون منها نيجيريا، وذلك تجنبا لان يكون رئيس الدولة ممثلا لمنطقة واحدة في بلد متعدد العرقيات.

هذا وتعتبر اغلب الاحزاب النيجيرية متمركزة في مناطق وولايات محددة بالنسبة لكل واحد. واذا كان الحزب الوطني النيجيري، يمثل الرئيس شيخو متمركزا بصفة خاصة في منطقة الشمال الا انه الوحيد تقريبا، الذي له تمثيل ونفوذ على صعيد مجموع ولايات الفدرالية.

ومع ظهور النتائج النهائية بدأت الطعون تصدر من المرشحين المنافسين واحزابهم حول اجراءات الاقتراع، وفرز الاصوات، وقد اتهمت الاحزاب الاخرى الحزب الوطني النيجيري بعدد من عمليات التزييف لسيطرته على الكثير من اجهزت الدولة.

ومع ذلك فإن اعادة انتخاب الحاج شيخو شغاري لا تعد كارثة بالنسبة لنيجيريا. لقد وصل الرجل الى الحكم، لاول مرة سنة ١٩٧٩. وذلك مع عودة المدنيين وانهاء ١٣ سنة من الحكم العسكري، وتتلمذ سياسيا على يد رئيس الوزراء السابق السير ابي بكر تفاوة بليوا الذي اعدم على يد عسكريي نيجيريا اثر انقلاب ١٩٦٦، وهو من اصل ارستقراطي من قبائل الساحل، استاذ سابق، يكتب الشعر في اوقات فراغه، معروف بهدوئه وصرامته في آن واحد، وعمل في المجالين الاداري والاقتصادي طيلة فترة الستينات. كما انه استطاع ان يفرض لشخصيته ووزن بلاده السياسي على منظمة الوحدة الافريقية.

واليوم ومع تجديد انتخابه على رأس الولايات المتحدة النيجيرية يجد شيخو شغاري نفسه مرة اخرى ازاء جملة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي لم يكتمل حلها خلال فترته الرئاسية السابقة وعلى راسها توثيق عرى الوحدة بين اطراف البلاد.

تصحيح الوضع الاقتصادي الذي ليس مريحا رغم الاجراءات التقشفية المفروضة منذ نيسان (ابريل) ١٩٨٢ والتي لم تؤد بعد الى نتائج تذكر، كما ان شكل البطالة ما زال يتفاقم وذلك بالرغم من حملة الطرد الكثيفة التي اقدمت عليها السلطات النيجيرية في كانون الثاني (يناير) من هذا العام. والقت خارج الحدود بقرابة ثلاثة مليون عامل مهاجر افريقي.

ان حل هذه المشاكل لا بد منه لدعم التجربة الديمقراطية في نيجيريا. التجربة التي يرى كثير من الملاحظين انها ذات اهمية استثنائية في افريقيا فمن بين ٦٥ مليون من المسجلين في اللوائح الانتخابية شارك منهم ما ينيف عن النصف، اي بزيادة ٢٠٪ عن الانتخابات السابقة من اربع سنوات، مما يبرهن على انه رغم سيادة الرشوة والفوضى في كثير من قطاعات البلاد فهذا لم يمنع النيجيريين من استمرار وضع ثقتهم في النظام القائم.□

أحمد


شغاري: الفوز للمرة الثانية

الانتشار العسكري الأميركي في ارجاء المعمورة!

تقوم الولايات المتحدة اليوم بتحركات عسكرية واسعة في مناطق مختلفة من العالم. فهي تجري مناورات عسكرية في اميركا الوسطى (مع الهندوراس) وفي سياق مشكل نيكارغوا، وافريقيا، وترتبط بنزاع تشاد.

والمناورات العسكرية الحالية تخص قسماً يقدر بـ ٢٣٪ من الجيش الاميركي الذي يبلغ تعداده ٢،١ مليون جندي. وهذه المناورات كلها ستجري في وقت محدود باستثناء عمليات اميركا الوسطى التي ستطول لمدة ستة أشهر.

ويتساءل الخبراء الأميركيون امام هذا الانتشار العسكري بأن الولايات المتحدة ستجد نفسها مفتقرة الى المزيد من الوحدات للوفاء بكامل التزاماتها. وقد دافع وزير الدفاع الاميركي غاسبار وينبرغر عن ضرورة زيادة ميزانية الدفاع الاميركي لتصل الى الرقم القياسي (١٨٠٠) مليار دولار، ذاكرا ان هذا الرقم ضروري للاستجابة لالتزامات الولايات المتحدة في الخارج.

وتوجد اميركا اليوم حاضرة عسكريا في ثلاث مناطق، هذا ما استثنينا ٥٥٠ شخص تم ايفادهم الى السودان للاشراف على طائرات الاواكس التي تراقب التحركات الليبية في تشاد.

ففي اميركا الوسطى بدأت قوة قد تصل الى ٥٠٠٠ رجل بالنزول في هندوراس، وبشكل مواز حركت البحرية حاملتي طائرات، وتسع عشرة وحدة مدرعة في مناورات على عرض شواطيء اميركا الوسطى. كما ان تمرينا معزولا سيجري باميركا الجنوبية ستعبأ له ٦ بواخر و٢٠٠٠ جندي. ويضم وحدات بحرية اميركية ووحدات من البحرية التابعة للبرازيل، شيلي، كولومبيا، الاكواتور، البيرو الاورغواي وفنزويلا.

وفي مصر انجز ٥٥٠٠ جندي ينتمون الى قوة التدخل السريعة مناورات مشتركة. اميركية ـ مصرية. وهناك مناورات قصيرة الأمد ستجري في السودان، وعُمان والصومال ويعبأ لها سبعة الاف شخص من هذه البلدان.

وبعد اسبوع سيشارك ١٧٠٠٠ جندي اميركي من القوات البرية في المناورات التقليدية للحلف الاطلسي.

هذا، ولا ينبغي ان نغفل من الحساب ١٨٠٠ من رجال البحرية (المارنيز) الموجودين في بيروت منذ احد عشر شهرا في اطار القوات الدولية لحفظ السلام.□

حول بيان المجلس المركزي الفلسطيني:

رايات القدس لا الرايات البيضاء

لماذا يصر البعض على مواجهة مرحلة ما بعد بيروت بنفس عقلية وسياسات وتحالفات ما قبل بيروت ؟

بقلم: حسن الكاشف

بعد ثلاثة ايام من الاجتماعات المطولة في تونس انهى المجلس المركزي الفلسطيني اجتماعاته ببيان ختامي، ولم نكن لنتوقف امام بيان المجلس المركزي لولا انه الاجتماع الاول للمجلس بعد الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني، ولولا انه اكثر الاجتماعات الفلسطينية التي اعقبت عملية التمرد التي لا تزال قائمة في الاراضي السورية والاراضي اللبنانية التي تسيطر عليها قوات النظام السوري... نقول اكثر الاجتماعات الفلسطينية التي اعقبت تلك العملية اهمية بحكم مشاركة كل الاطراف والاتجاهات في تلك الاجتماعات.

ان ما يستوقف الكثيرين في ذلك البيان هي النقاط التالية:

١ ـ لم ترد في البيان اية اشارة لنظام القذافي رغم كل التطاول الذي لا يزال ذلك النظام يمارسه: من اعدام الفلسطينيين الى تهجمه السافر على منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الوطنية، ورغم دور ذلك النظام في تشجيع ودعم الانشقاق مباشرة بواسطة قواته وادواته، او من خلال الدعم العسكري والمالي والمعنوي للانشقاق والمنشقين.

ونحن نفترض ان المجلس المركزي الفلسطيني جهة معنية بالدفاع بل بالقتال دفاعا عن منظمة التحرير وقرارها الوطني المستقل ولا اقل من ادانة... مجرد ادانة لسياسة القذافي.. فهذا اضعف الايمان... وقد غاب اضعف الايمان!!

٢ ـ توقف المجلس المركزي امام حادثة ابعاد ياسر عرفات عن الاراضي السورية. **فماذا قال المجلس في هذه الحادثة الخطيرة التي ادانتها وشجبتها كافة اوساط الشعب الفلسطيني والامة العربية؟**

لقد خرج المجلس بصيغة لا تخدش النظام السوري، **حتى ان الصيغة لم تذكر ذلك النظام بالاسم فقد** «عبر المجلس عن الاسف والالم الشديد في قرار الطلب من الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مغادرة سوريا» **هذا ما قاله المجلس** المركزي!!

وليس هذا فقط بل ان المجلس كافأ النظام السوري على تآمره وتطاوله المعلن **ووجه الدعوة الى ضرورة الحوار الفوري لاعادة بناء العلاقات مع سوريا!! والمقصود طبعا سوريا النظام، نظام الغزو عام ١٩٧٦، نظام الانسحاب من الجبل امام الصهاينة عام ١٩٨٢، ونظام التآمر على منظمة التحرير الفلسطينية وشق وحدتها منذ ايار الماضي وحتى الآن.**

تجاهل المجلس المركزي كل ما يفعله النظام السوري، **وكل ما يعلنه ذلك النظام وطلب ان تعود العلاقات مع دمشق. اي ان المجلس يطلب من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان تذهب الى النظام السوري رافعة الرايات البيضاء، وهذا كما يبدو ما دفع ابو اياد لان يقول امام المجلس بالحرف وحسب ما نشرته الصحف** «لا.. لا.. والف لا.. لن نقبل بذلك».

فالمناضل لا يرفع الراية البيضاء: بل يرفع جبينه عاليا، لن تسمح لاي نظام عربي ان يتطاول على ياسر عرفات، فكيف بنظام يطرد ياسر عرفات.. ان هذا الشعب الفلسطيني الذي ضحّى وقدم آلاف الشهداء لا يحق لاي مسؤول عربي.. او سوري بالتطاول عليه.. كنا وما زلنا ننادي بعلاقات ستراتيجية مع سوريا... لكننا فوجئنا بأننا جميعا مرفوضون من سوريا.. فهل المطلوب ان **نذهب رافعي الرايات البيضاء».. ورغم كل هذا الوضوح في الموقف والوقائع يطالب المجلس المركزي بالحوار وعودة العلاقات، ولا يزال اكثر من طرف يدرك ان النظام السوري لن يقبل الا بعلاقة تبعية من م. ت. ف لدمشق، هذا ما تقوله حركة ذلك النظام السوري، وان كانت الاطراف تعلم فتلك مصيبة، وان تكن لم تدرك بعد فالمصيبة اعظم.**

٣ ـ من المعروف ان المجموعة التي تمردت لا تزال ترفض كافة الحلول، وقد دابت على اغلاق كافة الابواب التي فتحتها لها قيادة فتح، وهذه المجموعة هي التي احتكمت للسلاح وفرضت حالة الاقتتال مستندة على دعم وتسهيلات النظام السوري وعلى مشاركة الصاعقة واحمد جبريل، ورغم هذه الحقائق نجد المجلس المركزي يساوي بين هذه المجموعة المتمردة **وبين فتح وهي التنظيم الرئيسي في الساحة الفلسطينية. ويأتي بيان المجلس المركزي ليعبر عن** «القلق والاستنكار للاقتتال بين رفاق السلاح» **هكذا وكان الاطراف التي كانت وراء هذه الصياغة لا تعرف خطورة الخطوة التي اتخذها المتمردون.**

٤ ـ ويخطو بيان المجلس المركزي خطوة اكثر خطورة حين يثمن «جبهة الخلاص الوطني» **ضمن الفقرة الرابعة التي يدعو الى ما يسميه بتعزيز العلاقات السورية والوطنية اللبنانية والفلسطينية، اي اننا امام دعوة تريد بالساحة الفلسطينية ان تعود الى ما قبل معركة بيروت وحيث كانت «نغمة التحالف الاستراتيجي مع سوريا الأسد» هي السائدة، وحيث كانت دكاكين النظام السوري في الشارع الوطني اللبناني تحاول ان تلبس ثوب النظام والوطنية، ولو لم يحدث ما حدث اثناء معركة بيروت، لو لم تمزق بطولة معركة بيروت كل الاثواب الرثة وتكشف كل العورات، لو لم يحدث كل هذا لبقيت آذان تسمع مثل تلك النغمات، اما الآن وبعد كل ما حدث، ورغم كل ما يحدث فان مثل تلك الدعوات تعتبر جريمة بحق الحقائق الغالية الثمن.**

ويبقى السؤال:

لماذا يصر البعض على مواجهة مرحلة ما بعد بيروت بنفس عقلية وسياسات وتحالفات ما قبل بيروت؟

وفي تقديرنا ان الاطراف التي تصر على هذا النهج تضم مجموعتين الاولى تابعة ومرتبطة بالنظام السوري بشكل مفضوح للجميع، والثانية تعرف كل الحقيقة، ولديها عشرات المآخذ والملاحظات على النظام السوري لكنها لا تملك البديل في تواجدها او علاقاتها العربية، لهذا نراها توافق على كل ما يقال عن النظام السوري ثم تخفي مازقها بالقول لا بد من البقاء قرب مناطق التماس مع العدو، تقول هذا وهي تعلم انها ممنوعة من القتال ضد العدو، ان المجموعة الاولى مكشوفة اما الثانية فانها هي التي لا تزال تغطي النظام السوري، **وبدلا من مواجهة المازق بكل الصدق والوطنية نجد تلك المجموعة تلبس ثوبها لكل العمل الفلسطيني، علما بانه ثوب صغير، لذا نجده يتمزق كما حدث في بيان المجلس المركزي.**

ان بيان المجلس المركزي يعبر عن نهج سائد يحاول ان يكرس نفسه في الساحة الفلسطينية، وخطورة هذا النهج انه يلوك المقولات القديمة في المرحلة الجديدة، ويحاول ان يفرض ادوات مهزومة ومتآمرة مجربة على المسيرة الفلسطينية في مرحلتها الاصعب والاخطر. لقد كانت فقرات من بيان المجلس الوطني الاخير تعبر عن هذا النهج، وها هي معظم فقرات بيان المجلس المركزي تحاول ان تكرس هذا النهج، وما حدث في المؤتمر الاخير للمعلمين الفلسطينيين الذي انعقد في عدن خطوة على ذات الطريق، وخطوات اخرى قادمة.

وبعد،

فان اغرب ما قاله بيان المجلس المركزي هو تعبيره عن اعتزازه الكبير وتقديره للموقف الاجماعي الذي اعلنته جماهير الارض المحتلة بالالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية، ونقول ان هذا اغرب ما في البيان لان موقف شعب فلسطين في الارض المحتلة كان على النقيض من الموقف الذي عكسه بيان المجلس المركزي، **فالارض المحتلة هتفت وتظاهرت بعشرات الآلاف مؤيدة لمنظمة التحرير وليـاسر عرفات، والارض المحتلة قالت كلمتها في حافظ اسد واعتبرته خائنا واهدرت دمه.**

ايها السادة اخرجوا لشعبكم واضحين ولا تتناقضوا معه ثم تقولوا له نحن معك.. فالرايات التي رفعها الشعب الفلسطيني في القدس المحتلة هي غير تلك الرايات التي يجاهد البعض ليرفعها من اجل ذاته□

بعد معارك حاج عمران وشرق زرباطية

خميني و الرهان الخاسر في ملاحم شمال العراق

اللعب "بالأوراق المحروقة" لا يحرق غير أصابع اللاعبين
الوحدة الوطنية العراقية أكثر رسوخاً مما يتوهم أعداء العراق

بقلم: هاشم حسن عقراوي

تميز التعرض الايراني الاخير لحدودنا الشمالية في حاج عمران باستخدامه بالاضافة الى الجيش وحرس خميني مجموعة من الخونة العملاء من بقايا زمرة البارزاني المعروفة بارتباطاتها المشبوهة بالقوى الاجنبية خاصة الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني.

وهذه المجموعة كانت قد تركت الوطن بعد انهيار جيب العمالة في الحركة الكردية عام ١٩٧٥ وعاشت في طهران، وبعد ان استغنى شاه ايران عن خدمات افرادها تاكد بانهم لم يعودوا الورقة الرابحة في حساباته ومخططاته بسبب متانة الجبهة الداخلية العراقية والوحدة الوطنية التي ارستها ثورة ١٧ - ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ والتي فجرها حزب البعث العربي الاشتراكي استقروا في الولايات المتحدة الاميركية وبالقرب من دوائر المخابرات المركزية.

وبعد رحيل الشاه ومجيء الخميني الى الحكم في ايران سارع هؤلاء الخونة وباركوا عهده ووضعوا انفسهم في خدمته وتحت تصرفه مثلما فعلوا مع الشاه تماما.

ولقد استبشر بهم الخميني فسلحهم مجددا ليستفيد من خبرتهم السابقة في التآمر على العراق. ولكن كان القطار قد فات الخميني كما يقولون ولم يعد بامكانه الاستفادة من هذه الورقة التي فقدت بريقها كغيرها من الاوراق التي كانت تلعب لعبتها على مسرح الاحداث قبل ثورة ١٧ - ٣٠ تموز.

وحدتنا الوطنية بنيان شامخ

ان ثورة تموز قد جعلت من قطرنا بنيانا موحدا شامخا بسواعد العراقيين ودموعهم ودمائهم مرتكزا على قواعد فنية من الاستقلال السياسي والاقتصادي والتحرر الاجتماعي وتوفير اجواء الحرية والديمقراطية بمنح الحقوق القومية لشعبنا الكردي من خلال سلسلة من الاجراءات والممارسات الثورية التي استهدفت هذا البنيان الشامخ الذي نشهده اليوم من الاخوة والمحبة والاحترام بين ابناء الوطن الواحد.

لقد وطدت ثورة تموز دعائم السيادة الوطنية فباتت وحدتنا الوطنية هذه القلعة الفولاذية التي لا يمكن

السيد هاشم حسن عقراوي، شخصية سياسية معروفة، وهو احد الوطنيين العراقيين الاكراد الذين عملوا لفترة طويلة ضمن صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني حين كان البارزاني على رأس هذا الحزب، وقد تبوأ مراكز قيادية عديدة فيه... ولكنه حين اكتشف عمالة البارزاني وزمرته للاجنبي وخيانة هذه الزمرة لوحدة التراب الوطني العراقي، قاد حركة تصحيحه مع عدد من الوطنيين الاكراد، فاعادوا للحركة الكردية جوهرها - النضال من اجل وحدة العراق وحريته بعربه وكرده -

ويشغل السيد عقراوي، الآن موقع سكرتير عام الحزب الديمقراطي الكردستاني، كما انتخب عضوا في المجلس الوطني العراقي□

لخميني وغيره من اقتحامها مهما طال امد الحرب.

ومنذ ذلك اليوم بدأت اوراق هذه الزمرة تتساقط لان شعبنا الكردي وجد طريقه في التحرر من كل شكل من اشكال الاضطهاد.

واذا كان هؤلاء الخونة يتاجرون يوما ما بالمسالة الكردية ويفرضون سلطانهم على شعبنا الكردي ومقدراته معتمدين على القوى الرجعية في الداخل وعلى طبيعة تشكيلة الحركة القومية الكردية المتناقضة وطبيعة المجتمع الكردي الذي كانت تسوده العلاقات شبه الاقطاعية وغير ذلك من الاسباب والعوامل مما مكنتهم من الاستحواذ على هذه الحركة وان يصيروا سادة الموقف في منطقة كردستان.

ولكنهم وبعد ان منحت الثورة حقوق الاكراد بموجب بيان ١١/اذار/١٩٧٠ بداوا يظهرون على حقيقتهم في التآمر على المصالح الاساسية لشعبنا الكردي على حساب مصالح اسيادهم من الامبرياليين والصهاينة والرجعيين.

خميني يعرف ولكنه يتجاهل الحقائق

لا بد وان الخميني كان يعرف هذه التحولات السياسية والاجتماعية في حياة العراقيين ويعرف وحدتنا الوطنية الصلبة ودعائمها القوية، الا انه عندما تسلط على الحكم في ايران تجاهل كل الحقائق وراح تحقيقا لاطماعه التوسعية العدوانية يفتش عن الاوراق القديمة التي كان اعداؤنا السابقون يستغلونها ضدنا كلما ارادوا الاعتداء علينا وكان من بين هذه الاوراق دون شك ورقة زمرة البارزاني التي استخدمها شاه ايران فيما مضى.

وعندما اراد الخميني التعرض لجيشنا الباسل في القاطع الشمالي استخدم هذه الورقة البالية فسلح بقايا هذه الزمرة ليتقدموا صفوف جيشه وحرسه الى منطقة حاج عمران ادلاء خبراء بالمنطقة ودروبها ومسالكها ومما دفعهم الى تعاونهم مع الخميني بهذا الشكل المنحط والساقط هو املهم في التسلط مرة اخرى على مقدرات شعبنا الكردي بالنيابة عن الخميني وتحت رعايته، ووفق افكاره الرجعية والعنصرية التي تنسجم وتتلائم بل وتتطابق مع افكارهم ونواياهم.

الا ان ثورة تموز احبطت هذه النوايا منذ انبثاقها من خلال تحقيق مهماتها واهدافها الوطنية والقومية.

العراقي... قيم سامية وشجاعة

ولم يكن بامكان الثورة تحقيق هذه المهمات الا من خلال ربط امجاد الماضي بقيم الحاضر ومن خلال نظرتها الواعية للانسان باعتباره قيمة عالية في المجتمع وتوفير حياته الحرة الكريمة ولذلك فان


اكراد العراق قاتلوا بشراسة العدوان الايراني الاخير على شمال الوطن

العراقي حينما يقاتل اليوم سواء كان هذا العراقي عربيا ام كرديا فانما يقاتل باندفاع ذاتي ووجداني مستمدا رجولته وشجاعة من قيم الثورة ومضامينها الفكرية فانها اكدت على قيمة سامية اخرى وهي ان الوطن للجميع وحق الحياة فيه لكل المواطنين دون تمييز وإن إخلاصهم للوطن يجب أن يكون صميمياً مرتبطاً بآمال الشعب واهدافه وقضاياه المصيرية **فالجيش العراقي الذي قاتل في البصرة وفي العمارة وفي مندلي هو نفسه الذي قاتل في القاطع الشمالي في حاج عمران والشعب الذي ساهم في هذا القتال هو نفسه الذي ساهم في الجبهات الاخرى وكان على الخميني ان لا يتجاهل هذه الحقائق الجديدة في قطرنا العراقي. لقد حاول اعداؤنا نسف المرتكزات التي قام عليها كياننا الجديد بعد ثورة تموز لانهم ايقنوا بان العراق بات قلعة للتحرر في المنطقة وقد استندت محاولاتهم على اساليبهم القديمة منها والجديدة وقد تناولت محاولاتهم اسس الوحدة الوطنية وبث الخلافات والنزاعات وتفرقة صفوف الشعب وخلق حالة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي واضعاف الثقة بين الشعب وسلطته الثورية وزرع الفتن الطائفية والعرقية بين ابناء الشعب الا انهم ادركوا جميعا بأن الشعب العراقي قد تجاوز هذه الامور فارتدوا على اعقابهم خاسرين.**

ومن بعدهم جاء خميني ليعادي العراق نيابة عنهم جميعا وبمعاونتهم جميعا **على امل السيطرة على منطقة الخليج والوطن العربي بعد اسقاط نظام العراق الذي يحول دون هذه السيطرة وقد لاقى عدوانه دعم ومساندة الامبريالية والصهيونية والرجعية وبعض الانظمة العربية الخائنة التي تؤرقهم جميعا مواقف العراق المبدئية من محاولات الجهات الاجنبية في المنطقة والتي تتجه الى اعادة ترتيب الاوضاع بالشكل الذي يؤمن مصالحهم المشتركة.**



ومما لا شك فيه ان الخميني راهن على عدة قضايا كان يعتقدها حاسمة في كسب حربه مع العراق واهمها كما نعتقد مراهنته على وحدتنا الوطنية وامكان اضعافها واحداث الثغرات فيها ولكنه كان مخطئا ولم يكن بامكانه وهو الغارق في الرجعية ان يفهم خصوصية البناء الثوري في قطرنا، **ولم يكن الخميني هو الوحيد الذي وقع في هذا الخطأ تجاه تجربتنا الثورية حيث وقع الاستعمار واذنابه وشركاته الاحتكارية في نفس الخطأ عندما عادوا الى حساباتهم ولم يعطوا القيم الروحية والمعنوية التي زرعتها ثورة تموز في نفوس العراقيين اي اهتمام، ولذلك اصر الخميني على عدوانه بالرغم من مبادراتنا السلمية المتكررة وجرب جيشه وحرسه في جميع قواطع العمليات.**

... فماذا بعد؟

وعندما اندحرت قواته في كل العمليات التي خاضتها في البصرة وميسان ومندلي حاول التعرض على القاطع الشمالي مستخدما هذه المرة حفنة من بقايا زمرة البارزاني وعددا من طائراته المتبقية.

ولما فشلت محاولته على القاطع الشمالي استدار الى شرقي زرباطية فلم يجد غير الخيبة والخسران. فماذا بعد؟

لقد فشل جيشه الكبير الذي راهن عليه.

وفشلت محاولاته في تصديع الوحدة الوطنية العراقية وفرض الحصار الإقتصادي على العراق وكذلك في استخدام الخونة من زمرة البارزاني واننا نعتقد بأن مراهنته في اطالة امد الحرب قد فشلت ايضا **بعد الجولة الاخيرة الخاسرة في حاج عمران وشرق زرباطية حيث لم يبق مكان على الحدود المشتركة الا وجرب قوته فيها ولن يجد بعد مكانا آخر.**

ومهما طال امد الحرب فاننا خضناها في ضوء اعتبارات مبدئية تتعلق بسيادتنا وامننا وكرامتنا ومستقبلنا وفي كل جولة نزداد عزما وتصميما ورسوخا في الارادة الوطنية.

ان تجربة السنوات الماضية التي مرت على الثورة وتجارب المعركة الشريفة التي نخوضها اليوم مع العدو الايراني قد افرزت حقيقة كبيرة جدا وهي ان وحدة شعبنا الوطنية خير ضمان لمواجهة كل التحديات ولن نفرط بهذه الوحدة مهما كان الثمن. وسيبقى شعبنا العراقي بكافة قومياته واديانه حريصا على مسيرته المقدسة في البناء والتصدي للعدوان من خلال الاستمرار في التلاحم والالتفاف حول قيادتنا الفذة وعلى راسها السيد الرئيس صدام حسين والحفاظ على روح النصر الذي تحقق في معاركنا الوطنية والقومية السابقة وفي معركتنا الحالية مع ايران ومواصلة تعميق وترسيخ وحدتنا الوطنية□

..و إذا ترجمتم فاعترفوا!

روي ميدفديف مفكر سوفياتي يساري ديمقراطي، وبالتالي يختلف في معارضته وإنتقاداته للحكم في الاتحاد السوفياتي، عن «المنشقين» اليمنيين او الصهاينة الذين يروج لهم الغرب في اجهزة اعلامه.. والمعروف عنه انه مع شقيقه زوريس (الذي يقيم في الخارج بينما الاول ما يزال في موسكو) يشكلان مدرسة فكرية سوفياتية هي اقرب ما تكون الى «الشيوعية الاوروبية»..

المهم، اننا لسنا الآن بصدد دراسة هذه المدرسة، انما نحن بصدد نوع من «الفضيحة» المهنية، إن دلت على شيء فعلى مدى استخفاف بعض وسائل إعلامنا بالقاريء وبمباديء العمل الصحافي. والقضية هي التالية:

بتاريخ ٢ آب الجاري نشرت صحيفة «هيرالدتريبيون» مقالا كان المفكر السوفياتي المذكور قد كتبه خصيصا لصحيفة «لوس انجلوس تايمز» حول شخصية الزعيم السوفياتي الجديد اندروبوف

وقد اشارت «الهيرالدتريبيون» بالطبع الى اسم الكاتب وهويته والى ان المقال منقول عن «لوس انجلوس تايمز» وليس في ذلك غضاضة وبالطبع. فالامر عادي جدا.

اما ما هو غير طبيعي وغير عادي فهو ان تنشر صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية المقال نفسه مترجما بتاريخ ٤ آب، ولا تكتفي بحذف اسم الكاتب والصحيفتين العالميتين المنشور فيهما، بل تذهب الى ما هو ابعد من ذلك حين تنسبه لنفسها، فتقدم له بالعبارة التالية: موسكو - خاص بـ «الشرق الأوسط»!!

وحتى لانظلم «الزميلة» نقول انه قد تكون هناك احتمالات منها:

١ - ان يكون المفكر والمؤرخ السوفياتي قد تواطأ على نفسه، فارسل المقال الى جهتين في آن واحد.. وهذا مستبعد بالتأكيد.

٢ - ان يكون هناك «اتفاق خاص» بين «الشرق الاوسط والهيرالدتريبيون» - فهذه ليست أول مرة تنشر فيها الاولى مواد تكون ظهرت سابقا في الثانية - لكنه في هذه الحالة يكون اتفاقا من وراء ظهر القاريء!

٣ - يبقى هناك احتمال ان يكون «احدهم» داخل «الشرق الاوسط» «يتشاطر» على اصحابها بان يبيعهم مواد مترجمة على انها اصيلة.. لكن في كل الاحوال يبقى ان «التشاطر» على أصحاب الصحيفة شيء «والتشاطر» على القاريء شيء آخر!□


Andropov as Leader: A Dissident's

In Managua, the 'Dictatorship' Seems Well-De

المقال كما ظهر في «الهيرالدتريبيون».. وكما ظهر في «الشرق الأوسط»

موقف ياباني واضح

ابرز ما في زيارة رئيس الوزراء الياباني الى كل من ايران والعراق وتركيا في النصف الاول من هذا الشهر، والتي كانت الزيارة الاولى من نوعها، انها عكست تنامي اهتمام اليابان في شؤون الوطن العربي، ومنطقة الشرق الاوسط. وكذلك شعورها بالخطر من استمرار الحرب الدائرة منذ ثلاث سنوات بين ايران والعراق.

وقد علمت «الطليعة العربية» ان اليابان ابدت رغبة ملحة في محادثات وزير خارجيتها في كل من بغداد وطهران، بضرورة إنهاء هذا النزاع، الذي باتت اخطاره تتجاوز البلدين المعنيين به مباشرة، وان وزير الخارجية الياباني، اوضح للجانب الايراني بما لا يقبل اللبس، ان استمرار العلاقات الاقتصادية بين بلاده وايران مرهون بانتهاء الحرب، وانحى باللائمة على ايران لرفضها كل الوساطات التي بذلت لانهاء هذا النزاع.

من جانب آخر، عبر الوزير الياباني عن ارتياح بلاده لموقف العراق من هذه الوساطات ورغبته الصادقة في انهاء الحرب. وقد ترجم هذا الارتياح حتى قبل وصول وزير الخارجية الى بغداد، بحل كافة المشكلات المعلقة بين العراق والشركات اليابانية. وكذلك في تجديد القرض المبرم بين البلدين بقيمة مليار دولار لاقامة مشاريع تنموية في العراق□

انصار جبهة التحرير العربية في بريطانيا

عقد انصار جبهة التحرير العربية في بريطانيا وايرلندا إجتماعاً موسعا في الاسبوع الاول من الشهر الجاري، اكدوا خلاله دعمهم لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوجه المؤامرة التي تتعرض لها من قبل نظامي حافظ اسد، والقذافي..

جاء هذا التاكيد عبر برقيتين ارسلهما انصار الجبهة الى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وعبد الرحيم أحمد أمين سر جبهة التحرير العربية، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة.. جاء فيهما: «إن مشاعر الغضب، والغليان تملأ قلوبنا حيال ما جرى ويجري من المجازر، والحصار، والقتل الجماعي، التي تنفذها عصابات العدو الصهيوني ضمن حرب الابادة المستمرة لذبح شعبنا وتصفية قضيته، في الوقت الذي يعاني فيه شعبنا على الساحة اللبنانية ويلات المخطط الامبريالي الصهيوني الذي ينفذ اخطر حلقاته نظاما أسد والقذافي باشعالهما للفتنة وتغذيتها..»□

«أسد» جديد يحكم اللاذقية!

لجميل أسد شقيق رئيس النظام السوري ومؤسس الميليشيا الطائفية المعروفة باسم «جمعية المرتضى»، ولد اسمه فواز، كان قد ارسل الى موسكو للدراسة..

لكن «فواز الأسد» لم يدرك أن «حقوق» التهريب والفساد التي تمارسها العائلة، لا تشمل اراضي الاتحاد السوفياتي. فراح يتمادى في ممارسة ما شب عليه من «قيم» و«مثل» ما يزال الشعب السوري يعاني من «ثمراتها»!

وفي النهاية جرى طرده من الاتحاد السوفياتي. فعاد الى سورية حيث اتخذ مقرا له في اللاذقية، وبدأ يمارس الحكم.. والتحكم برقاب الناس وحقوقهم وارزاقهم.. يجمع الأتاوات من كل من يخطر بباله من المواطنين.. ويغتصب.. ويهتك الأعراض بالطريقة نفسها التي مارستها زبانية عائلته في مدينة حماه.□

في سورية: فضيحة يعاقب مكتشفها!!

في عام ١٩٧٨ حصلت إحدى الشركات الاميركية على امتياز من الحكومة السورية لاجراء بحوث واستثمارات زراعية في المناطق غير المستصلحه الممتدة من شرق مدينة حلب الى الحدود العراقية، اي كل منطقة الجزيرة والفرات. وقد جرى في حينه التصديق على الامتياز من قبل ما يسمى بمجلس الشعب، ونشرته الجريدة الرسمية!

بعد خمس سنوات خطر لموظف في وزارة الاصلاح الزراعي السورية ان يطلع على ما فعلته هذه الشركة الاميركية، فاتصل بمديرها الاميركي ولم يجده.. كما لم يجد المدير المعاون السوري. فقام بزيارة لمقرها وطرح اسئلة على الموظفين العاملين فيها. واذا به يفاجأ بالفضيحة.

ان كل ما تقوم به الشركة هو مسوح إجتماعية لدراسة التركيب العرقي والطائفي والمذهبي لسكان الشمال السوري برمته...

والفضيحة الأكبر كانت، ان اثارة الفضيحة من قبل الموظف المشار اليه لم تؤد الى وقف الشركة الاميركية عن العمل، بل الى معاقبة الموظف مثير الفضيحة وزجه في السجن!□

شمعون يحضر لقيام جبهة سياسية جديدة

ينتظر الرئيس اللبناني الاسبق كميل شمعون حل مشكلة الجبل في لبنان من اجل المباشرة في تحرك يستهدف الدعوة لقيام جبهة سياسية جديدة.

فالزعيم الماروني ما زال يتقبل على مضض حتى الآن تولي آل جميل زعامة

بينوشي يواجه الإنتفاضة بتصعيد القمع!

شيلي، مرة أخرى، على موعد مع القمع والعنف والارهاب. هذا ما قررته الطغمة العسكرية الحاكمة في سانتياغو للرد على اليوم الرابع للاحتجاج الذي نظمته المعارضة الشيلية يوم الخميس ١١ آب (اغسطس) الماضي..

يوم رهيب يقول شهود عيان خلف حتى الآن تسعة عشر قتيلا، من بينهم عدة اطفال، وحوالي مائة جريح، فضلا عن ما يزيد عن الف موقوف. وكل هذا تم قبيل إعلان منع التجول.

جنوب سانتياغو هو الذي شهد المعارك الحامية بين المتظاهرين وعساكر بينوشي، حول احياء الصفيح ووراء المتاريس. وقد قام العساكر بعملية تمشيط واسعة في هذه الاحياء، واستخرج السكان من سررهم لتلقي الضرب المبرح، وألقيت عليهم القنابل المسيلة للدموع وعموما فقد ظهر قمع النظام الشيلي بكل ضراوته المعهودة.

وقد كان طلاب العاصمة على رأس المتظاهرين والمسيرين ليوم الاحتجاج الوطني، على غرار الايام الثلاثة السابقة، تسبقهم شعارات مناهضة للفاشية ولحكم بينوشي، ومن الجامعة تطور الاصطدام الى الساحات الواسعة بالمدينة، حيث اندلع العنف وشرع في اعتقال المتظاهرين، ومهاجمة البيوت بطريقة عشوائية.

ويعتبر اللجوء من جديد الى العنف والقمع الشرس في شيلي برهانا ساطعا على فشل كل ادعاءات الطغمة العسكرية لمحاولة خلق انفراج سياسي في البلاد، وانجاز نقلة نوعية بعد موجات التذمر التي تجتاح جميع الفئات والطبقات الاجتماعية بتشيلي.

بعد هذا التذمر الشامل، ومناهضة النقابات والاحزاب السياسية اراد بينوشي ان يعطي الانطباع بأنه قادر على تقديم بعض التنازل، وهو ما تمثل في اقدامه على اجراء تعديل وزاري لمحاولة امتصاص المعارضة المتصاعدة في البلاد.

وقد جاء رد فعل احزاب المعارضة، المجتمعة في الحلف الديمقراطي، والتي تطالب في النهاية بانسحاب بينوشي من الحكم، في استعدادها لتشكيل حكومة مؤقته، وابعاد الشيوعيين عن صفوفها، كاجراء حذر، واشراك العسكريين الى جانب المدنيين، والوصول الى اقتراح برنامج إنقاذ وطني.

لكن الاجراء السياسي لبينوشي تبخر لساعات معدودة بعد اعلانه، فإنزال ثمانية عشر ألف جندي لمحاصرة العاصمة سانتياغو وحدها. وممارسة ابشع اشكال الارهاب والقمع ردا على يوم الاحتجاج الوطني يبدو اليوم كل وهم او امل في احتمال تراجع الطغمة العسكرية بتشيلي عن مخططاتها الارهابية ومنهج حكمها الدكتاتوري، الذي شرعت فيه منذ اسقاط الحكومة الشرعية لسلفادور اليندي.

ومع تصاعد القمع واصرار بينوشي على عدم التساهل مع المظاهرات وحملات الاحتجاج الشعبية فان الشيلي مهيأة لتشهد في وقت قريب جوا رهيبا من القمع الدموي لم يسبق له مثيل في تاريخها□

س . ز

الطائفة المارونية في جبل لبنان، بعد صراع بينهما استمر منذ بداية السبعينات حتى عام ١٩٧٨، حين حسم قائد «القوات اللبنانية» المتوفي بشير الجميل الامر لصالح الكتائب وعائلة الجميل. اعقاب مجازر «الصفرة» التي ادت الى انهاء ميليشيا «النمور» وكادت ان تؤدي بحياة داني شمعون قائد هذه الميليشيا.

وترى اوساط شمعون ان لا مشكلة بين الزعيم الماروني وبين آل جنبلاط، حيث كانا قد تعايشا في الجبل طيلة الفترة الممتدة من عام ٧٥ حتى العام ٨٢ تاريخ دخول قوات الكتائب الى الجبل في اعقاب الغزو الصهيوني للبنان.

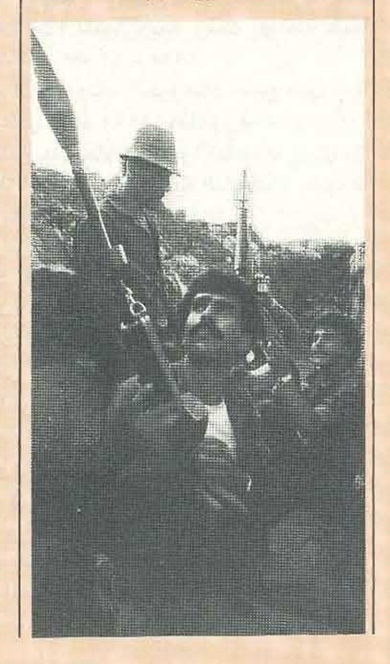
ويبدو ان الرئيس اللبناني الاسبق الذي لجا الى تدعيم علاقاته بالكيان الصهيوني مؤخرا من خلال العميل سعد حداد من جهة، ومن خلال الزيارة التي قام بها ابنه داني الى تل ابيب من جهة ثانية، ينتظر خروج القوات الكتائبية من الجبل لكي يجد لنفسه مرتكزا للانطلاق بتحركاته السياسية الجديدة□

عمليات المقاومة الوطنية تتكثف في عمق الجنوب

في الوقت الذي يركز فيه قادة العدو الصهيوني على ان الهدف للانسحاب الجزئي الى نهر الاولي في جنوب لبنان، هو لاسباب امنية وبهدف حماية القوات الصهيونية، لوحظ ان العمليات العسكرية لجبهة المقاومة اللبنانية قد تركزت في الآونة الاخيرة داخل المنطقة التي يدعي العدو بانها (آمنة) بالنسبة لقواته.

ويكاد لا يمر يوم دون ان تتعرض قوات الاحتلال في عمق الجنوب اللبناني الى عملية عسكرية او اكثر تنفذها المقاومة الوطنية اللبنانية.

وآخر هذه العمليات تدمير دبابة للقوات الصهيونية في منطقة راشيا الوادي، ومحاولة نسف مقر الاستخبارات الصهيونية في النبطية بواسطة صاروخين كانا موجهين نحو المقر. ولكن خبراء القوات الصهيونية اكتشفتهما قبيل انفجارهما بقليل، وقامت بتفكيكهما وشنت حملة اعتقالات في المنطقة المحيطة□



الجامعة تغربل موظفيها

قالت مصادر ديبلوماسية عربية في روما، ان الجامعة العربية بدات التمهيد لاعادة عشرات الموظفين المصريين الذين اضطروا الى ترك العمل في مكاتبها بعد نقلها من القاهرة الى تونس... حيث بدات حملة «تسريحات» واحالات على التقاعد ومناقلات ستشمل حوالي ٣٠٠ موظف اساسي ومحلي في مقر الجامعة ومكاتبها، ومن بينهم سفراء للجامعة وعددا من المستشارين. واضافت «كونا» التي نقلت ذلك عن هذه المصادر: ان لجنة شكلت مؤخرا من مختلف ادارات الجامعة، واجرت سلسلة من «الاختبارات» لعدد كبير من موظفي الجامعة في العاصمة التونسية والمكاتب الخارجية، لفرز من سيجري صرفهم من الخدمة من بين الكادر الحالي... ولتوفير الشواغر للعائدين□

النظام السوري.. وفتح مراجعة اسلوب.. لا تراجع

بعد انعقاد المجلس المركزي لمنظمة التحرير وخروجه بقرار وقف الحملات الاعلامية وقرار تثبيت وقف اطلاق النار في البقاع، صاحب تحركات لجنة الوساطة المنبثقة عن المؤتمر جو من التفاؤل عكسته بعض وسائل الاعلام العربية. خاصة بعد ان خفف النظام السوري من حملاته العدائية العلنية ضد قيادة المنظمة.

مصدر فلسطيني مطلع فسر هذا «الجو الجديد» كما يلي:

اولا: ان النظام السوري لم يغير موقفه، وهو ما يزال متمسكا بهدفه الاساسي، هدف الاستيلاء على القرار الوطني الفلسطيني المستقل وبسط السيطرة الكلية على منظمة التحرير، او تصفيتها في حال العجز عن ذلك.

ثانيا: لكن هذا النظام الذي اعتقد ان التمرد الذي حصل في فتح سيحقق له كل تلك الاهداف، ادرك مؤخرا، ان المحاولة قد فشلت في الوصول الى ما كان مخططا لها ومقدرا ان تصل اليه. فقد استطاعت فتح والالتفاف الشعبي الفلسطيني، والتضامن السياسي الدولي الذي حظيت به، ان تحتوي التمرد وتبقيه رهينة عزلته السياسية العسكرية التي سقفها النظام السوري وحدودها قوات الردع في لبنان.

ثالثا: أمام ادراك النظام السوري لهذه الحقيقة، وجد ان من مصلحته اظهار شيء من التراجع وتسويقه على انه استجابة للوساطات والمساعي الحميدة في الوقت الذي يراجع فيه اسلوبه بانتظار الانتفاض مرة اخرى على الثورة الفلسطينية وقواعدها.

وقد حذر المصدر الفلسطيني المطلع، من ان مرحلة «التفاؤل» هذه قد يستخدمها النظام السوري لتنفيذ بعض الاغتيالات ضد رموز اساسية في الثورة الفلسطينية، لا تقتصر على قيادة فتح، بل قد تشمل اخرين، يعتبر النظام انهم ساهموا في الحيلولة دون وصول «التمرد» الى اهدافه.□

هذا الوطن

لم يتعظ الكتائب فليتعظ الآخرون!

عندما تحدثنا عن «آخر تجارب الكتائب» بمناسبة قرار قوات الغزو الصهيوني بطرد عناصرهم المسلحة وثكناتهم من جنوب لبنان، كنا نعتقد - جدلا، على الاقل - بان هناك حدا ادنى من الحرص على «الاستقلال» - حتى ولو كان هذا «الاستقلال» يصل في الشطط الى درجة الوقوف بلبنان على مسافة واحدة من الدول العربية ومن الكيان الصهيوني!-

فحتى مثل هذا النزوع «الاستقلالي» كان يجب ان يخرج من درس كفر فالوس، بأن الاستقلال لا ينفصل عن الوطنية بمعطياتها واولياتها البديهية التي منها ان خصمك السياسي من ابناء الوطن ليس فقط شريكا لك في ذلك الوطن، بل هو في كل الحالات اقرب اليك من «الغرباء». فكيف اذا كان هؤلاء الغرباء قوات احتلال؟ وان هذا «الدرس الاخير» قد يعيد العقل السياسي الكتائبي الى تصحيح مسار «الرز والزهور» التي كان ينثرها على اية قوات استنجد بها من خارج لبنان فهبت لتحقيق غاياتها في لبنان لا غاياته هو.

لكن الذي حصل كان العكس تماما.

فقد اكد الكيان الصهيوني للكتائب مرة اخرى انه «المعلم» وليس الحليف وان الاعتماد عليه عسكريا لا يمكن ان يتطابق مع الاستقلال عنه سياسيا. وانه يملك وسائل كثيرة لـ «فرك اذنهم» متى يشاء.. وبالفعل عرضهم، او تركهم يتعرضون لأكثر من «فركة أذن».. سلموا بعدها بانهم فهموا الدرس بالمقلوب، فبدلا من ان يؤكدوا استقلالهم السياسي بالوطنية والانفكاك العسكري عن العدو المحتل.. وادوا، بمنتهى الذل، بعض المظاهر «الاستقلالية» الخجولة التي كانوا قد ابدوها في الفترة الفاصلة بين انتخاب بشير الجميل رئيسا قبل عام واحد من الآن وبين زيارة وزير الدفاع الصهيوني، موشى آرينز الأخيرة لبيروت.

وهكذا نفذوا بإذعان مطلب «المعلم» الصهيوني بنقل العلاقة الى المستوى العلني وفي قلب بيروت، مسقطين ذلك الهامش الذي حاولوا ان يبقوا عليه للتمييز بينهم وبين سعد حداد.

لكنهم.. بهذا السقوط.. اسقطوا الفرصة التي جاءتهم - رغم كل الدماء والمآسي - من اجل المصالحة مع الوطن...

ومقابل فشل الكتائب في تعلم الدرس الاخير بات على كل وطني في هذه الامة ان يدرك الدرس الآخر، وهو ان الطائفية داء متعارض عضويا مع الوطنية... واينما كانت الطائفية... يكون هناك مرتع خصب للهصيونية.. التي هي أم «الطائفيات» في المنطقة□

عدنان

لمعالجة بعض نتائج سنوات "الانفتاح"

إجراءات جديدة لمواجهة تلاعب المستثمرين الأجانب في مصر

دراسة سحب الموافقة على ١٥٥ مشروعاً استثمارياً لعدم الشروع في تنفيذها.. وانذار المتخلفين

القاهرة ـ عبد القادر شهيب

تدرس الحكومة المصرية حاليا مجموعة من الاجراءات لمواجهة تلاعب بعض المستثمرين الاجانب غير الجادين الذين غمروا مصر بعد اعلان الانفتاح الاقتصادي، سياسة رسمية لمصر عام ١٩٧٤ وذلك لتماهلهم في تنفيذ المشروعات التي حصلوا عليها من هيئة الاستثمار.

وتشمل هذه الاجراءات مراجعة شاملة ودورية لهذه المشروعات سواء في الداخل، او في المناطق الحرة، وملاحظة مدى تقيد المستثمرين بما جاء في المادة (٢٧) من قانون الاستثمار والمناطق الحرة في مصر، والتي تقضي بسقوط موافقة هيئة الاستثمار على المشروعات التي لا تقوم بخطوات تنفيذية خلال ستة اشهر من حصولها على هذه الموافقة، ما لم يتم تجديد هذه المدة الى ستة اشهر اخرى من قبل مجلس ادارة الهيئة، كما قررت الهيئة عدم الموافقة على منح المستثمرين الاجانب في مصر الذين لم يتخذوا اية خطوات تنفيذية أكثر من مهلتين جديدتين فقط وبعد ذلك يتم اسقاط الموافقة على المشروع الذي لا يتخذ خطوات تنفيذية، أي بعد ١٨ شهرا من حصوله على الموافقة، وعلى الاكثر!

مراجعة شاملة؟

وتطبيقا لهذه القواعد الجديدة التي وضعتها هيئة الاستثمار لتحقيق الانضباط في سوق الاستثمار بمصر وتطهيره من المستثمرين غير الجادين، او المغامرين والمضاربين الاجانب، تدرس هيئة الاستثمار في مصر الآن اسقاط الموافقة عن ١٥٥ مشروعا مختلفا تمت الموافقة عليها ولم يقم اصحابها باتخاذ اية خطوات تنفيذية جادة، وتوجيه انذارات لاصحاب ٥٦ مشروعا اخرى بسحب تراخيص مشروعاتهم اذا لم يتخذوا خطوات تنفيذية جادة لتنفيذ مشروعاتهم وخلال مهلة جديدة واخيرا اوصت لجان المتابعة بالهيئة منحها لهم.

ويأتي هذا الاقتراح الذي تدرس اتخاذه الآن هيئة الاستثمار في مصر، لتحقيق الانضباط في سوق الاستثمار المصري، بعد عملية مراجعة شاملة لمشروعات الاستثمار التي وافقت على تنفيذها هيئة الاستثمار في مصر، **في اطار قانون الاستثمار منذ عام ١٩٧٤، وحتى نهاية عام ١٩٨٢.**

ولقد اسفرت هذه المراجعة **عن وجود نحو ٣٩٨** مشروعا تمثل حوالي نسبة ٢٤٪ من عدد المشروعات الموافق عليها والبالغ عددها ١٦٣٤ مشروعا، لم يتخذ اصحابها اية خطوات تنفيذية جادة، بينما يبلغ عدد المشروعات التي بدأت الانتاج نحو ٨٠٢ مشروعا، وهناك ٤٣٤ مشروعا أخرى ما زالت في مرحلة التنفيذ.

واوضحت المراجعة التي قامت بها لجان المتابعة وتقييم الآراء بهيئة الاستثمار، ان اكثر من نصف (٢١١) المشروعات التي لم يتخذ اصحابها أية خطوات تنفيذية قد حصلت على موافقة الهيئة منذ عدة سنوات ولذلك اقترحت هذه اللجان تطبيق نص المادة ٢٧ من قانون الاستثمار، واسقاط الموافقة على نحو ١٥٥ مشروعا منها، تمثل نسبة ٩٪ من بين عدد المشروعات الموافق عليها، ونسبة ٤٠٪ من عدد المشروعات التي لم يتخذ اصحابها خطوات تنفيذية بعد. بينما اقترحت اللجان الخاصة بالمتابعة اعطاء اصحاب ٥٦ مشروعا اخرى مهلة جديدة واخيرة امدها ستة شهور للبدء في تنفيذ مشروعاتهم.

(حقائق صارخة)

وطوال السنوات السابقة التي شهدت تنفيذ سياسة الانفتاح الاقتصادي في مصر، والسماح للمستثمرين الاجانب باستثمار اموالهم في مصر، وجهاز المحاسبات المصري، يوصي باعداد هذه المراجعة الشاملة لمشروعات الاستثمار التي حصل اصحابها على موافقة هيئة الاستثمار لتنفيذها في مصر. ولم تخل التقارير المتتالية لجهاز المحاسبات المصري، الذي يعد اكبر الاجهزة المصرية، من هذه التوصية.

وفي العام الماضي، اعد خبراء جهاز المحاسبات دراسة شاملة حول حقائق صارخة وقف مشروعات الاستثمار حتى منتصف عام ١٩٨١ جاء فيها انه من بين مجموعة المشروعات التي لم يتخذ اصحابها اية خطوات تنفيذية حتى الآن يوجد نحو ٥٧ مشروعا تبلغ جملة استثماراتها اكثر من نصف مليار جنيه، وبالتحديد ٥٠٩ مليون جنيه، ظلت لاكثر من عامين دون ان يتخذ اصحابها اية اجراءات تنفيذية.

ومع ان هيئة الاستثمار كما تقول دراسة جهاز المحاسبات قد قامت بتجديد موافقتها فعلا على عدد من هذه المشروعات. ولكن هذه الدراسة تتساءل الى متى ستظل هيئة الاستثمار في مصر تجدد الموافقات لهؤلاء المستثمرين، غير الجادين، خاصة وان من بين مشروعاتهم، مشروعات حصلت على موافقات منذ فترة طويلة تصل احيانا الى ست سنوات!... فهناك ثلاثة مشروعات حصلت على الموافقة منذ عام ١٩٧٥... وثلاثة اخرى حصلت على الموافقة عام ١٩٧٦... واربعة عشر مشروعا حصلت على الموافقة عام ١٩٧٧



مشاريع منذ زمن... اما التنفيذ.. فمؤجل!!

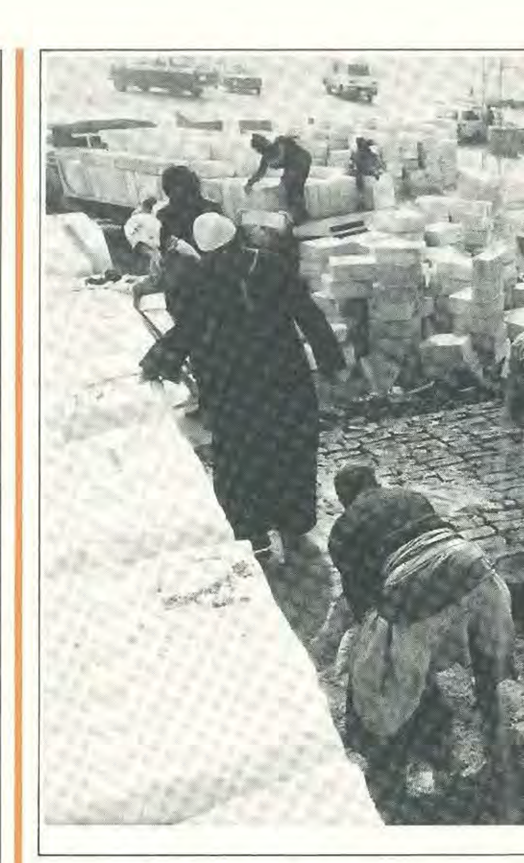
وعشرون مشروعا حصلت على الموافقة عام ١٩٧٨، وباقي المشروعات وعددها ١٧ حصلت على الموافقة خلال عام ١٩٧٩.

كما كشفت دراسة جهاز المحاسبات ايضا عن وجود **نحو ٨٧ مشروعا من بين المشروعات التي وافقت عليها هيئة الاستثمار في مصر، حصلت على هذه الموافقة منذ فترة تتراوح بين ٥ ـ ١٠ سنوات، وما زالت حتى الآن تحت التنفيذ ولم تدخل بعد مرحلة التشغيل والانتاج. وتبلغ جملة استثمارات هذه المشروعات ٤٤٨ مليون جنيه، وتمت الموافقة عليها خلال الفترة من عام ٧٢ ـ ١٩٧٧.**

وتضم قائمة هذه المشروعات مشروعين تمت الموافقة عليها عام ١٩٧٢، ومشروعا عام ١٩٧٣، وثلاثة مشروعات عام ١٩٧٤ و١٦مشروعا في كل من عامي ١٩٧٥، ١٩٧٦. اما البقية البالغة ٤٩ مشروعا فقد تمت الموافقة عليها عام ١٩٧٧.

واكثر من ثلاثة ارباع (٧٧٪) هذه المشروعات هي مشروعات غير صناعية، اي انها لا تحتاج الى فترة طويلة للاعداد والانشاء قبل بدء الانتاج مثل المشروعات الصناعية، وهو ما يؤكد عدم جدية هؤلاء المستثمرين الذين اتخذوا هذه المشروعات ستارا لانشطة اخرى لهم مثل عدد من اصحاب المشروعات السياحية التي استغل اصحابها اعفاء قانون الاستثمار ووارداتهم من الخارج من الرسوم الكمركية للمتاجرة في هذه الواردات بدلا من استخدامها في التجهيز او الانشاء.

وبذلك ساهم هؤلاء المستثمرون في اغراق مصر بالسلع المستوردة، بعد ان سلبوا من الخزائن المصرية، ما استحق عليهم من رسوم جمركية، وهنا لا



يقتصر الامر على عدم الجدية فقط، بل انه يمتزج بالتلاعب الضار ايضا!

هيئة الاستثمار تستجيب؟

ومنذ العام الماضي بدات هيئة الاستثمار المصرية تستجيب - وان كان بشكل جزئي - لتوصيات جهاز المحاسبات واخذت في مراجعة موقف عدد من المشروعات التي تراخى اصحابها في تنفيذها، بشكل ملحوظ، وعلى اثر ذلك قامت باسقاط الموافقة على ٣٠ مشروعا لم يتخذ اصحابها اية خطوات تنفيذية جادة. كما قامت بسحب تراخيص ثلاثة من المشروعات ثبت تلاعب اصحابها واشتراكهم في عمليات تهريب السلع المستوردة الى الاسواق المصرية.

وفي هذا العام قامت هيئة الاستثمار بمراجعة شاملة اخرى اسفرت عن اقتراحات باسقاط الموافقة على عدد كبير من المشروعات يكاد يماثل نفس العدد من المشروعات الذي وافقت عليه هيئة الاستثمار خلال العام المالي الماضي وحده.

واذا ما تم تنفيذ هذه الاقتراحات ستكون هذه اكبر ضربة توجهها السلطات الاقتصادية في مصر للمستثمرين غير الجادين او المغامرين الاجانب الذين وفدوا اليها خلال السنوات الماضية، بحثا عن الكسب السهل والسريع، وعلى حساب الشعب المصري.

والاغلب انه سوف يتم تنفيذ هذه الاقتراحات فقد اعلن الدكتور وجيه شندي وزير الاستثمار المصري انه لن يسمح لأي مستثمر بالحصول على اكثر من مهلتين جديدتين، يتم بعدها اسقاط الموافقة على اي مشروع لم يتخذ صاحبه خطوات تنفيذية جادة□

آفاق /

التطور والتبعية في الاقتصاد العربي



اذا كان مصطلح التطور يعني بالنسبة للبعض الانتقال من طور الى طور ومن حالة الى حالة، فان استعماله الصحيح لا يمكن ان يعني الا الارتقاء من وضع الى وضع افضل..

وهذا البون الشاسع في الاستخدام اللغوي للمصطلح بين البعض... والمصطلح الصحيح يجد انعكاساته على المستوى الاقتصادي بذلك النقاش الطويل والاختلاف الاساسي في الآراء بين اقتصاديي العالم الثالث على وجه الخصوص حول ما يتعلق بمسالة التنمية.

ففي الوقت الذي يتكلم فيه البعض عن مجتمعات العالم الثالث مصنفا اياها بالبلدان النامية (اي ايجابا) يلاحظ ان فريقا آخر يعاكس ذلك ويتكلم عنها بما يعني التخلف او التنمية المعكوسة (اي سلبا).

وواقع الامر ان كلا التيارين يستند في حكمه الى منطلق فكري ونظرة اقتصادية مختلفين. ففي حين يعتقد التيار الاول ان التنمية الاقتصادية هي عملية متدرجة تقوم على اتباع نفس المراحل التي سارت على طريقها البلدان المتطورة اقتصاديا يلاحظ الفريق الثاني ان مثل هذا التوجه لن يقود الا الى المزيد من التخلف والبؤس على مجتمعات البلدان المعنية وشعوبها.

فالتطور (بمعناه التغيرّي) الذي عرفه الاقتصاد العربي خلال العقود الثلاثة المنصرمة اي فيما بعد الحرب العالمية الثانية هو اكبر من ان يوصف بانه مجرد تغير في بعض مرافق حياة المجتمع والفرد.

فخلال هذه الفترة عرفت البنية الاساسية تبدلا جذريا وامتدت الطرق والكهرباء والماء الى قسم هام من التجمعات السكانية، وتبدلت بنية المواصلات ايضا، فغدت تستعمل احدث الطائرات والبواخر والسيارات، عوض بعض العينات القديمة منها، وعوض حيوانات النقل اساساً.

وعلى صعيد الزراعة حدث تبدل هائل فانتقل المجتمع العربي عموما من مجتمع زراعي يقوم على اساس الاكتفاء الذاتي الى مجتمع زراعي تبعي يتخصص ببعض المنتوجات ويستورد قسما هاما من احتياجاته الغذائية من الخارج.

وفي المجال الصناعي تم ضرب البنية الصناعية التقليدية والحديثة الوطنية الناشئة لصالح منتوجات الشركات الاجنبية وفروعها سواء كان استمرار الصلة (في الحالة الاخيرة) بالشركات الام كليا او ماليا او تكنولوجيا.

لم يحل ذلك المشاكل والتحديات المطروحة بل كان سببا جوهريا في استمرار تجزئة الوطن العربي، وازدياد تمزقه وضعفه خصوصا بعدما ظهر في السنوات القليلة الماضية من بنى اجتماعية هشة قابلة للتفجر بفعل العوامل الداخلية والخارجية.

العوامل الخارجية غدت معروفة اليوم بعد كل ما لحق العرب طيلة تلك الفترة من مشاريع ومؤامرات خارجية، والتي آخرها لا يزال قيد التجريب، اي المشروع الاميركي الصهيوني الرامي الى تفتيت المنطقة العربية الى كيانات هزيلة وتابعة.

لذا فان ما يستحق الاهتمام اليوم هو تركيز الانظار على العوامل الداخلية بما في ذلك التوجهات الاقتصادية العربية التي رسمت عملية التطور الحالية، فقادت من خلالها الى المزيد من التبعية والتخلف وتهديد الوحدة الاقتصادية والاجتماعية العربية□

حنا ابراهيم

اخبار الاقتصاد

لبنان

الولايات المتحدة والاقتصاد اللبناني

اكد رئيس قسم الاقتصاد في السفارة الاميركية ببيروت خلال ندوة صحافية عقدها مؤخرا ان الولايات المتحدة تهتم بالاسواق اللبنانية، لكن رجال الاعمال الاميركيين ينتظرون توافر شرطين اساسيين للعمل وهما استتباب الظروف الامنية: و«اقناع المستثمرين الاميركيين بانه يمكنهم العمل في لبنان لانه من الصعب في هذا البلد العثور على مسكن او مكتب كما ان وسائل الاتصال صعبة ومن العسير الاتفاق على موعد مع اي شخص».

وقال المسؤول الاميركي انه يعتقد ان الحل لهذه المشكلة يكمن في تدعيم وتنويع العلاقات بين القطاع الخاص اللبناني والاميركي بعيدا عن تدخل الحكومات، واشار بصدد الصعوبات التي يعرفها الاقتصاد اللبناني الى ان غياب الايرادات اجبر لبنان على الاعتماد بشكل متزايد على الديون لتسديد عجزه، مما جعل الدين الداخلي يبلغ ١٤ مليار ليرة لبنانية.

والجدير بالملاحظة ان هذه التصريحات المتشائمة تترافق مع تعثر الموقف الاميركي المعلن تجاه عملية الانسحابات وعودة السيادة اللبنانية على كل لبنان!□

قراءة في التقرير الاقتصادي العربي الموحد - ٢

التطورات الاقتصادية في البلدان الاشتراكية .. و النامية

ما هي الأسباب التي أدت الى تباطؤ النمو في البلدان الاشتراكية .. وماذا كانت كانت نتيجته؟ .. ولماذا لا يبدو اتجاه النمو مشجعاً في الدول النامية .. مستقبلاً؟

في الحلقة الاولى من هذه «القراءة» في التقرير الاقتصادي العربي الموحد كنا قد تعرضنا الى اهم التطورات الاقتصادية المتعلقة بالبلدان الصناعية الغربية، والتي اكثر ما يميزها حالة الركود والخلل النقدي العالمي بما في ذلك ارتفاع معدلات الفوائد وتقلب اسعار المعادن الثمينة، وانعكاس ذلك كله على المستوى التجاري بتدني المبادلات العالمية، وتزايد الاجراءات الحمائية خصوصا امام منتوجات العالم الثالث ونتابع في هذه الحلقة التطورات الاقتصادية تلك في البلدان الاشتراكية.. والنامية، وما تطرحه من مشاكل صعبة بالنسبة للمجموعة الدولية كالديون الخارجية، والمشكلة الغذائية، والعقبات الاقتصادية، والسلاح.

في البلدان الاشتراكية

يلاحظ التقرير في البدء ان البلدان الاشتراكية الاوروبية قد حققت منذ قيامها معدلات نمو كبيرة لم يسبق لها مثيل، اذ تمكنت خلال فترة قصيرة (١٩٥٠ - ١٩٧٩) ان تبني اسس مجتمع صناعي متطور حيث ازداد دخل هذه البلدان خلال الفترة المذكورة الى حوالي ٧,٨ امثال، كما ازداد الانتاج الصناعي فيها بحوالي ١٢,٤ مثلا في مقابل زيادة الانتاج الصناعي العالمي الذي بلغت نسبته ٦,١ امثال فقط.

ولقد واجهت البلدان الاشتراكية فيما بعد بعض المشاكل الخارجية والداخلية، التي اثرت على معدلات النمو الاقتصادي فيها، الشيء الذي انعكس في خططها الاقتصادية لفترة ١٩٨١ - ١٩٨٥، حيث يتوقع الا تزيد معدلات النمو الاقتصادي عن ٣,٥٪ مقابل ٤,٦٪ من الفترة السابقة، كما يتوقع ان يبلغ معدل نمو الصناعة خلال الخطة القادمة حوالي ٤,٥٪ مقابل ٤,٧٪ في الفترة السابقة ايضا.

ويؤكد واضعو التقرير الاقتصادي ان هناك عدة عوامل تكمن وراء تباطؤ النمو في البلدان الاشتراكية، منها توسع القاعدة الانتاجية وتشابكها وتعقدها، وفتور الاندفاع العقائدي، وانحسار الامكانات الوفيرة في القوى العاملة ببلوغ التشغيل الكامل، والاستغلال المكثف للمواد الاولية، وكذلك تعقد الامور مع اتساع دور الدولة وقد ترافق ذلك مع انخفاض الانتاج الزراعي في السنوات الاخيرة، وعدم تجاوب الانتاجية مع متطلبات التقدم الاقتصادي.

ولقد كان من نتيجة ذلك كله ارتفاع وتيرة الاقتراض من الدول الغربية، اذ ارتفع حجم مجموع ديون البلدان الاشتراكية في اوروبا الشرقية الى حوالي ٨٨,١ مليار دولار عام ١٩٨١، وبلغ حجم ديون بولونيا وحدها حوالي ٢٧ مليار في نفس العام مقابل ٢٣ مليار دولار عام ١٩٨٠.

وتجدر الملاحظة هنا ان ارتفاع معدلات الفائدة قد عمل على زيادة حدة مسألة الديون، كما ان حالة الركود الاقتصادي في الغرب ادت بدورها الى انخفاض حجم صادرات البلدان الشرقية..

ويلاحظ التقرير من جهة اخرى ان تغيرا واضحا قد طرأ على السياسة الاقتصادية للصين الشعبية، اذ لوحظ منذ عام ١٩٧٩ بعض الانفتاح الاقتصادي على الغرب، وتشجيع الاستثمار الاجنبي الا ان حجم الاستثمارات الخارجية بقي ضئيلا مع ذلك، اذ لم يتجاوز ٩٠ مليار دولار خلال السنوات السابقة.

وبشكل اعم يمكن القول ان تقلص معدلات النمو الاقتصادي في البلدان الاشتراكية كان نتيجة لعوامل خارجية بالاضافة للعوامل الداخلية آنفة الذكر، فقد كان لحالة الحرب الباردة بين القطبين الدوليين وما تفرضه من تخصيص قدر ضخم ومتزايد من الموارد لعملية التسليح، وما تتخذه الدول الرأسمالية من عقوبات اقتصادية، وما تفرضه من قيود على التجارة والتمويل ضد الدول الاشتراكية، اثر واضح على معدلات النمو في تلك البلدان.

اما على الصعيد التجاري فالملفت للنظر ان حركة المبادلات التجارية بين الشرق والغرب قد تنامت بوتائر متصاعدة خلال مرحلة السبعينات، فقد ارتفع حجم واردات الدول الشرقية من البلدان الصناعية الغربية خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٧٩ بنسبة ٢١,٤٪ في المتوسط سنويا، كما ارتفع حجم صادراتها الى تلك البلدان بنسبة ٢١,٩٪ سنويا خلال تلك الفترة، وما يستحق الاشارة بصدد تجارة البلدان الشرقية، هو كون هذه البلدان كمجموعة اخذت تستورد اكثر فاكثر الوقود من الخارج. فبينما لم تتجاوز نسبة استيراد الوقود الى اجمالي الواردات ١٨٪ خلال الستينات ارتفعت هذه النسبة الى حوالي ٤٤٪ سنة ١٩٧٩.

وفيما يتعلق بتجارة البلدان الاشتراكية مع البلدان النامية، فانه من الملاحظ ان المعدلات السنوية على الرغم من ارتفاعها كانت اقل من معدل المبادلات مع البلدان الصناعية الغربية. هذا وقد ارتفع حجم الصادرات الشرقية الى البلدان النامية خلال فترة ١٩٧٠ - ١٩٧٩ بنسبة ١٨,٧٪ سنويا، بينما ارتفع حجم وارداتها من تلك البلدان بنسبة ١٩,٤٪ خلال الفترة المذكورة.

ويتسم هيكل المبادلات بين البلدان الاشتراكية والنامية بسيطرة السلع المصنعة على صعيد الصادرات (حوالي ٤٢,٦٪ سنة ١٩٧٩) والمواد الغذائية بالنسبة للواردات (حوالي ٤٩,٢٪ من مجموع الواردات لنفس العام).

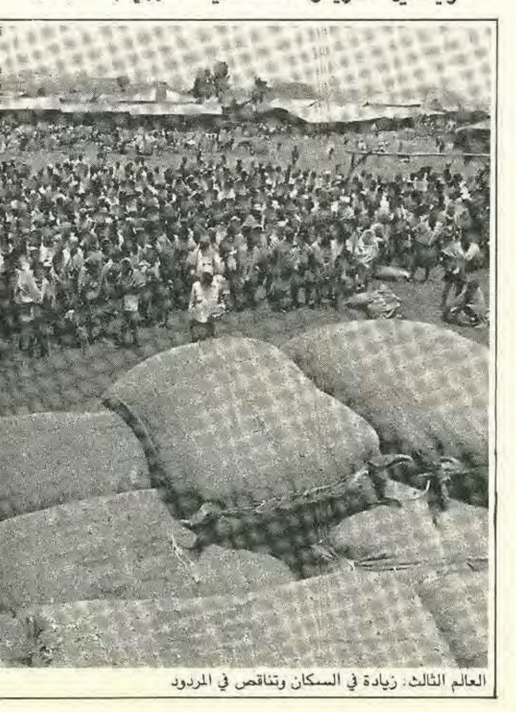
في الجانب الآخر واجهت البلدان الاشتراكية منذ عام ١٩٨١ بعض المشاكل في تجارتها مع البلدان الصناعية من اهمها فرض الاخيرة قيود على تصدير بعض السلع التي تعتبرها استراتيجية (التكنولوجيا...) وعلى دخول الصناعات الشرقية الى اسواقها، وكان من نتيجة ذلك هبوط صادرات الدول الشرقية، مما ادى الى حدوث عجز في ميزانها التجاري عام ١٩٨١ يقدر بـ ١٢,٥ مليار دولار مقابل ٥,٥ مليار للعام السابق.

ومما يلاحظ في هذا المجال ايضا تركيز البلدان الاشتراكية على نظام المقايضة في المبادلات وذلك لتجنب خروج العملات الاجنبية منها، ومع ان البلدان الصناعية الغربية لا تنظر بعين الارتياح الى ذلك، فان حالة الركود الاقتصادي لديها دفعتها لتبني مواقف مرنة في هذا الجانب، اذ يعتقد ان حوالي ٢٠٪ من مبادلات الدول الشرقية يتم من خلال نظام المقايضة.

وفي العالم الثالث

ان الارقام المتعلقة بمعدلات التنمية في العالم الثالث، تخبىء في طياتها الفروق الكبيرة بين بعضها البعض، ففي الوقت الذي انخفض فيه معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي لهذه البلدان قليلا في السبعينات فبلغ حوالي ٥,٦٪ نجد ان معدل النمو في البلدان المصدرة للمصنوعات من بين هذه البلدان قد بلغ ٧,١٪ بينما لم يتجاوز ٣,٢٪ بالنسبة للبلدان الاقل نموا.

ويشير التقرير الاقتصادي العربي بخصوص



العالم الثالث: زيادة في السكان وتناقص في المردود

المستقبل، ان اتجاه النمو يعتبر غير مشجع في البلدان النامية وذلك لعدة عوامل يذكر منها التقلبات الاقتصادية في البلدان الصناعية وانعكاساتها السلبية، وازدياد الفجوة التقنية بين البلدان الصناعية والنامية، وازدياد واردات هذه الاخيرة وما يفرضه عليها من التبعات المادية المتزايدة.

كما ان ارتباط اقتصاديات البلدان النامية المتزايدة بأسواق البلدان الصناعية يجعل صادراتها معرضة باستمرار لتقلبات السوق العالمية. اضف الى ذلك ان اطراد النمو السكاني وتناقص الاراضي الصالحة للزراعة اصبح يثقل كاهل بلدان العالم الثالث، لما ينتج عن ذلك من ازدياد الحاجة لاستيراد المواد الغذائية، وهنا تبرز مشكلة التناقض - كما يقول التقرير - بين تخصيص الاراضي المتوافرة لاشباع الحاجات الاساسية او للوفاء بمتطلبات السوق الخارجية.

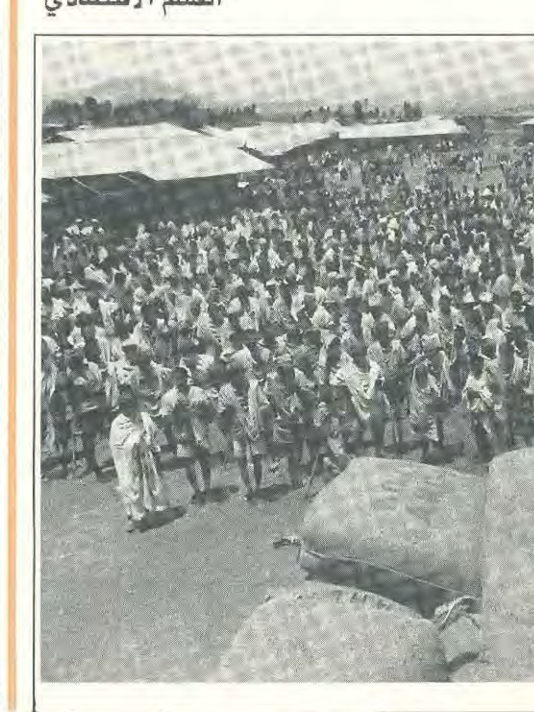
تلك باختصار وبشكل مكثف اهم التطورات الاقتصادية التي عرفتها المجموعات الثلاث: البلدان الصناعية الغربية (الحلقة الماضية) والبلدان الاشتراكية، والبلدان النامية.

واهم ما في تلك التطورات دون شك ازدياد التشابك الاقتصادي بين المجموعات الدولية وهذا ما لاحظناه بصدد التجارة الخارجية للبلدان الشرقية.

وفي اطار التشابك الاقتصادي هذا تظهر البلدان الصناعية الغربية كمحرك اساسي لعملية التنمية وللتجارة في العالم، وما الازمة الاقتصادية التي تعيشها البلدان الرأسمالية اليوم، وما تعكسه من مشاكل ومصاعب حادة بالنسبة لاقتصاديات البلدان النامية خصوصا الا دليل على ذلك.

اما ما هي آثار التطورات الاقتصادية العالمية تلك على الاقتصاديات العربية؟ هذا ما سنحاول الاجابة عليه مع التقرير الاقتصادي العربي في الحلقات القادمة□

القسم الاقتصادي



في اجتماع "اوابك" بالطائف

ماعدا الوفد السوري إجماع على القرارات

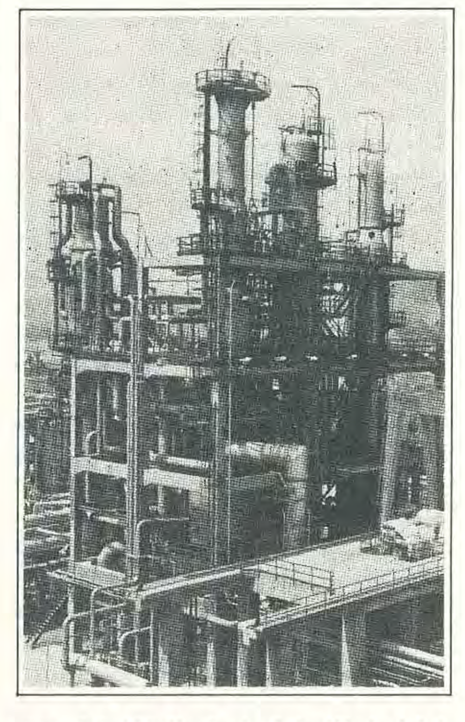
اجتمع في العاشر من هذا الشهر في الطائف بالمملكة العربية السعودية المجلس الوزاري لمنظمة الدول العربية المصدرة للنفط «اوابك» لمناقشة اقرار لائحة الهيئة القضائية للمنظمة وبحث القضايا الاخرى المتعلقة بالمنظمة.

وحال انعقاد المجلس فرض اصرار النظام السوري على استمرار اغلاق الانابيب التي تنقل النفط العراقي عبر الاراضي السورية الى البحر المتوسط نفسه على جو الاجتماعات، الامر الذي ترك بصماته ايضا على نتائج مؤتمر المنظمة.

فعندما طرح العراق شكواه من استمرار هذا الموقف المعادي امام اللجنة القضائية للمنظمة اعترض المندوب السوري على ذلك بحجة انه ليس من صلاحية اللجنة مناقشة هذه المسألة التي تعتبر جزءا من «السيادة السورية» الا ان وزير النفط العراقي السيد قاسم احمد تقي فنّد بشكل قاطع مزاعم المندوب السوري، واوضح في لقاء صحفي على هامش المؤتمر ان عبور النفط العراقي عبر سورية تحكمه اتفاقية مسبقة بين البلدين، تنص على عرض اي خلاف على اللجنة القضائية، وهو ما طالبت به سورية ووافقت عليه. واضاف السيد تقي: «ان قرارات الهيئة ملزمة لجميع الاطراف، خصوصا وان سورية وافقت على انشاء المنظمة وصادقت على بروتوكولاتها»، كما أكد «ان قرارات الهيئة تعتبر ملزمة للجميع، والا فلماذا وافق النظام السوري على بنود الاتفاقية بيننا وبينه ولماذا وافق على تشكيل منظمة اوابك؟».

وكان الوزير السوري قد ادلى من طرفه بتصريحات صحفية، ادعى فيها ان الهيئة القضائية لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط لا تملك صلاحية التدخل في سيادة الدول، وان وقف خط انابيب البترول العراقي تم لاسباب سياسية!! وفي حالة زوال هذه الاسباب فانه سوف يتم اعادة فتح الخط. وقد بدا واضحا ان استمرار الموقف المتعنت والمعادي لمندوبي النظام السوري في اجتماعات الطائف كان يرمي من خلال تلك الحجج والادعاءات الى تبرير الانحياز الخياني للنظام الايراني في حربه العدوانية ضد العراق ولو ادى ذلك الى عرقلة اعمال المنظمة.

وهذا ما حدث بالفعل عند التصويت على اللائحة الادارية للهيئة القضائية لاوابك اذ وافقت على اقرارها جميع الدول الاعضاء ماعدا الوفد السوري، الذي احدث موقفه استياءا عاما، مما دفع السيد علي عتيقة امين عام منظمة اوابك الى القول: «لو اعتمدت اللائحة بالاجماع لكنت اكثر سعادة، ومع ذلك فقد تم



اعتمادها وانني اعتبر ان الهيئة القضائية اكتملت، واستكملت كل مقوماتها لكي تعمل بشكل منتظم»، واضاف الامين العام «ان من مهمات الهيئة حل الخلافات التي تقع بين الدول الاعضاء».

وكان السيد علي عتيقة قد صرح من جهة اخرى ان مجلس الوزراء للمنظمة سوف يعقد اجتماعه القادم في الكويت في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر القادم.

ومما تجدر الاشارة اليه بصدد مؤتمر الطائف التصريح الذي ادلى به الوزير العراقي والذي يعكس الآثار التي يتركها استمرار موقف النظام السوري باغلاق خط الانابيب، حيث اكد ان اغلاق الانبوب عبر الاراضي السورية جعل العراق يفتقد الى عوائد ١,٤٠٠,٠٠٠ برميل يوميا كان يتم تصديرها من قبل، الا ان الوزير عبر عن تفاؤله خصوصا بعد زيادة قدرة الضخ عبر الانبوب المار في الاراضي التركية اذ وصلت طاقته مؤخرا الى ١,١ مليون برميل في اليوم وردا على سؤال حول البدائل التي يمتلكها العراق فيما اذا استمر النظام السوري على موقفه الحالي أكد السيد تقي أن لدى العراق مشروعاً تجري دراسته، بين العراق والمملكة العربية السعودية لمد خط انابيب جديد عبر الاراضي السعودية.□

في غياب اعلام عربي في فرنسا

اللوبي الصهيوني همّه الأول
تقديم العربي بأبشع صورة !

كيف يجري استغلال حساسية الإنسان الفرنسي تجاه الأمن.. بتضخيم اي حدث عادي وإلصاقه.. بالعرب ؟!

يحرص اللوبي الصهيوني في فرنسا على ان ينفذ سياسته الاستراتيجية في دعم الكيان الصهيوني وتبني توجهاته واهدافه المرحلية والبعيدة المدى من خلال استغلال كل الوسائل المتاحة، ولا سيما المنافذ الاعلامية من اجل اقناع الشارع الفرنسي ورجل الشارع الفرنسي «بعدالة» و«حضارة» و«ديمقراطية» الكيان الصهيوني من جهة و«بهمجية» و«تخلف» و«فاشستية» العرب من جهة اخرى. ومن اجل الوصول الى هذا الهدف، لا يتوانى اللوبي الصهيوني عن استغلال ابسط التفاصيل اليومية وادق المجالات ذات العلاقة الحميمة مع المواطن الفرنسي العادي بهدف تقديم العربي في ابشع صورة ممكنة... واخطر صورة معا... وبالرغم من ان اللوبي الصهيوني يسرب بين الحين والآخر اخبارا عن تناقضات واختلافات في صفوفه الا ان الوقائع والحقائق تشير بشكل حاسم الى انه ينطلق من خندق واحد ومن اجل هدف واحد وبوسائل موحدة من اجل تنفيذ سياسة استراتيجية مرسومة سلفا هدفها الكيان الصهيوني: ضمانا وحماية وتبنيا مطلقا.

لهذه الاسباب يحرص اللوبي الصهيوني على ان يرجع اسباب كل مشاكل فرنسا وكل مشاكل المواطن الفرنسي العادي الى العرب... فامام الازمة الاقتصادية الخانقة وتراجع قيمة الفرنك الفرنسي مثلا، يعيد اللوبي الصهيوني اسباب ذلك الى عجز الميزان التجاري الفرنسي ورجحانه لصالح العرب في مبادلاتهم مع فرنسا!!!


هكذا هو العربي في نظرهم

وامام ارتفاع رقم البطالة في فرنسا الى ما يتجاوز المليونين يحاول تصوير السبب بانه نتيجة لمنافسة عمال شمال افريقيا للمواطن الفرنسي في العمل وحرمانه من فرص العمل!!.. ولان الفرنسي يتميز ايضا بحساسية مفرطة فيما يتعلق بامنه فقد عزف اللوبي الصهيوني مطولا ولا يزال على ان «الفرنسيين في خطر» وان وراء هذا الخطر المهاجرون العرب في فرنسا وقام بحملات مكثفة في محاولة لتاكيد هذا الامر. في احدى هذه الحملات ومن خلال احدى المجلات الفرنسية الواسعة الانتشار اكد اللوبي الصهيوني «ان السيد (تولموند) اي (كل الناس) يشعر بالخوف - عندما يفيق صباحا - لان الحقيبة اليدوية لوالدته سيتم انتزاعها في الشارع او المترو... وان ابنته سيتم الاعتداء عليها من قبل... عربي»!

هكذا اذن، وبصريح العبارة يجهد اللوبي الصهيوني لترسيخ معادلة واضحة كل الوضوح: كل الناس في فرنسا مهددين يوميا في ارزاقهم واجسادهم... من قبل العرب... والذي سينجو بحافظة نقوده لن يأمن من الاعتداء على ابنته!

ويضيف اللوبي الصهيوني عبر المجلة الواسعة الانتشار «ليس هناك صعوبة في تقديم الارقام، ولكن كلما وضعنا البوليس خارج الجوامع كلما كان لهم الامل في القاء القبض على عرب يعيشون وضعية غير طبيعية»!! والحقيقة انه من الصعوبة حصر النماذج اليومية لتشويه صورة العربي من قبل اللوبي الصهيوني الا ان هذه الصورة تتجسم بشكل آخر ايضاً في وسائله الاعلامية عبر امير بترولي يوزع ثرواته الطائلة على نوادي القمار والجواري والحريم في الليل وعلى شكل آل كابوني يتسكع في الشوارع نهارا من اجل النشل او السرقة او الاعتداء على الناس. وبهدف تاكيد هذه الصورة يحرص اللوبي الصهيوني على تقديم ارقام ونسب مئوية لعدد السجناء في السجون الفرنسية ونسبة الاجانب فيهم.

ولان عدد السجناء هذا، ونسبته لا يولد لوحده الشعور بالخطر لدى المواطن الفرنسي فان ارقاما جديدة تتكفل بذلك: في فرنسا هناك ٢٨٩٠٠٢٠ جريمة وجنحة ارتكبت سنة ١٩٨١ من ضمنها ٣٠٨١٢٢ عملية سطو و٤٩٣١٨٥ عملية سرقة بدون عنف الخ... واللوبي الصهيوني يحرص بشكل دائم ويكاد يكون يوميا على ان يقدم العرب كمجرمين لذلك يركز عبر صحفه على احداث عادية وتفصيلية يمكن ان تجري في اي مكان وتحصل لدى كل شعب ليضخمها ويبرزها «كظاهرة» ينفرد بها العرب. والهدف من وراء ذلك شديد الوضوح، انه محاولة يومية ووفق منهج ثابت لغرس ابشع الصور عن العربي في ذهن المواطن الفرنسي واقناعه بالتالي ان هذا المهاجر الذي يسير الى جانبه... بشعره الاسود وسمرة لونه وتواضع هندامه قد يكون على اهبة نشل محفظة نقوده... وان العربي الذي يقف في نهاية الشارع... في ركن مظلم نسبيا... بجوار سيارة فخمة قد يكون على أهبة نهب محتوياتها... والحقيقة ان المواطن الغربي الذي يتاثر بعضه وهو يُشبع بهذه الصورة المشوهة، والمغلوطة يوميا ليس ضحية لوبي مغرض يحترف اذلال الحقائق وذبحها كل يوم وانما هو ايضا وفي نفس الوقت محل اهمال متعمد من قبل وسائل اعلام عربية ، تثرثر مطولا عن ضرورة نقل صورة حقيقية عن العرب الى الغرب دون ان تهتم بالتنفيذ والمتابعة الجدية المسؤولة... والى ان يأتي موعد التنفيذ والمتابعة الجدية المسؤولة يبقى العربي مقامرا في الليل مجرما في النهار كما يحرص اللوبي الصهيوني بامعان على تقديمه للغرب.□

سامر بن محمود


كادحون عرب لا يسلمون من تجني اللوبي الصهيوني

بعد ٨٠٠ عام .. في القاهرة

قلعة صلاح الدين تفتح أبوابها من جديد

بـ ½ التكاليف التي قدرها الخبراء الأجانب .. طلبة وطالبات مصر يجددون شباب الآثار العربية

لم يحدث منذ فترة ليست بالقصيرة أن أتمّ المصريون مشروعا بحماس كالذي حدث في إنجاز المرحلة الاولى من ترميم قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة.. ففي خلال مدة لا تتجاوز خمسة اشهر تمكنت هيئة الآثار المصرية من انتشال مساجد وقصور قلعة صلاح الدين الأيوبي في اضخم عملية ترميم فنية واثرية في تاريخ الآثار الاسلامية.. وتتويجا لهذا العمل الضخم قام الرئيس مبارك بافتتاح القلعة معتبرا تجربة العمل التي تمت بها تجربة ذات دلالة ومغزى يفوق إنجاز أثر.. السبب ان الجهد التنفيذي في الترميم اتمته هيئة الآثار المصرية من خلال جهد مايقرب من الف وخمسمائة شاب وشابة مصرية من طلبة الجامعات والمدارس الثانوية.. واستطاعت جهود هؤلاء تنفيذ كافة ما تم من اعمال بدأ من استبدال الأحجار وحتى تغطية قباب القلعة بالالواح المعدنية حفاظا عليها من تقلبات الجو... شارك في الافتتاح الوفد الصحفي العراقي برئاسة سعد قاسم حمودي وجميع الدبلوماسيين العاملين في القاهرة.

كلفة المشروع الطموح لم تتجاوز مليونين من الجنيهات بعد ان استغنت هيئة الآثار عن اي جهود استشارية او تنفيذية اجنبية وبعد ان قرر رئيس هيئة الآثار المصرية أحمد قدري الاكتفاء بمهندسي وأثريي ومرممي الهيئة علاوة على الجيش الطلابي..

والمعروف ان العروض الأجنبية لاصلاح القلعة كانت تشترط ايفاد بعثات اجنبية من المهندسين على نفقة الحكومة المصرية للاقامة عام على الاقل فقط لمجرد دراسة احوال القلعة قبل الترميم ولم تكن التكلفة المقترحة من قبلهم تقل عن العشرين مليون جنيه!

وقد قوبل هذا النجاح الكبير بفرح غير محدود ليس فقط من قبل المثقفين المصريين او المهتمين بل من كافة الأوساط، بل ان البعض قارن ما بين الانجاز الذي تم بالقلعة وتجربة بناء السد العالي من حيث مصرية الأداء في كل من العملين ومن حيث ايضا المناخ المفعم بالحماس الذي احاطهما ومن زاوية ثالثة من حيث الطابع القومي للمشروعين.

تجربة فريدة

والعمل الذي تم على مدى الاشهر الخمسة الماضية يمثل ٧٠٪ من الاعمال الكلية لاعادة القلعة لما كانت عليه تماما وخلال هذه المرحلة الأولى اعيد ترميم المساجد الثلاثة بالقلعة وهي مسجد محمد علي ومسجد الناصر محمد ومسجد سارية الجبل وخضعت المساجد الثلاثة لتجديد وترميم فني.. معماري.. أثري.. حتى مساحات السجاد الموجود اعيد نسجها وفق الاشكال التاريخية التي كانت عليها ويكفي القول ان مجموعة من بنات مصر قمن باعادة خلق الف وستمائة متر من السجاد دقيق النسج ووصلت درجة روعة انجازهن ان قام بعض زوار القلعة من الاجانب بمحاولة توقيع عقود للسفر والعمل بالخارج لكن لم يقبل اي من العاملين..

وقد كان من المشاهد المثيرة للدهشة والاعجاب في آن واحد مشاهد ترميم قباب ومآذن القلعة والتي يصل ارتفاعها في بعض الحالات الى ٨٤ مترا خضعت جميعها لعملية «الدوسرة» اي تغطيتها بالواح الرصاص وحين رفض العمال المحترفين الصعود لمثل هذه الارتفاعات قام فريق من الطلبة بين ١٨ وعشرين عاما بالمهمة.

الجديد في القلعة

ومن الجديد الذي الحق بالقلعة بعد ترميمها متحف قصر الضيافة، ملحق بالقصر المعروف بقصر الجوهرة لعرض تحف وصور ولوحات واثاث تمثل تاريخ اسرة محمد علي حتى آخر ملوكها فاروق.

اما متحف المركبات الملكية ففيه مجموعة من المركبات منذ عصر اسماعيل وحتى عصر فاروق ويضم تماثيل بالحجم الطبيعي للخيل «والشماشرجية» مع ملابسهم التاريخية لاعطاء تأثير متكامل عن وسائل الانتقال وقد تم رسم لوحة بالفريسكو تمثل بعض هذه المركبات في نزهة على شاطيء قناة السويس ونقلت هذه اللوحة من اصل يرجع تاريخه لعام ١٨٦٩.

اما الحديقة المتحفية التي انشئت بالقلعة فتبلغ مساحتها ما يقرب من عشرة آلاف متر مربع تمثل مساحة من الخضرة تتناثر عليها اعمدة وتماثيل من عصور مملوكيه وعثمانية وشواهد تحمل كتابات خطية بالكوفي والنسخ ويعد طراز هذه الحديقة الاسلامية فريد من نوعه من حيث المساحة والشكل الفني والاثري.

وسيصبح في متناول اي عاشق للفن الاسلامي اقتناء نموذج مقلد لأي اثر خشبي او رخامي او حجري او زجاجي يرجع للعصر الاسلامي بعد انشاء مركز احياء الفن المصري القديم.. وسيصاحب زائر القلعة طوال زيارته موسيقى عربية منبعثة من دوائر موسيقية في كل من متاحف قصر الجوهرة وقصر الضيافة والمركبات الملكية والحديقة، علاوة على عدد من «الكافتريات» الاسلامية الطراز والمطاعم التي لن تقدم سوى الاكلات والمشروبات العربية الأصل..

وعقب اتمام ترميم القلعة سوف ينتقل العمل الى انقاذ منطقة آثار مصر القبطية المعروفة بكنيسة ماري جرجس فالكنيسة المعلقة الواقعة في حي «مصر القديمة»، ومن المنتظر افتتاحها مع الأعياد القبطية في يناير القادم..□

القاهرة ـ ماجده محمود



اثناء اعمال الترميم داخل مسجد محمد علي

تجارة السلاح في الإقتصاد والسياسة - ٣

صناعة و تجارة السلاح الصهيوني

بدأت اسرائيل في تصنيع السلاح في الخمسينات وسوّقته في العام ١٩٦٤ وأصبحت تحتل المرتبة الخامسة بين دول العالم

بقلم: د. مظفر شيخ قادر

لا زال حاضرا في الاذهان تلك الضجة التي اثارها خبر قصير نشرته مجلة (لوبوان) الصادرة بباريس بتاريخ ١٩٨٠/١١/١٧ في الاوساط الدبلوماسية العربية في باريس.

الخبر يقول: «افتتح الاسرائيليون مؤخرا وبصورة سرية شبكة رسمية بمدينة مكسيكو مهمتها بيع السلاح في بلدان مختلفة من اميركا اللاتينية: الاكوادور - شيلي - نيكاراغوا - كولومبيا - فنزويلا. مدعين بأنها غير معروفة من قبل سفارتهم هناك».

وفي العدد الصادر في ١٩٨٠/١٢/٨ من المجلة نفسها جاء ايضا ..«طلب الاستراليون من المؤسسة الاسرائيلية لصناعة الطائرات، بالتعهد بدلا عن الفرنسيين بتكفل برنامج تجديد ٨٣ طائرة ميراج - ٣ تعود للسلاح الجوي الاسترالي».

أما صحيفة الفاينشال تايمز البريطانية فقد نشرت بعددها الصادر في ١٩٨١/١/٢ خبرا بعنوان «اسرائيل تأمل في زيادة حجم صادراتها من الطائرات النفاثة الى أميركا اللاتينية» **جاء فيه:**

«تتزايد آمال اسرائيل في امكانية بيع طائرات الكفير KFIR المقاتلة الى بعض بلدان اميركا اللاتينية، وذلك لتفادي غلق خط انتاج هذه الطائرات المهدد بتقليص مخصصاته في ميزانية الدفاع المقبلة..»

وقد أماط اللثام عن هذه الامال نائب وزير الدفاع الصهيوني مردخاي زيبوري، بمناسبة زيارة وزير الدفاع الكولومبي الجنرال لويس كارلوس كوما شوليفيا للارض المحتلة قبل يومين من نشر الخبر المذكور. والتي زار خلالها مصنع طائرات كفير، وشاهد عرضا جويا لتلك الطائرات في قاعدة حربية. وعززت هذه الزيارة التقارير الفرنسية القائلة بأن «اسرائيل قد انتصرت على فرنسا» في عملية تزويد الجيش الكولومبي بطائرات مقاتلة نفاثة. واعقب ذلك تصريح «اسرائيلي» مسؤول عن صناعة الطائرات بأن عقدا قد تم التوقيع عليه منذ بضعة اشهر للتكفل بأدامة كافة طائرات الميراج التي تمتلكها كولومبيا.

وبعد اسبوعين من هذا التاريخ أعلن عن قرب وصول وزير الدفاع المكسيكي الى الكيان الصهيوني بدعوة من وزير حربه لتفحص كفاءة طائرات الكفير التي رفعت حكومة الولايات المتحدة الحظر المفروض على بيعها لبلدان اميركا اللاتينية لانها مزودة بمحركات تنتجها شركة جنرال الكتريك الامريكية».

وتختتم صحيفة الفايننشال تايمز خبرها قائلة: «ان الدلائل تشير الى مضاعفة اسرائيل لجهودها، منذ رفع الحظر الاميركي المذكور، في عمليات بيع تلك الطائرات حيث افادت التقارير بأن بوليفيا اوصت من جانبها على ٢٤ طائرة كفير. وسيقوم قريبا وفد عسكري بوليفي بزيارة لاسرائيل ولهذا الغرض».

من خلال قراءة هذه الاخبار يخطر للقاريء ان الكيان الصهيوني يطرق باب بيع السلاح لاول مرة. وأن عمليات البيع المذكورة ما هي الا اجراء اضطراري هدفه محاولة انقاذ تلك الصناعة المهددة بغلق المصنع المنتج لتلك الطائرات بسبب العجز الطاريء في ميزانية دعمها..

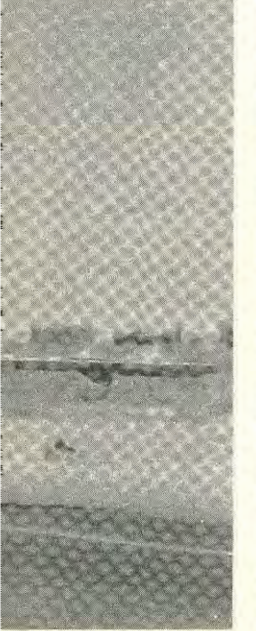
لكن الحقيقة امر آخر.. فمن خلال استعراضنا لهذه الدلائل المقتطفة من البحوث والمقالات الصحفية وغيرها يتضح جليا واقع الامر وكيف ان الكيان الصهيوني الذي دخل اسواق بيع السلاح العالمية منذ عام ١٩٦٧ قد وصل المرتبة الخامسة من بين دول العالم الكبرى في هذا المجال: بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا والمملكة المتحدة. فضلا عن ان ما قيل بخصوص تقليص الميزانية الدفاعية العدوانية والمسرحية التي جرت في مجلس الوزراء الصهيوني وكنيسه بشأن زيادة ميزانية الحرب التي طلبها العسكريون والوعود التي كالها لهم بيغن واركان وزارته ما هي الا دلائل تكشف بوضوح عن الحجم الكبير لما يكرس لانتاج السلاح وتطوير الجيش الصهيوني. (صحيفة اللموند في ١٩٨٠/١٢/٢٥).

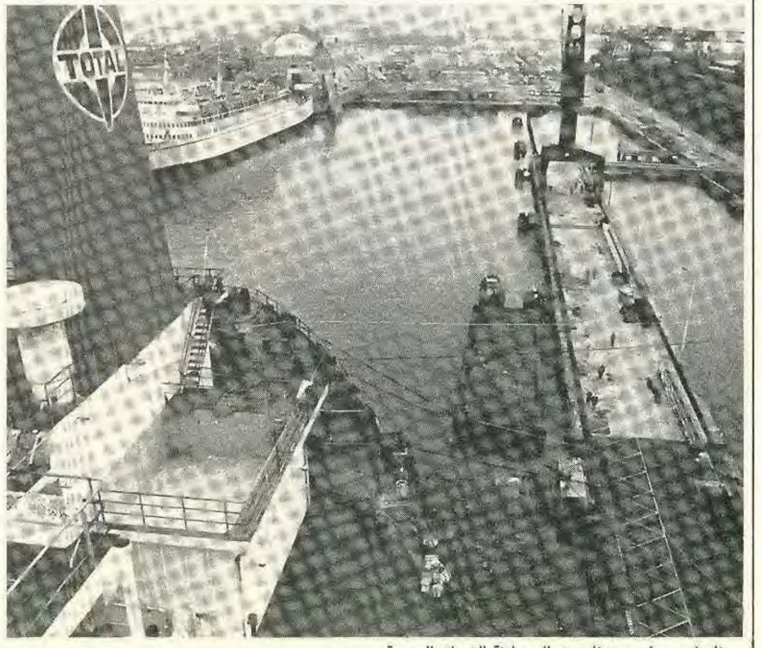
ولتكوين صورة واضحة عن خطورة وحجم تجارة السلاح الصهيوني، لا بد من وضعها ضمن اطار تجارة السلاح العالمية لكي ندرك مدى التحدي العسكري الصهيوني وجديته.

ويكفي ان نعرف ان مجموع المبالغ التي كرست للتسليح في العالم عام ١٩٧٤ فقط تعادل كل ميزانيات البلدان الفقيرة مجتمعة وتساوي كذلك عشرين ضعفا للمساعدات المخصصة لهذه البلدان. (اللموند ٧٦/١/٤).

ولاعطاء فكرة اكثر شمولا نورد ادناه جدولا يبين النسبة المئوية لنفقات التسليح في الميزانية العامة لمجموع دول العالم ولدى المجموعات الرئيسية فيه حسبما اعدته الامم المتحدة ووكالة التسليح الاميركية:

اسم الدولة	حجم المبيعات بالفرنك الفرنسي
الولايات المتحدة	٤٣ مليار/ يذهب منها ٨٤٪ الى اسرائيل - ايران - السعودية - بلجيكا - المانيا الغربية - الدانيمارك - هولندا - النرويج. دون حساب تسعة مليارات فرنك المقدم لاسرائيل كمساعدات عسكرية.
الاتحاد السوفياتي	٢٢ مليار
فرنسا	٢٠ مليار
بريطانيا	٠٨ مليار
اسرائيل	١٦٠٠ مليون
ايطاليا	٦٠٠ مليون
سويسرا	٦٣٥ مليون
بلجيكا	٦٤٠ مليون
المانيا الغربية	١٠٠ مليون
كندا	١٠٠ مليون
السويد	٧٥ مليون





ميناء شربورغ: من هنا سرق الصهاينة الزوراق الحربية

الاولى في حجم الانفاق العسكري

وبالقاء نظرة مقارنة وفاحصة على الدراسات والاحصائيات التي اعدتها كل من الامم المتحدة ووكالة نزع السلاح الاميركية والمعهد الدولي للدراسات الستراتيجية في لندن والمعهد الدولي لابحاث السلام في ستوكهولم، نستخلص ان الكيان الصهيوني يأتي في مقدمة بلدان العالم (ومن ضمنها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) في حجم انفاقه العسكري بالنسبة لعدد نفوسه.

ويعطينا الجدول التالي، فكرة عن نسبة الطفرات التي حصلت في مجال تجارة تصدير السلاح قبل وبعد حرب تشرين ١٩٧٣ وكيف ان البلدان الصناعية تداركت العجز الحاصل في ميزان مدفوعاتها مع البلدان المصدرة للنفط ولا سيما في منطقة الشرق الاوسط.

جدول

البلدان المستوردة للسلاح	نسبة المشتريات السنوية من الميزانية العامة	
	١٩٧٢	١٩٧٣
منطقة الشرق الاوسط	٪٢٨,٧	٪٦١,٣
اميركا اللاتينية	٪٩,٤	٪١٢
الشرق الاقصى	٪٤٣,١	٪١١,٢
افريقيا	٪٩,٣	٪٨,٦
جنوب ـ شرق اسيا	٪٩,٥	٪٦,٩

الترسانة الصهيونية بالدعم الاميركي

و«اسرائيل» التي اصبحت اليوم ترسانة رهيبة بكل انواع الاسلحة المتطورة ومصنعة كبيرة لآلات الموت، بفضل السخاء المادي والتكنولوجي الاميركي والغربي، نراها تراعي اقصى درجات السرية والكتمان في عدم كشف نشاطها المحموم في هذا المجال. والدراسات والاحصائيات التي تنشر غالبا عن صناعة وتجارة السلاح، تتحاشى طرق هذه الباب. ربما لشحة المعلومات المتوفرة او خوفا من غضب الصهيونية. ورغم ذلك نرى بعض الصفحات او الاسطر ذات الدلالة الكبيرة في معرفة هذا الخطر المتعاظم تنشر هنا وهناك.

فمن دراسة قام بها المركز الفرنسي لتنسيق المعلومات والعمل ضد العنف، نشرت عام ١٩٧٧ بعنوان «فرنسا تاجرة الاسلحة». نكتشف ان الكيان الصهيوني كان منذ عام ٦٤ ـ ١٩٦٥ يحتل المرتبة الخامسة بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا في تجارة السلاح. فكيف يمكن ان يكون حاله اليوم في العام ١٩٨٣؟

اما قصة بدء الكيان الصهيوني بتصنيع السلاح فتعود الى الخمسينات، حيث كانت فرنسا الممول الاساسي، اذ بدأت شركة داسو بتزويده اولا بوجبة من طائرات المستير ـ ٤ ثم تلتها بوجبة ثانية في عام ٩٥٥ والحقتها بطائرات نقل (٥٥ طائرة اوراغان و ٦٠ طائرة فوغا ـ ماجستير و٢٤ طائرة فوتور و٣٦ طائرة سوبر ـ مستير ب ـ ٢ وصواريخ اس اس . ١١) وبعد سنتين اشترى الكيان الصهيوني ٧٢ طائرة ميراج ـ ٣ ثم ٥٠ طائرة ميراج ـ ٥.

ويشرح لنا كتاب «فرنسا تاجرة الاسلحة» اهمية حجم التسليح قائلا: «.. نفهم من هذا الحجم الكبير لتجارة السلاح بين فرنسا واسرائيل مغزى ما أطلقه طيارو السلاح الجوي الاسرائيلي على اسطولهم بأنه (الاسطول الجوي الفرنسي الاقوى في العالم) بعد الاسطول الجوي الفرنسي نفسه».

ويشير نفس المصدر الى ان فرنسا قد زودت الكيان الصهيوني قبل الحظر الذي فرضه الجنرال ديغول في عام ١٩٦٧ ـ بالاسلحة المهمة التالية:

١ ـ قنابل ذات الدفع الذاتي العالي، قادرة على تدمير كامل في العمق لمدى عدة امتار من السمنت المسلح، وهي القنابل التي مكنت «اسرائيل» وسلاح طيرانها من تدمير وتعطيل كل مدارج المطارات المصرية في صبيحة ٥ حزيران ١٩٦٧.

٢ ـ صواريخ بحر ـ بحر انتجها الكيان الصهيوني في مصانعه الحربية بالتعاون الفني مع شركة ماترا وتومسون الفرنسيتين. وقد تم تركيبها بنجاح على الزوارق الحربية التي اشتهرت باسم (زوارق شيربورغ) والتي اختطفها الصهاينة من الميناء الفرنسي المذكور بتواطؤ مع بعض قادة البحرية الفرنسية ومنهم الاميرال غورنك، كما كشفت الصحافة الفرنسية ذلك في حينه.

وبعد نجاح التصنيع الصهيوني لهذه الصواريخ صارت «اسرائيل» بدروها تبيعها الى بلدان اميركا اللاتينية وافريقيا الجنوبية تحت اسم «صاروخ غابرييل» حسبما اورده المصدر السابق والذي يضيف الى ان مصنعين لانتاج كافة المواد الاحتياطية لطائرات الميراج والهيلوكبترات الفرنسية قد تم افتتاحهما من قبل شركة توربو ـ ميكا الفرنسية (براسمال ٥١٪ لفرنسا و٤٩٪ لاسرائيل) بتاريخ ١٥/١/١٩٦٩. حيث اقيم المصنع الاول منهما في بيت شمس مستخدما خمسة آلاف مهندس وعامل ماهر. اما الثاني فقد تم افتتاحه في حزيران ١٩٧١.

اضافة لهذا، لم يكتف الكيان بذلك بل لجأ الى بلدان اخرى تنتج الاسلحة الفرنسية، بترخيص، مثل فرع شركة مارسيل ـ داسو في بلجيكا وافريقيا الجنوبية حيث تنتج طائرات الميراج.

اما عمليات التجسس التي تقوم بها الموساد وسرقة مخططات آخر التطورات في صناعة السلاح فاحداثها تتكرر باستمرار ويتسرب جزء يسير منها الى الصحافة الفرنسية التي تنشرها باقتضاب.

اما طائرات الكفير المصنعة من مواد طائرات الميراج الفرنسية والمزودة بمحركات الفانتوم الاميركية فهي تلقى سوقا رائجة في اميركا اللاتينية وتصدر بانتظام الى افريقيا الجنوبية.

وبالنسبة لحمى التسلح المتصاعد في الكيان الصهيوني وتزايد نفقاته قالت صحيفة اللموند الصادرة في ٢٥/١٢/١٩٨٠: «ان مجلس الوزراء الاسرائيلي قد قرر في اجتماعه المنعقد بتاريخ ٢٣/١٢/١٩٨٠ زيادة الميزانية العسكرية بنسبة ١٠٪ علما بأن تلك الميزانية هي ذات خطين الاول يشمل المصاريف المحلية على صناعة الاسلحة في الداخل وتبلغ ٢١ مليار شيكل والثاني المصاريف الخارجية على شراء الاسلحة المتطورة وخاصة من الولايات المتحدة وهذه تبلغ الزيادة فيها ١٦,٤٪ من مجموع الميزانية العسكرية العامة والبالغة ٢٩,٣ مليار دولار في ذلك العام. وذلك يعني ان هناك زيادة سنوية مقدارها ١,٥ مليار دولار على ميزانية عام ١٩٨٠ وهكذا...».

اما مشروع انتاج طائرات جديدة ومتطورة باسم لافي ودبابات الاقتحام المسماة ميركافا فقد تم انجازه قبل فترة قصيرة حسب تصريحات نائب وزير الدفاع (مردخاي تسيبوري) مضيفا الى ان هناك زيادات اضافية في الميزانية العسكرية لتحقيق انجاح المشروع وتطويره ومؤملا تاكيد الطلبات المؤشرة لاستيراد طائرات الكفير الاقل تطورا من قبل بعض البلدان الاجنبية التي تأخرت في تنفيذ طلباتها لاسباب سياسية.

واما صواريخ (جريكو) ارض ـ ارض البعيدة المدى والمخصصة لتدمير الاهداف المدنية وحمل الرؤوس النووية فهي عبارة عن صواريخ MD 660 الفرنسية التي تم القيام باول تجربة لها في جزيرة لفان الفرنسية عام ١٩٦٥. قام الكيان الصهيوني بتحويرها وتصنيعها محليا من بعد. ويختتم مؤلفو كتاب «فرنسا تاجرة الاسلحة» بالقول: «... ومهما قيل عن موقف فرنسا فانها ومنذ عشرين عاما تزود اسرائيل بالسلاح، اي انها تساهم منذ عشرين عاما وبشكل فعال، بسلاحها المزود لاسرائيل، في حروب الشرق الاوسط... ولا يمر شهر دون ان نسمع بأن طائرات الميراج الاسرائيلية قد هاجمت اهدافا عسكرية او مدنية او تجمعات سكنية في مصر او الاردن او سوريا او لبنان...»□

في العدد القادم:
تجارة السلاح الصهيوني
في اميركا اللاتينية


طائرة كفير: من اهم ما باعته «اسرائيل» لاميركا اللاتينية

كتاب جديد لمجموعة من اساتذة الجامعات في مصر

«الأبعاد الاقليمية والدولية للقضية الفلسطينية في الوقت الراهن»

احداث لبنان كشفت عجز الكثير من الأنظمة، وسلاح النفط أصبح صوريا

ماجرى في بيروت لم يستهدف المقاومة فقط

القاهرة ـ ماجده محمود

اذا كانت هزيمة سنة ١٩٤٨ تعد نقطة تحول في التاريخ العربي الحديث فإن حصار بيروت في صيف ١٩٨٢ هو نقطة تحول هامة في تاريخ المنطقة... بل هو درس ان لم نستخلص فحواه ضاع منا المستقبل كما ضيعنا الحاضر.. من هنا تأتي ضرورة التأمل الصادق لما حدث في بيروت من يونية (حزيران) حتى نهاية سبتمبر (ايلول) ١٩٨٢.. والكتاب الذي نحن بصدده الآن «الابعاد الاقليمية والدولية للقضية الفلسطينية في الوقت الراهن» ليس إلا إحدى المحاولات لتقديم رؤية علمية تأملية لما حدث بهدف استكشاف ماسوف يحدث، باقلام ستة من الاساتذة في الجامعات المصرية هم: د. عبد المنعم المشاط، د. حسن نافعة، د. جوده عبد الخالق، د. مصطفى كامل السيد، د. احمد يوسف ـ دكتور محمود عبد الفضيل، قدموا من خلالها افكارا ورؤى حول ما بعد بيروت من خلال المؤتمر الذي عقد لمناصرة الشعبين الفلسطيني واللبناني، ثم قامت دار المستقبل العربي القاهرية بتقديم مجموعة اولى منها والخاصة بالمواجهة العربية «الاسرائيلية» والتي اعدها اساتذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة في مؤتمر عقد في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٢.

فهذا جزء من «عقل» الأمة العربية يحاول الا يكف عن.. جزء من القلب يحاول الا يموت.. لعل يوما تعود ارادة الحياة للجسد العربي المتهاوى امام أخبث مخططات القرن العشرين.. وهو المخطط الصهيوني..

وتلك مجرد إطلالة على جزء من محتويات هذا العمل الجديد بالتأمل..

صورة العالم بعد «الزلزال»

لا احد ينكر ان منظمة التحرير الفلسطينية تواجه منذ خروج قياداتها وقوات المقاومة من بيروت اختيار عسيرا رغم المقاومة الاسطورية لقوات الغزو الصهيوني على مدى شهرين ونصف في مواجهة عدو يتفوق كما وكيفا على الوجود المسلح الفلسطيني في لبنان. وبحسب تعبير احد قيادات المنظمة فإن الغزو «الاسرائيلي» بنتائجه الشاملة يمثل «زلزالا» غير كثيرا من المعالم المحيطة.

من هذه الزاوية اختار الدكتور مصطفى كامل السيد ان يناقش «البدائل المتاحة امام المقاومة الفلسطينية في الوقت الحاضر».

انه يطرح في البداية ما يشبه التساؤل عن معالم العالم الجديد الذي تواجهه منظمة التحرير الفلسطينية بعد هذا «الزلزال» ويقول انه فيما يتعلق بقيادات المنظمة ذاتها فإن هذه القيادات خرجت من مقارها الرئيسية في بيروت، والتي اتاحت لها قدرا من الاستقلال الى مقار جديده علاوة على فقدان كثير من الوثائق الفلسطينية مثلما حدث لمركز الابحاث ومؤسسة الدراسات الفلسطينية.

من ناحية ثانيه فقد توزع عدد هام من المقاتلين الفلسطينين على سبع دول عربية وقد اضطروا في اغلب الحالات الى تسليم اسلحتهم للدولة المضيفة ليصبحوا في النهاية محاصرين ومراقبين!

على الصعيد العربي تدرك المنظمة لأول مرة حدود تضامن الحكومات العربية معها فقد خاضت معركة لبنان دون دعم فعال من جانب اي من الانظمة العربية.

اما على الصعيد الدولي ترى قيادات المنظمة في تعاطف الرأي العام العالمي بعد اتضاح بشاعة المؤسسة الاسرائيلية ترى في ذلك نوعا من المكسب وان كان هناك ما يشبه خيبة الأمل إزاء موقف الاتحاد السوفياتي.

الخيارات السياسية الحالية والكفاح المسلح

في هذه الظروف التي تحاول منظمة التحرير خلالها اعادة ترتيب قواتها ومراجعة حساباتها.. تتعدد الحلول السياسية المطروحة فهناك مشروع حل سياسي سوفياتي وهناك مشروع فرنسي مصري وثالث اميركي قدمه رونالد ريغان وهناك ايضا «الحل السياسي» الذي اقترحه مؤتمر فاس. لكن كل هذا النشاط الدبلوماسي الدائر حول مشروعات تسووية للصراع العربي الصهيوني لن تؤدي في المستقبل العربي الى حل جذري عادل للمشكلة واكبر الاعتقاد انه لن يبقى امام الشعب الفلسطيني رغم كل الظروف الصعبة الا استمرار نضاله من اجل حقوقه سواء كان هذا النضال عسكري او سياسي فالكفاح هو الخيار النهائي امام الشعب الفلسطيني وسوف يكون تضامن الشعب في الاراضي المحتلة مع قوات المقاومة هو الملاذ الوحيد والحقيقي من ملاحقة العديد من الأنظمة العربية المتآمرة على القضة.

•أسس جديدة للتضامن العربي الفلسطيني

هذا ما يدعو اليه صاحب هذا البحث.. وهناك صور محددة ينبغي ان يتخذها التضامن العربي الفعال كما يرى مع النضال الفلسطيني وتتلخص اهم هذه الصور في تغيير علاقات العرب بالقوتين العظميين لتصبح اكثر توازناً ودعما لقاعدة التنمية المستقلة في الوطن العربي ايضا لا بد من تحديد نظم التسليح الأنسب بطبيعة الصراعات التي من المحتمل ان يدخلها الشعب العربي مع إنهاء كافة صور المعاهدات غير المتكافئة في الوطن العربي. لكن اهم صور هذا التضامن هي تغير النظرة الى مبدأ التضامن نفسه، فلا ينفي النظر اليه باعتباره مجرد نوع من التعاطف مع



الخروج من بيروت... بعد الصمود الاسطوري دون دعم... ماذا كانت دلالا

شعب شقيق، فالأهم هو ادراك الجماهير العربية الى ان خطر الكيان الصهيوني لا يقتصر على الفلسطينيين فقط انما يمتد ليشمل الوطن العربي بأسره وليس في ذلك اي مبالغة فالتجربة دفعت باللبنانيين الى ادراك ذلك ويدركه العراقيون وهم ليسوا من دول المواجهة.

وعززها هذا الادراك قيام «اسرائيل» بالاغارة على المفاعل النووي العراقي في محاولة لوقف التقدم العلمي العراقي.

ويكفي للتدليل على نوايا «الكيان الصهيوني» العدوانية التذكير بتعريف آريل شارون «للمصالح الاستراتيجية الاسرائيلية» في محاضرته الشهيرة بمعهد الدراسات الاستراتيجية بتل ابيب اواخر عام ١٩٨١ والتي قرر فيها «ان المصالح الاسرائيلية تمتد من موريتانيا غربا الى باكستان شرقا ومن زائير جنوبا الى تركيا شمالا واكد فيها ان اسرائيل مهتمة «بالاستقرار» في منطقة الخليج العربي! ويكفي تأمل تطور المشروع الصهيوني منذ نشأته وحتى بلوغه عنفوانه في زمننا الصعب لكي تصبح الحركة الوطنية العربية هي

الحل الباقي والوحيد المطروح ليس فقط امام منظمة التحرير الفلسطينية بل امام الامة العربية كلها.

العرب والبحث عن حل

كل ملامح الخريطة العربية تشير الى نقطة الازمة التي تكاد تصل الى حد ان تصبح «مازقا». هذا المازق الذي تكثف الاحساس به بعد حصار بيروت وبعد سلسلة من الاحداث عمت المنطقة العربية في الشهور الاخيرة جعلت هناك ما يشبه اليقين من ان الحل الجزئي او الخلاص الفردي لم يعد يجدي اذن فلا بد من البحث عن استراتيجية عربية للخروج من المأزق الراهن، وقد اوجز دكتور احمد يوسف هذه النقطة في ورقة بحثية نتوقف عند اهم خطوطها...



يقول الباحث انه على المستوى النظري يمكن الحديث عن هذه الاستراتيجية، لكن عندما نسال انفسنا كيف نحول الكلام النظري الى شيء مطبق عمليا يتضح العجز العربي ويتجسم المازق الذي يواجهه النضال العربي.

ثم يحدثنا نفس الكاتب عن قضايا ثلاث محورية تتعلق بهذه الاستراتيجية وهذه القضايا هي:

١ ـ ما هي الاولويات في مصادر تهديد الامن القومي العربي.

٢ ـ المتغير الزمني في مصادر الصراع العربي ـ «الاسرائيلي».

٣ ـ الاستراتيجية والتكتيك.

اولويات تهديد الامن العربي

على راس هذه الاولويات هناك مصدرين رئيسين. الكيان الصهيوني، وعدم كفاءة النظم العربية سياسيا واجتماعيا، ثم الصراع الدولي حول السيطرة على المنطقة العربية، لكن هناك نتائج تترتب على اعتبار «الكيان الصهيوني» هو مصدر التهديد الرئيس بالنسبة لمصادر التهديد الاخرى ويقول كاتبنا د. احمد يوسف ان بعض هذه النتائج على الاقل لا يلقى الاهتمام الكافي لا من رجال السياسة ولا من المفكرين العرب على الرغم من اهميتها في اطار بناء استراتيجية عربية وهنا يطرح الباحث ثلاث نتائج محددة: اولها انه في ترتيب اولويات النضال العربي تجيء الاولوية القومية سابقة على الاولية الاجتماعية، وهنا يستخدم التمييز بين دول عربية ذات نظم ثورية واخرى ذات «نظم محافظة»... وفي مسيرة النضال العربي فالأولوية تاتي لمن؟

بالتأكيد لا بد من مواجهة العدو الصهيوني اولا لانه خطر على الجميع لكن المشكلة تأتي حين يتأكد التحالف بين «النظم العربية المحافظة» ودولة شديدة الالتصاق «بالكيان الصهيوني».

والنتيجة المنطقية هي ضرورة التمسك باستراتيجية اجماع قومي، واعطاء ذلك اولوية في سلوك النظم تجاه بعضها البعض وليس في سلوك القوى السياسية المحلية تجاه النظم التي تحكمها. ومبررات الدعوة لا ستراتيجية اجماع عربي اولا على رأسها ان الخطر واحد على الكل «الكيان الصهيوني» لا يفرق بيننا ولم يفرق في عدوانه سواء على مصر او سورية او لبنان... او فلسطين والاستجابة لهذا الخطر القومي ـ بداهة ـ لابد وان تكون قومية...

الزمن... ودوره في الصراع العربي «الاسرائيلي»

تحت هذا العنوان يحاول الكاتب الاجابة على السؤال الشهير: الوقت في صالح من: العرب ام «الكيان الصهيوني»؟

وهنا يسوق عدة ملاحظات:

١ ـ على فرض ان قضية ميزان القوى بين الكيان الصهيوني والامة العربية قضية متعلقة بالبناء العسكري فان اقصى ما يمكن ان تطمح اليه الامة العربية هو الوصول الى توازن عسكري، وهذا لن يتحقق الا بامتلاك العرب لارادة سياسية واحدة.

٢ ـ وعلى فرض ان المسالة متعلقة بالتنمية العربية الشاملة في اطار قومي، فان التوجه العربي منذ فشل وحدة مصر وسورية لم يبشر بالخير حتى الآن.

٣ ـ اما على فرض ان عملية اعادة التوازن الاستراتيجي ممكنة فمن حق الشعب العربي ان يتساءل عن الوقت الذي يتم فيه ذلك.

يترتب على ذلك في تصور الكاتب ضرورة استبدال قضية التوازن بالمعنى الفني الاكثر دقة: ارادة القتال، وما يستتبع ذلك من تفجير لمصادر الطاقة الكامنه في الوطن العربي وخارجه.

حصار بيروت والامكانات العربية

لعل هذا الجزء من كتابنا والمعنون بالعبارة السابقة يعد من افضل الرؤى التي طرحت، والذي جاء عقب غزو بيروت... فصاحبه الدكتور محمود عبد الفضيل الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة يحاول التامل في مغزى ما حدث في بيروت من «٥ يونيو ـ حزيران الى نهاية سبتمبر ـ ايلول ١٩٨٢»... فهو لا يرى في ذلك مجرد احتلال لجزء هام من الاراضي اللبنانية وحصار المقاومة الفلسطينية لكنه يرى المسالة اعمق من ذلك. انه جزء من نظرة صهيونية متكاملة لمستقبل هذه المنطقة، واي حديث بالتالي عن الامكانات العربية لا بد له من متابعة لكتابات وتصريحات الساسة والكتاب والقادة «الصهاينة» لانها تفصح عن المستقبل المبيت للمنطقة العربية ككل ولكل دولة على حدة.

وهنا يشير دكتور عبد الفضيل الى مقال ابا ايبان المنشور في «الصانداي تايمز» البريطانية منذ سنوات ثلاث، وفيه يتحدث عن مستقبل المنطقة الشرق اوسطية قائلا: «على العرب ان يعلموا انهم لن يكونوا العنصر الوحيد او الاساس المؤثر في حركة احداث الشرق الاوسط».

فالعرب وعلى حد تعبيره ليسوا سوى خيط واحد من خيوط عديدة يتم منها نسج اوضاع المنطقة.

التصور «الصهيوني» المستقبلي قائم على فكرة ان المنطقة ذات التركيب الموزاييك (اي الفسيفسائي) لا بد ان يؤدي تشرذم المنطقة العربية الى مجموعة من الدويلات والكيانات الصغيرة القائمة على اسس طائفية مما يسهل القبول النفسي للوجود «الصهيوني» وما حدث في لبنان جزء من هذا المخطط، والمطلوب لبنان جديد كجزء من المخطط الصهيوني.

اذن يجب استيعاب درس بيروت من خلال رؤية اوسع من مجرد استهداف تصفية المقاومة الفلسطينية بلبنان.

والخطوة التالية في مخطط «الكيان الصهيوني» هي اجبار الاقطار العربية المجاورة على توقيع اتفاقيات سلم منفردة... وايضا توقيع دول هامة كالسعودية على اتفاقيات مشابهة.

الامكانات العربية... في مواجهة الحصار المر

لا شك ان حصار بيروت كان نتاجا للسبعينات التي شهدت عديدا من الممارسات العاجزة والضعيفة للنظم العربية فحصار بيروت كان كشفا لاقنعة عربية عديدة.

كما كشفت احداث بيروت عن صورية اسلحة النفط والمال في ظل الاوضاع العربية الراهنة... والغرب يعلم ذلك ويعمل منذ سنوات على شل فعالية الامكانيات العربية من خلال سلسلة من الآليات المتعلقة باعادة تدوير الاموال النفطية. ولعل ابلغ تعبير عن ذلك ما قال وزير الخزانة الاميركي عام ١٩٧٦ من ان «العرب لا يملكون النفط بل هم جاثمون عليه»!

وللاسف هناك طاقات عربية تم هدرها في السبعينات من وجهة نظر معركة المصير العربي. وباختصار فقد اشترى العرب في السبعينات «الحاضر» على حساب «المستقبل».

وحتى الآن لم يحدث تزاوج بين القدرات العربية في اي مجالات تنموية حقيقية سواء صناعية او عسكرية بل زادت تبعية معظم اقطار الامة العربية للغرب استيرادا وتصديرا، وتلك هي الهزيمة العربية الجديدة بعد ان اضحى الوطن العربي «عالم بلا ثورة ولا ثروة».

ولعلنا سنواجه في السنوات القادمة بسؤال هو.. هل نحن على مشارف «الحقبة الاسرائيلية» ام حقبة انطلاق الارادة العربية... وليس امامنا اختيار ثالث، وان كان اي اختيار من الاثنين يتوقف والى حد بعيد علينا وعلينا ايضا ستكون المسؤولية□

نافذة

أدبان.. أم أدب واحد؟

البعض يحاول ان يخلق حلبة للصراع، او ساحة للسباق، بين المرأة والرجل في ميدان الكتابة...
وراح هذا (البعض) يعتقد ان ثمة فروقا جوهرية بين ما تكتبه المرأة وما يكتبه الرجل، في كتابة الرواية، او في كتابة الشعر، غير ان هناك حقيقة اكيدة، هي ان الادب في كلتا حالتيه، سواء كتبته امرأة او كتبه رجل، لا يمكن النظر اليه، نقديا، على انه، حالة فسيولوجية فحسب.

صحيح ان هناك في ادبنا العربي اديبات على قلتهن، استطعن ان يؤسسن لرؤية ادبية روائية، او قصصية او شعرية، بل ان بعضهن كن من جيل الرواد الاوائل، غير انه لم يكن يدور بخلدهن، انهن انما يؤسسن ادبا نسويا، في حين ان ما يكتبه الرجل هو ادب رجولي. ولم يكن يدور بخلدهن ايضا، ان قراءهن من جنسهن وحسب، كما لم يكن يدور بخلد الكتاب من الرجال، ان قراءهم من الرجال فقط، ذلك لان النظر الى هذه المسألة، ومن هذه الزاوية الضيقة بالذات، فيها الكثير من التعسف الظاهر والباطن، لاشكالية الادب ذاته.

وعلى هذا الاساس، بدأت الصحافة الادبية تطلق تسمية (الادب النسوي) على الادب الذي تكتبه النساء، في حين انها حينما تتحدث عن روائي او شاعر لا تذكر ابدا ان كتابته من (الادب الذكوري).

هناك الآن، غلبة في اوروبا، وفي اميركا بالذات، للنتاج الادبي المكتوب من قبل المرأة، الا ان ذلك لا يعني بأية حال، ان ثمة تقسيما ميدانيا بين ادب الجنسين، بدأت تظهر ملامحه، فلقد لاقت في السنوات الاخيرة روايات كتبتها نساء رواجا اكثر مما نالته روايات اخرى كان كتابها من الرجال واضطرت دور النشر الاميركية، اثر ذلك، ان تقدم جوائزها السنوية هذا العام، الى الروائيات وكاتبات السيرة، ممن بدأن يقتحمن عالم النشر والتأليف، فضلا عن ان هناك العديدات منهن ممن اصبحن يدرن مؤسسات للنشر وللطباعة.

هل يعني ذلك، ان خارطة الادب ستتغير؟ بحيث تحل المرأة محل الرجل في ميدان التأليف، هذا ما لا يجدي الحديث عنه، لان الامر لم يكن ولن يكون مطروحا على هذه الشاكلة، الم نقل منذ البدء انه ينبغي ان لا نفسر الامر على انه حالة للسباق بين الكتّاب والكاتبات... ولتغتني المكتبة بكل ما يغنيها من الانتاج الادبي دون ان يكون هناك ثمة انحياز الى جنس دون آخر.

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

التحفظ على كتاب يوسف ادريس «البحث عن السادات»

النيابة العامة في مصر قررت التحفظ على كتاب الدكتور يوسف ادريس الاخير والذي حمل عنوان «البحث عن السادات» على غرار كتاب السادات «البحث عن الذات».

قرار النيابة تم اتخاذه بناء على مذكرة من قبل وزارة الداخلية المصرية. ومن المنتظر ان تبت احدى المحاكم المختصة قريبا في هذا القرار، لتعطي نتيجتها الحاسمة في استمرارية مصادرة الكتاب من عدمها.

كتاب الدكتور يوسف ادريس، سبق وان نشرت فصوله في عدد من الصحف التي تصدر خارج مصر، ولقد اثارت فصوله ضجة كبرى، تزامنت مع الضجة التي اثارها كتاب «خريف الغضب» لمحمد حسنين هيكل، ومقالات توفيق الحكيم التي يناجي بها الله.

آنا فرويد على خطى أبيها

آنا فرويد ابنة عالم النفس الشهير سيغموند فرويد، ترجم لها جورج طرابيشي كتابا بعنوان «الانا وأوليات الدفاع» تناولت فيه موضوعات والدها الاثيرة: الكبت، العزل، الاسقاط، النكوص وغيرها..

آنا، وقفت الى جانب افكار ابيها ضد هجمات علماء النفس الاخرين وخاصة تلاميذه، ولقد كانت سكرتيرة والدها وممرضته والناطقة بلسانه ايضا..

الكتاب صدر عن دار الطليعة في بيروت، ويشكل خلاصة جامعة لافكار فرويد الاب في الموضوعات التي تعتمدها (الأنا) في دفاعها عن النفس.

أراغون يواجه العصر

لويس اراغون، الشاعر الفرنسي الكبير الذي رحل قبل فترة قصيرة، اصدرت عنه المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتابا بعنوان «اراغون في مواجهة العصر».

الكتاب عبارة عن حوار طويل اجراه الدكتور فؤاد ابو منصور مع مجنون الزا، على مدى خمس سنوات، وقد دار بينهما في اماكن متعددة، في المقاهي الباريسية التي كان يرتادها اراغون، وفي «بيت الزا» كما يسميه اراغون وفي المنتجع الصيفي بمدينة طولون.

يقول الدكتور ابو منصور عن حواره النقدي مع اراغون ان الناقد يشعر بالدوار الفكري امام هذه «القارة الفكرية» و «الهرم الاراغوني».

الكتاب، فضلا عن قيمته الحوارية النقدية، يشكل إضاءة هامة في جوانب كثيرة من حياة اراغون، الشاعر والسوريالي والعاشق والروائي، لانه اعتمد قراءة النصوص الاراغونية فضلا عن الحوار الغني.

ثلاثية نجيب محفوظ في التلفزيون

نور الدمرداش، مخرج المسلسلات التلفزيونية الطويلة، يستعد الان لاخراج ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة، بين القصرين ـ قصر الشوق ـ السكرية، في مسلسل تلفزيوني.

سبق للثلاثية الى ان قدمها حسن الامام للسينما على طريقته الخاصة التي لم يحافظ فيها على روح النص، ولقد وعد نور الدمرداش، انه لم يفعل ما فعله الامام بهذه الملحمة الروائية.

من جهة اخرى انتهى نجيب محفوظ من كتابة رواية جديدة بعنوان «رحلات ابن فطوطة» سينشرها على حلقات في الاهرام، بعد ان صدرت روايته الأخيرة «ايام العرش» الى الاسواق قبل فترة وجيزة.

«الاقلام» عدد خاص عن جبرا ابراهيم جبرا

مجلة «الاقلام» الادبية المعروفة، وجهت دعوات الى عدد كبير من المثقفين العرب للاسهام في الكتابة لعددها الذي ستخصصه عن جبرا ابراهيم جبرا.

سيسهم هذا العدد الخاص في اضاءة جوانب متعددة من حياة وابداعات الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا، شاعرا ورساما وناقدا وروائيا ومترجما.

الشعر العبري الحديث

«الشعر العبري الحديث ـ أغراضه وصوره» كتاب جديد أصدرته الدار الجامعية للطباعة والنشر في بيروت للدكتورة نازك ابراهيم عبد الفتاح.

يستعرض الكتاب اغراض الشعر المكتوب باللغة العبرية منذ القرن الثامن

عشر مع تحديد ابرز ثلاث مراحل فيه هي مرحلة (التنوير) حيث طالب الشعراء بضرورة الالتحام بمعطيات العلوم الحديثة، ومرحلة (القومية) حيث ظهرت نوازع البحث عن وطن لليهود، ثم مرحلة الصهيونية التي سار فيها الادباء على خطى هرتزل..

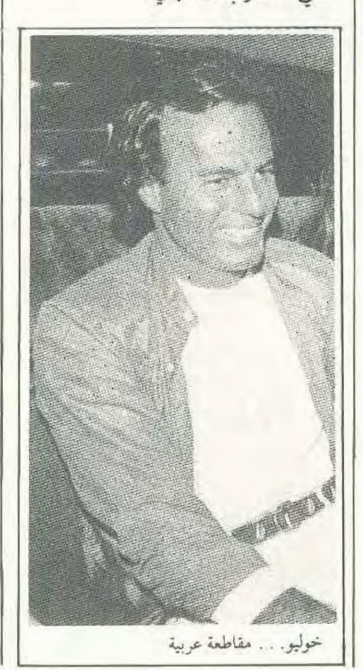
الكتاب ايضا، محاولة للتوغل في صميم الادب الصهيوني، وطروحاته الفكرية، من خلال الادبيات التي تناولتها الباحثة في هذا الكتاب.

مقاطعة عربية لخوليو ايكليزياس

أصدر مكتب مقاطعة «اسرائيل» في الكويت قرارا بمنع ادخال وتداول الانتاج الفني للمطرب الاسباني خوليو ايكليزياس.

جاء في حيثيات القرار انه بعد التأكد من ان خوليو يؤيد الكيان الصهيوني، وانه قام باحياء عدة حفلات غنائية في تل ابيب لصالح الجيش «الاسرائيلي» فقد ترتب على ذلك اصدار هذا القرار وفقا للمبادىء العامة التي تقررها برامج مكتب المقاطعة.

هذه التوصيات تم اتخاذها في المؤتمر التاسع والاربعين لضباط الاتصال في مكاتب مقاطعة «اسرائيل»، وقد تم فيها منع تداول الاسطوانات والتسجيلات وادخالها الى الاقطار العربية، وكل النتاج الفني للمطرب الاسباني.



خوليو... مقاطعة عربية

دليل الناشرين في الخليج العربي

مركز التوثيق الاعلامي لاقطار الخليج العربي يستعد لاصدار دليل للناشرين في منطقة الخليج، وقد تم انجاز البيانات التصنيفية المعدة لهذا الغرض، لتوزيعها على الجهات المختصة.

المركز الذي يتخذ من بغداد مقرا له منذ عام ١٩٨١، يقوم بتقديم الخدمات الاعلامية التوثيقية لصحف الخليج العربي، عبر فهارس وتصانيف دورية، مستخدما في ذلك انواعا من التقنيات المتداولة في مجال التوثيق الاعلامي.

الارض الطيبة

الكاتب الاردني عبد الجبار أبو غنيمة، انتهى من كتابة مسرحية سياسية بعنوان «الارض الطيبة».

تتناول المسرحية مرحلة مهمة من مراحل الوضع العربي الراهن، قبل واثناء وبعد توقيع انور السادات على اتفاقية كامب ديفيد.

حصار بيروت

«حصار بيروت»، شهادة واقعية للاديب رؤوف مسعد، صدرت عن مطبوعات القاهرة.

يسجل الكتاب يوميات الاديب اثناء حصار بيروت خلال الغزو الصهيوني. ولقد سبق ان صدر في القاهرة من قبل كتاب آخر بعنوان «الناس والحصار - بيروت ٨٢» للدكتور محجوب عمر، وهو الاسم الحركي للدكتور رؤوف نظمي الذي يشارك في الثورة الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧.

مرايا جديدة.. توثيق المقال الادبي

بعض كتب الادب التي تصدر في الوطن العربي، خاصة تلك التي لا يجمعها محور ثقافي واحد تملك قيمتها الوثائقية الى جانب ما تطرحه من معالجات وافكار. وعلى هذا فهي جمع لعدد من المقالات التي سبق للنقاد او الباحثين ان كتبوها ونشروها هنا وهناك في الصحف والمجلات الادبية كتعليقات وهوامش وملاحظات نقدية واستعراضات لكتب الشعر والقصة والرواية ومناقشات للآراء التي ماتفتأ ان تشاع بعد ان يكون هذا الاديب او ذاك قد عرضها او طرحها في مقال او حوار.

وكتاب مرايا جديدة لعبد الجبار عباس محاولة توثيقية لمثل هذه المقالات، خشية عليها من الفقد والضياع وتوثيقا ميدانيا لحركة الكاتب خلال سني عمره، فضلا عن انها تعطي لقارئها انطباعات استرجاعية لما سبق أن قرأه وما استجد من وعيه مما سبق ان تناوله المؤلف عن هذه القضية او تلك... والكتاب من منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية ولقد سبق للناقد عبد الجبار عباس ان قدم عددا من الدراسات عن الادب العربي نذكر منها دراسته القيمة عن بدر شاكر السياب التي يعتمدها دارسو السياب الآن واحدة من المراجع الاساسية والمهمة في دراسة شعره وحياته.

والكتاب الجديد يضع بين يدي قارئه ملاحظات وافكارا نقدية حينا وتعريفية حينا آخر عن عدد من الموضوعات، نذكر منها ما كتبه عن مجموعات شعرية لعدد من الشعراء منهم الجواهري والبصير وحسين مردان وحميد سعيد وصلاح نيازي وامل دنقل وغيرهم. وفي جانب القصة والرواية نجيب المانع وديزي الامير وغازي العبادي ومي مظفر، فضلا عن عدد من المقالات الاخرى في موضوعات ثقافية مختلفة.

شعراء النصرانية في الاسلام

«شعراء النصرانية في العصر الاسلامي» للاب لويس شيخو، صدرت طبعة جديدة منه محققة في القاهرة عن مكتبة الادب بالجماميز.

الطبعة الجديدة تقع في خمسة اجزاء، ويعد الكتاب من المراجع الاساسية في دراسة الادب العربي.

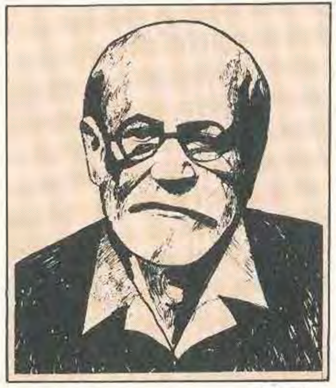
التين ينضج قريبا

في اطار المشروع الذي تنفذه مجلة البيادر الثقافية التي تصدر من القدس المحتلة، صدرت رواية جديدة لعبد الله تايه بعنوان «التين الشوكي ينضج قريبا».

الرواية من الحجم المتوسط، ويأتي نشرها من قبل مجلة البيادر، تشجيعا للادباء والكتاب الفلسطينيين داخل الارض المحتلة، لنشر اعمالهم الادبية، والتعريف بقدراتهم الابداعية.



نجيب محفوظ



سيغموند فرويد



يوسف ادريس



لويس اراغون

قصة



محمد سمارة

كانت الغرفة التي اسكنها معلقة في بناية تطل على مجموعة بيوت تشبه القبعة ويرفرف الحمام خارج النافذة كاوراق ملونة منثورة. حمام ازرق. ابيض. رمادي والوان جذابة اخرى. يهدل الحمام طوال النهار بطريقة متشابهة رتيبة، لكنها مؤنسة. وفي آخر النهار، يتعب الحمام، وينكمش على الحواف الخارجية للنافذة، يرسل هديلا خافتا يأتيني في سكون الليل كالجرح. وتأتي الفتاة في آخر الليل متعبة. ارى الشحوب يكرمش الوجه الذي يشبه الكمثرى. احاول ان اقول شيئا. احتجاجا على التأخير، والضجة التي تحدثها اذ ترتقي السلم. لكنها تسبقني مثرثرة في شؤون المواصلات وصويحباتها، والاهل الذين طردوها. تظل تسامرني حتى الفجر كشريط مستهلك.

تقول بانفعال: ذلك صعب. صعب تماما. اقول: ماذا؟

- ان يكون الانسان بلا اهل. أليس صعبا ان تكون بلا جذور. وحيدا كشجرة مقطوعة؟

ثم تشتم صويحباتها المناكفات، وتتهمهن بالغفلة لان بعضهن سُرقن في اثناء العودة الليلية. وتختم حديثها بأنها سوف لا ترى لهن وجها بعد الآن فلقد امتلأت قرفا من كل شيء. لكنها في الغد تنسى الوعد تماما. اراها كعفريت وهي تنهض من النوم، وتطل من تحت الغطاء برأسها الاشعث، وعينيها المنتفختين، ويكون الثلج قد تراكم على ضلفتي النافذة المفتوحة. ارى قامتها النحيلة وهي تخرج لتطرق الباب على صديقتها القاطنة في الغرفة المجاورة. اسمع حوارهما خافتا. ضاحكا يختلط بهديل الحمام الذي استيقظ هو الآخر. فأمد راسي النائم من النافذة، ليلفحني هواء ثلجي، وأتأمل الحمام الملون وهو يتطاير فوق رؤوس البيوت، ثم وهو يعود مرفرفا قرب النافذة، حيث رأسي الذي بدأ يصحو.

***

في الطابق العلوي. نفس الطابق الذي اسكنه، ثمة غرفة منعزلة لا تفتح الا في النادر. ولم يكن من الصعب على الداخل والخارج ان يرى الفنان - صاحب الغرفة - وقد اخلد الى الصمت، متأملا لوحاته الموزعة في مساحة غرفته الصغيرة بفوضى محببة، بينما الرجل وسطها كتمثال رخامي جميل. حين رأيته اول مرة، كان الباب مشرعا، وكان الفنان يتجمل اللوحات كالمسحور قال اذ رآني. اهو انت الشرقي؟ سبحان الله. لقد قرأت عن رجل يدعى جواد سليم. هل تعرفت اليه؟

- ولقد أمضيت اكثر من عشرين عاما احتضن ببصري نصبه الذي يملأ كل بغداد.

■ رائع. وهل صنع الكثير هذا الرجل؟

- ولديه مشاريع ترقد معه الآن في القبر.

طأطأ الرجل رأسا حزينا. قال:

- عجبا. لماذا يموت العظماء كالاسماك الصغيرة هكذا؟

قلت دون تفكير: لانهم يملكون عشرة رؤوس في جسد واحد.

هتف الرجل: آه. اصبت. اصبت.

وكرر كلمة «اصبت» اكثر من مرة، وتأملني بعينين منطفئتين. قال:

- هل تحزر كم لي من العمر؟

فاجأني السؤال غير انني اجبت: انك تقترب من الخمسين.

تضاحك عن اسنان اكلتها السيجاير:

- اخطأت. فأنا في الثلاثين.

وظل الرجل ينظر في وجهي الذي بدا جامدا كما لو يقول: هه... ما رأيك؟

ولما رآني لا اقول شيئا. قال بنبرة حزن: ما علينا. انها ضريبة الفن تلك السنوات المبتورة. والآن. حدثني كثيرا. اخبرني بكل شيء عن تلك الحضارة العريقة. لماذا لا تصنعون شيئا عظيما يحتل مساحة وطنكم العربي. شيئا بحجم الحضارة يراه الناس من خلف الكرة الارضية، فيبدو لهم كالضوء، ويتساءلون باندهاش: رباه. لماذا لم نَرَ هؤلاء الناس من قبل؟

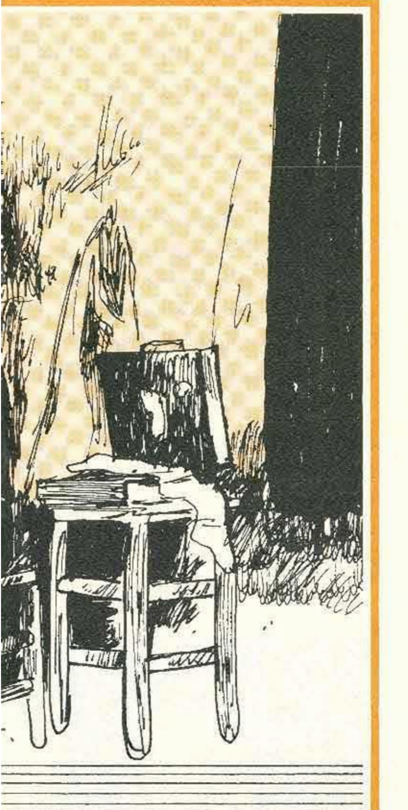
***

في الواقع اني بدأت احب هذا الرجل كثيرا. فثمة رباط سري ظل يشدني اليه. وصرت ارى له ظلا يحتل مساحة العمارة المتواضعة. ظلاً تختفي خلفه الظلال الاخرى. وكنت لا الج غرفتي دون ان امر عليه محييا. فكان الرجل ينهض باشاً، ضاحكا، ويقدم لي كرسيه الوحيد. ويتساءل بعجب لماذا لا ازوره كل يوم؟

ثم يمسك بيدي، ويقودني الى لوحة جديدة، يكون قد انجزها حديثا، فأرى في كل ما يصنع شيئا باهرا حقا. وكانت الالوان تقودني الى عوالم سحرية. وتبهرني الحركة، والصوت، والدفء الانساني. وكان فرح طفولي يأخذ بقلب الرجل اذ يراني أتأمل بانبهار احدى اللوحات. يظل ينقل بصره بيني وبين اللوحة، حتى اذا انتقلت الى اخرى، يتأمل وجهي بعمق في محاولة لاكتناه ما خلفته اللوحة. وقال في آخر لقاء: سأرسم يوما شيئا من وحيكم. من وحي شيء عظيم سيكتبه التاريخ.

ثم شغلتني الظروف. فلم ارى الفنان لفترة غير قصيرة.

كانت الفتاة مفرطة الزينة ذلك النهار. ورغم انها نهضت من نوم فترة القيلولة منذ دقائق، الا انها استطاعت ان تقوم بكل شؤون الغرفة في هذا الوقت القصير. انها مدهشة هذه الفتاة. فهي لا تنام اكثر من اربع ساعات في اليوم. مع هذا، ارى العافية في جسدها الضئيل، غادرت الغرفة. وعادت برفقة صديقتها القاطنة الى جوارها. فبدتا بزينتهما المضحكة كدميتين متحركتين. قالت الفتاة: ستذهب الى مرقص (خيموس). يقولون ان ثمة فرقة جديدة تقوم بألعاب سحرية. هل يسرك ان ترى الارنب وهو



يخرج من القبعة الفارغة.

- كلا. اذهبا لوحدكما.

□ لماذا؟ الا يفرحك ان نكون سوية. ان تخفيضات في الاسعار تجري في العرض الاول؟

- لا تهمني التخفيضات

□ لماذا؟ هل انت ثري؟

- انني ضجر فقط.

□ الم تنم ليلة البارحة؟ هل اقلقك هذا الحمام المزعج؟

- بل هو لطيف للغاية. لكنني افضل البقاء لوحدي اليوم.

عضت على شفتها السفلى. انا اعرف.

القاص في سطور

○ ولد في فلسطين عام ١٩٤٤

○ بدأ محاولاته الاولى في كتابة القصة عام ١٩٥٩، ونشرت اول قصة له عام ١٩٦١

○ حصلت قصته (الاشجار تورق في الصحراء) على الجائزة الاولى في مسابقة اذاعة صوت الجماهير العراقية عام ١٩٧٧، والتي اصبحت فيما بعد، عنوانا لمجموعته القصصية التي صدرت عام ١٩٧٩.

○ له مجموعة قصصية جديدة تحت الطبع بعنوان (ذلك الصوت الجميل)، تتضمن مجموعة من القصص منها قصة (اللوحة) التي فازت بالجائزة الثالثة في المسابقة التي نظمتها وزارة الثقافة والاعلام العراقية عن قصص المعركة□

انت تريد البقاء مع ذلك الصعلوك. وغمزت لي بعينها الى الغرفة المغلقة. واضافت: لكنه خرج.

- سيعود. وهو خير من ارنبك المدهش على اية حال.

وفي المساء، كنت اتأمل اللوحات الناطقة، وثمة ظلام يسيل من النافذة وبدت الالوان ساخنة تنبض بشيء غامض. وكان الرسام منهمكا بوضع اللمسات الاخيرة على لوحة تمثل زنجيا يمسك رمحا. ويحدق في جوف غابة مظلمة. يقينا ان ثمة شيئا يعتمل في هذا الجسد الاسود.

وبدا الرسام مشدودا الى اللوحة، والفرشاة الطيعة، والوجه الذي توهج كالنار. وكنت انا الى جانبه ارقب الالوان وهي تمتلىء بالدفء، والصوت والحياة. وبدا الزنجي بشفتيه الغليظتين، واصرار نظراته الشاخصة انه يبحث عن شيء ما في جوف الغابة. هل ثمة شيء فقده هذا الزنجي؟ وما كدت اعرب عن ذلك للرسام، حتى التفت كالمندهش. قال: ألا تعرف عم يبحث عنه هذا الزنجي؟

وقبل أن أحري بشيء: اضاف: هل تريد ان ارسم في الغابة شمسا. قمرا. او وهجا فيروزيا حتى تعرف عم يبحث عنه هذا الانسان؟

***

كانت الاسماك تلبط في بحيرة «بنجريفو» القريبة من العاصمة. ومع اني كنت احب النظر الى الاسماك وهي تتقافز الى اعلى بنزق، لكأنها تدعوك لتناولها، الا انني كنت ضجرا جدا. تناولت طعام الغداء بنفس مسدودة وتأملت صور الاسماك المعلقة على جدران المطعم الشعبي. وفكرت في الفتاة التي تركتها هذا الصباح تتحدث على المائدة بطريقة سمجة، وتشير بيديها الى كل الاتجاهات، بينما الطعام يتناثر من فمها الدقيق.

ويتساقط على المائدة. ولما لم اعرها اهتماما، كفت عن الحديث، وانصرفت الى ثيابها، ثم اتجهت الى الباب لتخرج. توقفت لتقول:

- انك تحيرني فعلا. لك قلب كالصخر، ولسان كالعسل. هل تتعمد ذلك؟

□ أتعمد ماذا

- انت لا تحبني. وهذه هي الحقيقة.

□ انا لا اكره احدا.

- أنت تضع الشوك في درب من يحبك. لماذا؟

□ أنا لا أكره أحداً

جلست على حافة السرير:

- انا مجنونة بحبك كعانس هرمة، وانت تنصرف الى ذلك الذي يلقي بدراهمه لبيبت بمعدة فارغة. اتكون الالوان اثمن من معدته الفارغة؟

□ هو حر في معدته والوانه.

ظلت واجمة لدقائق. ولما لم تجد ما تقوله، طفقت تتحدث في شؤون صويحباتها، والاهل البعيدين، والاخ الذي صفعها لانها طلقت. قالت:

- هل ترضى ان يصفعني لاني طلقت.

□ لا ارضى.

- لكنك لم تفعل شيئا.

□ أفعل ماذا؟ انه اخوك.

- لا اعني ذلك. اقول لماذا لم تفعل شيئا. تتزوجني مثلا.

وشعرت بالدوار. انها القصة الخالدة. وخرجت من الغرفة، وكدت ارى الفتاة وهي تخزرني بعينين مستنكرتين كما لو تقول بوحشية: ومن تكون انت؟

***

حين عدت مساء، كان الظلام يخيم على الطرقات الحجرية الباردة، بينما السماء ترش المدينة بمطر ناعم هجسته يدخل الى صدري العاري. حين دخلت الغرفة، لم يكن ثمة احد. وكان في وسعي ان ارى - من الباب الموارب - غرفة الفنان المغلقة. وشعرت اني وحيد تماما. كائن بحاجة لان يتنفس. ودخنت علبة من السيجاير. وتحولت في الغرفة كقط حبيس. وخلت نفسي حبيسا فعلا. كتلة آدمية منعزلة. وتخيلت وجه اخي الذي فارقته قبل اعوام، عملاقا، فارع الطول، يمتطي صهوة دبابته، ويصول في الميدان كالنخلة. وقلت: لماذا فارقت هذا الاخ العزيز، والام التي ما فتئت ذكراها تطعن القلب كالخنجر؟

وقرأت الرسالة التي وصلتني منه قبل ايام. فها هو يقول انه الآن في قاطع مندلي، وانه دحر هجوما كاريكاتيريا من الاعداء. وهو يزور بغداد في الاجازات بانتظام. لكنه رفض في المرة الاخيرة اجازتين متتاليتين. فما الذي يعنيه التجول في بغداد، والتسكع في شارع الرشيد؟

ويكاد يضحك وهو يخبرني بطرائف حدثت له في القتال. ويقول في آخر سطر: سأكتب اليك المزيد عن تلك الصور الكاريكاتيرية. التي تحدث للاعداء هناك. انا مشتاق اليك. وهاك صورتي وانا امتطي صهوة الحصان الحديدي. هل انت بخير في الغربة؟ عهدي بك طفلا يكسر الدمى التي يلعب بها، ولا يستقر على حال.

وتأملت صورته الباسمة. وداخلني الاحساس الذي ما فتىء يتحول في الآونة الأخيرة الى وخز كالشوك. وكنت اقف بعد كل نوبة شوكية. واتساءل عما تعنيه الغربة لرأس مهاجر مثلي؟ وتأملت الغرفة البائسة. اهو ذات الحلم الذي طاف في الرأس كحلم فيروزي وانا في بغداد؟

ثم ما الذي تعنيه تلك الغرفة لرجل يعشق الطيران، والحلم الدافىء والتحليق فوق الغيوم الجليدية؟

ونظرت من النافذة، متأملا الاجنحة الزرق وهي تخفق وتحط على الرؤوس القرميدية. تأملتها وهي تقترب من النافذة كنثار ورقي. وداخلني هاجس ان ثمة في القلب شيئا يخفق هو الآخر، ويرفرف في الغرفة الضيقة، ويشب لكأن سلسلة غليظة تشده عبر النافذة. ويتحول الجسد الى طير يحلق فوق المنائر، ودجلة والشناشيل، والميازيب المكركرة بمياه المطر.

بعد قليل، سمعت وقع اقدام ترتقي السلم الحجري، وصرير باب يُفتح ويغلق، فعرفت ان صديقي الفنان عاد. وبدون وعي وجدت نفسي الج عليه الغرفة، واقول دون تمهيد: جئت اودعك.

بهت الرجل، فضل على الوضع الذي كان فيه لحظة دخولي، واظنه كان يهم بالجلوس ومضت اكثر من دقيقة، وكنا صامتين. قلت ثانية: جئت اودعك.

تأملني الرجل. وعرفت انه يستقرىء العينين الذابلتين. قال:

- ما هذه المفاجأة الجليدية. هل حدث شيء؟

□ كلا. لا اريد البقاء. هذا كل ما في الامر.

- والى اين تذهب؟

□ اني اعرف الطريق.

- اجلس اولا، وخبرني بالذي حدث.

وتضاحك الرجل. وجلس قبالتي. وفتح فمه ليقول شيئا. غير انه آثر ان يحدق في وجهي لفترة طويلة. قال:

- هل قلت انك تعرف الطريق؟

□ واكاد احلق الساعة دونما اجنحة.

ابتسم الرجل بود.

- كنت اتمنى ان اراك كثيرا. ولكن خذ هديتك اولا.

واتجه الى زاوية الغرفة. ورفع لوحة، ونشرها في الضوء قبالتي: فشعرت ان ثمة، في عقل الرجل، شيئا كالمرصد: فلقد فهم كل شيء.

ووضع اللوحة بين يدي، ورفعتها متأملا الجندي الذي ملأ المساحة الملونة، وقد بدا ثابت النظرات والى جانبه المنارات البغدادية، ودجلة والشمس وثمة في الخلف، بدا عدوي منكسر النظرات. حزين القسمات، رسمه الفنان على هيأة حشرة تحمل بندقية صهيونية مخذولة□

دوريات أدبية

فصليتان.. الكرمل و تحولات الشمولية و الاختصاص

«الكرمل» تستقطب الأقلام العربية المبدعة و«تحولات» لن تزاحمها أية دورية ثقافية لأن كل مادتها ـ الشعر

«الكرمل» فصلية ثقافية، تتجمع فيها نصوص مبدعة في الشعر والمقالة والرواية والمسرح والقصص وكل ما يصب في الينبوع الثقافي وما يتوزع منه في القنوات. و«تحولات» فصلية شعرية لا يهمها من جانب الابداع الثقافي الا الشعر... هما كمجلتين تتفقان في الهدف الرؤيوي الواحد، وتتناقضان في الشمولية الثقافية، «العام» هو ما تمثله «الكرمل»، و«الخاص» هو ما تمثله «تحولات»، غير ان العام والخاص هنا، خارج اطار الرؤية السائدة عنها، يتبلوران في مرآة عاكسة واحدة، هي مرآة الابداع، ولا مرآة سواها.

عدد الكرمل الثامن، متنوع في مادته الثقافية.

محمود درويش الذي يترأس تحرير الكرمل، يكتب عن «ربيع الدكتاتور، خريف الغضب»، كتابة الشاعر عن كتاب جارح هو «كتاب العمر» كما سماه، «كان لا بد للدكتاتور من السقوط عن المنصة، على مرأى من جنوده، وعلى شاشة التلفزيون التي يعبدها، ليتمكن الكاتب من وضع الفصل الاخير من كتاب العمر: خريف الغضب». ومحمود، يرى الدكتاتور حاضرا رغم غيابه، ورغم ان يدا ما، لرجل ما،

امتدت من خلال آلاف الايدي وآلاف الرجال في الاستعراض العسكري المهيب، لتقدم رصاصة الامة محمولة على طبق الدخان، ولتمتحن ذاتها في مواجهة الدكتاتور الذي لا يحبه لا الشاعر ولا الكاتب، وكأن الامر استقطاب احلام الجماعة، ومصالحة الماء والنار، العمق والقمة، ليسقط انور السادات ممتحنا امام بزته العسكرية، وهو ايضا امتحان البحث «عن جمال اللحظة العسكرية، حين تمتحن الامة صدق تاريخها وسلامة روحها، بنشيد واحد على حدود المواجهة مع عدو خارجي، يهدد العرش والشارع معا: اما الحرية واما الموت ـ هذا هو نشيدنا».

الشعر في «الكرمل»

سليم بركات يقدم «الحديد» نصا طويلا يذكر بمعدنه الصافي، وبنزوعه الملحمي الى كتابة نص طويل، فيه شعر اكثر مما في قصائد سواه من مجايليه، وسليم في نصه الحديدي، يوازن بين منطوق القصيدة القائمة على التفعيلة، الغنية بالصورة والحركة، المفعمة بالصحوة الغنائية التي تدور عليها اغلب ان لم نقل كل قصائده، وبين تحديث اللغة التي يطوعها لمضمونه الشعري وشكل قصيدته الحاسمة...

ربما ذكرني الورد بنفسي
ربما ذكرني الورد رحالا حزمتُ كالنفس
قبل أن يُطلقها البحرُ متاريس، ويأتي بسدود
ربما ذكّرني البحر بإطراقته
حين أطرقت، وافضى بي الى ماء طريدِ
كل منفى صحوة، فاكتملي
يا جهاتي بكمال نزقٍ،
واكتمل يا رعبُ، هل باركت انقاضي برعب ثمل؟
ربّما. لا. يا حديدا
مترفا كاللهو، لاهٍ بالحديد.

في الكرمل، ايضا، نصوص شعرية لمؤيد الراوي وشوقي بغدادي ومريد البرغوثي، وكل منهم ينسج على منواله الخاص، الذي عُرف به. واسس من خلاله رؤيته للنص الشعري، مع قصيدةٍ من الشاعر الفرنسي يوجين غيلفك وحوار معه، اجراه شوقي عبد الامير، ليعطي رؤية كاملة عن هذا الشاعر الكبير الذي لم تترجم له بعد الا قصائد متناثرة، ومنها قصيدة «المقابر» التي خص بها الكرمل، والتي يستمر فيها على نهجه في كتابة القصيدة التي تكتنز شحنة شعرية متدفقة، في اقل عدد ممكن من الكلمات:

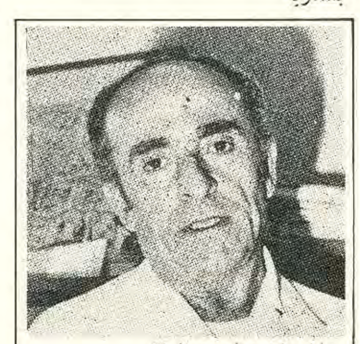
الهواء
كان متعبا
ترى
من اين جاء؟

وتقدم المجلة ايضا، مختارات من الشعر الكلاسيكي الياباني، مع مقدمة من كتاب «انطولوجيا الشعر الياباني الكلاسيكي» الذي اصدرته دار غاليمار الفرنسية عام ١٩٧٨، بترجمة من عبد الكريم كاصد، ولشعراء يابانيين مجهولين تماما بالنسبة للقارىء العربي. وفي المسرح نقرأ نصين لهابيز ملر وصموئيل بيكيت، الاول بعنوان «المهمة: ذكريات عن ثورة» والذي نشرته الكرمل بموافقة شخصية من الكاتب اما النص المسرحي الثاني لبيكيت فهو بعنوان «هذه المرة» وقد صدرت هذه المسرحية ضمن مجموعة نصوص مسرحية قصيرة في كتاب بعنوان «كارثة ودراميات اخرى» اصدرته احدى دور النشر الفرنسية، وهو نص لا معقول آخر يضاف الى نصوص بيكيت، وقد كتبه اساسا بطريقة التداعي ولم يدع فيه مجالا لفاصلة او نقطة من نقطة الوقف.

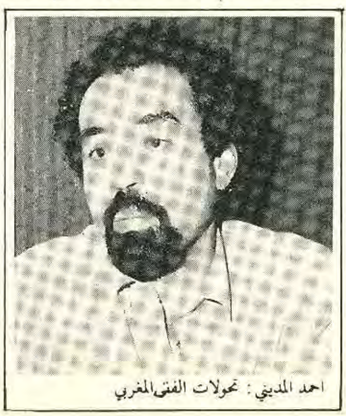
«التيه»، فصل من رواية جديدة للدكتور عبد الرحمن منيف بعنوان «مدن الملح» وهي رواية توثق روائيا لمنطقة الجزيرة العربية، والمراحل الاولى لاكتشاف النفط فيها، والكيفية التي كانت تتم من خلالها ارسال البعثات التنقيبية، وآراء السكان فيهم، وفي ادواتهم، وهو نص ابداعي آخر يضيفه الكاتب الى ابداعاته الاخرى في مجال الكتابة الروائية والتي كان آخرها اشتراكه مع جبرا ابراهيم جبرا في كتابة رواية «ثنائية» بعنوان «عالم بلا خرائط». وهذا الفصل من روايته الجديدة، بلورة لاتجاه بدأه الدكتور منيف بروايته «شرق المتوسط» لتأتي «مدن الملح» بعدها استكمالا لبحثه الدائم في موضوعه «النفط العربي» روائيا، خاصة وانه اشتغل على وثائق عديدة عن تاريخ الجزيرة العربية قبل البدء بكتابة روايته هذه.

قصص العدد هي لاشتفان اوركين وجنكيز ايتماتوف ومحمد علي طه، اما الدراسات فهي لعبد الفتاح كيليطو عن كليلة ودمنة ويمنى العيد عن القصة القصيرة وهاني الراهب عن أزمة الكتابة القصصية ونجيب العوفي عن القصة المغربية وصبري حافظ عن اقاصيص يحيى حقي وسيد البحراوي عن يحيى الطاهر عبد الله وقصصه القصيرة، ولعل ابرز ما يميز هذه الدراسات هو اشتراكها في موضوع بحثي او دراسي واحد هو القصة القصيرة، وكأنه بمثابة ملف عن القصة العربية نظريا وتطبيقيا، فضلا عن دراسة اولى لادوار سعيد عن تجربة الاستلاب.

في «الكرمل» ايضا باب بعنوان «اقواس» وهو يضم كتابات مختلفة وتداعيات كلامية ومضمونية، اي انها ليست بالقصائد او القصص، ومنها كتابات شلومو رايخ اليهودي الساخط وكتابة الصافي سعيد (خطاب في الحب وفي الموت) وكتابة سليم بركات عن «سلطة التحوير».


خليل حاوي : الينبوع والمسافة

محمود درويش : ربيع الدكتاتور في خريف الغضب


احمد المديني : تحولات الفتى المغربي

بهذا الغنى تتقدم الكرمل الى قرائها، غنى في النص الادبي والدراسة الادبيـة، وهو رصيد يسجل للكرمل في ديمومتها الثقافية وفي استقطاب الاقلام العربية المبدعة.

الشعر في «تحولات»

ماذا يعني ان تصدر مجلة ادبية جديدة في الزمن العربي الراهن؟، هذا التساؤل كان مدخلا طبيعيا امام مجلة «تحولات» بدءا من نشر الاخبار الأولى عنها، وعن الاستعداد لصدورها خاصة وقد فشلت كـل الجهود التي كـانت ترمي الى اعـادة الحياة لمجلة «شعر» المتوقفة عن الصدور. مجلة «تحولات» ليست بديلا لمجلة «شعر»، رغم ان كثيرا من المثقفين العرب، كان يعتقد ان ثمة علاقة من نوع ما بينهما، ذلك لان «تحولات» مجلة اخرى تماما، في التحرير وفي الرؤية، وهي مجلة تضع في نصابها، النص الشعري، كما يريد لـه كاتبه، لا كما تريد له هيأة التحرير، ولعل في مقدمتها لعدد الصيف الاول الـذي صدر قبل ايام، ما يفسر هذا التداخل، وهذا الانطباع...

تقـول «تحولات» في مقـدمتهـا او افتتـاحيتها التي تـوجهت بها الى متلقي المجلة، شعـراء وقراء «مجلة شعريـة في الـزمن الميت؟ زمن الحـروب والهـزائم والانتكـاسـات والخيبـات السيـاسيـة والاجتماعية والثقافية، مجلة شعـرية في الزمن اللاثقافي، اللاشعري؟ انها المفارقة المدهشة»، غير ان هذه المفارقة، كـانت تقود الى تصميم معاكس، تصميم الشاعر عـلى ان يؤسس رؤيتـه عـلى الـرغم من تكاثف الغيوم، لا شعر في الحياة العربية، ولكن من غـير المعقول ان تـظل الحيـاة العربية دون شعر، وهل الشعر الا ديوان العـرب، انـه سؤال من بـين الاسئلة، السؤال الشعري و«تحولات» ترفض ان تتحول الى سلطة، لانها اساسا لا سلطة لها على النص، ولانها المجال المفتوح على الضمير الشعري العربي وغير العـربي المختلف، وهي ايضا «تصدر في بيروت لتصل الى حيث يجب ان تصل، ويصل اليها من يجب ان يصل اليها، تحلم بعبور الارض المفتوحة على كل المدن والدساكر العـربيـة، لتحقق حلمهـا الشعـري الخالص، حلمها المستقبل، حلمها الطالع كنبتة خضراء من بـين انقاض الهـزائم والحروب».

نصوص «تحولات» اذن شعرية بحتة، وقد اشرف على تحرير العدد الاول منها نخبـة من الشعـراء العـرب هم: بـول شـاوول، عبده وازن، عيسى مخلوف، طـلال الحسيني، بسام حجـار، منـذر حـلاوي، هنـري فـريـد صعب، احمد المديني، محمود الزيباوي، بسام منصور وعقـل العويط، وقـد جـاءت نصـوص العدد، محكومـة بالسيـاق الذي امتحنت المجلة نفسها فيه، وهـو امتحان الـرهان على القصيدة، المجربة، الحديثة، المشبعة بالحرية، التي تتنفس في الهواء الطلق.. وفيها نصوص شعرية متعددة منها ثلاث قصـائد لانسي الحـاج «والجسد الـلامع بـالجليد» لبـول شـاوول، و«هـذه السماء القليلة» لعبده وازن، و«من تحولات الفتى المغربي» لاحمد المـديني، و«امـواجهـا خلفهـا» لبسـام منصـور، و«ريشـة» لسركون بولص، وغيرهـا من النصوص الشعرية الاخرى، فضـلا عن رسـوم وتخـطيـطات لشفيق عبـود ومحمـود الزيباوي.

العدد ايضا، كرس نصوصا مترجمة عن جـاك دوبان (الفرنسي) ورتيسوس (اليوناني) بالاضافة الى (ملف) خاص عن خليل حاوي، الشـاعر العربي الكبير، تحت عنوان (الينبـوع والمسـافـة) وفيـه نصوص وقصائد غير منشورة للشاعر الـراحل فضـلا عن سيرتـه الذاتيـة التي سجلهـا سـاسـين عسـاف «السيـرة النـاقصة»، ومـلامح من حيـاته وشعـره لايليا حاوي وخليـل حاوي، الـوجه والجسـد» لحليم جرداق، و«بين يـأس الكلمة وفعل اليأس» لسليم نكد...

«تحولات» بهـذا، تكـون متميـزة في ميدانها، ذلك لانها لن تزاحم اية دورية ثقافية او ادبية، فهي مادتها الشعر، ولا شيء غـير الشعـر، في حـين ان مـادة المجـلات الاخـرى، الشعـر وغيـره من فنون الكتابة، قصة ومسرحا ودراسـات اخرى، وهي بذلك تقترح نفسهـا منبرا للنبـرات الشعـرية الحية التي تعبـر عنها الاقلام الشعرية الشابة والراسخة □

فيصل

ترجمة

٢٤ قصة عربية الى.. الانكليزية

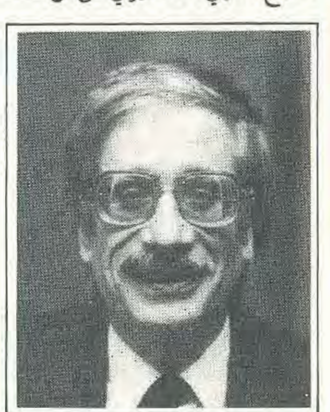
المترجم قدّم القصاصين كعرب دون أن يشير الى ذكر الاقطار التي ينتمون اليها

قصص عربية قصيرة، من عشرة اقـطار عـربيـة، انتخبهـا دينيـز جونسون ديفز البريـطاني المعني بـالادب العربي الحـديث، ليترجمهـا الى اللغة الانكليزية، في كتاب اصدرته دار كوارتربوك.

الملفت للنظر في هذا الكتاب ان ديفز، حين اختار قصصه، لم يشر الى الاقـطار العربية التي ينتمي اليها القصاصون الذين انتقى قصصهم، بـل عـرَّفهم للقـاريء الانكليزي على انهم عرب دون ان يذكر اسم القطر العربي الذي يحملون جنسيته، غير ان الصحافة العربية حين تناولت هذا الكتاب، لم تجد بدا من ان توزع الاسماء على اقطارها!

ولقـد عرف المترجم بـالقصـاصين تعريفات موجزة، تفي بالغرض الاساسي الـذي وضـع الكتـاب من اجله، وهـو اطلاع القاريء الانكليزي على فن القصة القصيرة عند العـرب، وهي في اغلبهـا قصص حديثة لقصاصين ما زالوا يواكبون تحديث الفن القصصي.

اربعة وعشرون قصة من عشرة اقطار عربية وهي سـورية، لبنـان، فلسطين، اليمن، تونس، العراق، مصـر، ليبيا، السودان، والمغرب، اما القصاصون فهم زكريا تامر، حنا الشيخ، غسان كنفاني، الحبيب السالمي، محمد خضـير، ابراهيم الكوني، محمد احمد عبد الوالي، الطيب صالح، عبد الاله عبـد الرزاق، محمـد شكري، ابراهيم اسحق ابراهيم، محمد برادة، ومن مصر وحدها اختار ديفز اثنتي عشـرة قصة ليـوسف ادريس ومحمـد البساطي وبهاء طاهر ويوسف الشاروني وأليفة رفعت ونبيل جـورجي وادوار الخراط ويوسف ابو ريه وابراهيم اصلان وجميل عطية ابراهيم وعبد الحكيم قاسم ومحمود الورداني.


زكريا تامر.. انتقى ديفز احدى قصصه.


محمد براده.. واحدة من قصصه الى الانكليزية

غير أن الكتاب خلا من مقدمة نقدية توضح الاسس التي استند عليها ديفز في انتقائه لهذه النصوص دون سواها، لكي تتبين خطوط المنهج النقدي الاختياري ورصد الاتجاهات الادبية لكل قاص من هؤلاء القصاصين، وهو اراد كما يبدو ان تقدم القصة نفسها دون وسيط شارح لها، ويبدو ان صفة المختـارات الادبية، التي تلازم عادة مثل هذه الكتب التي تـترجم من العربية الى اللغات الاخرى، لا يكون همها الاساسي ان تقدم وجهات نظر نقدية حول موضوع الكتاب، بل تكون غايته نقـل النصوص الادبية ذاتهـا الى لغـة اخرى، بحماسة نقديـة انتخابيـة، وذلك أمـر مسـوغ، اذ يشكـل في جـانب من جوانبه منحى نقـديا كثيـرا ما يعمـل به المستعربون والمستشرقون وهم يقـدمون النصوص الابداعية من لغة الى اخرى.

ديفـز كـان واعيـا وهـو يختـار هـذه النصوص للمسألة القومية، وعيا بالغا، اذ انه كما اسلفنا، لم يذكر ان غسان كنفاني مثلا من فلسطين او ان يوسف ادريس من مصر وان محمد برادة من المغرب، ولكنه فضل ان يقدمهم على انهم كتاب عـرب يكتبون بلغة واحدة هي اللغة العـربية، وهـذا اتجاه سليم ومعـافى في التعريف بـالادب العـربي وفي نقلـه الى اللغـة الانكليـزية، لأنـه يضـع القـاريء الانكليزي في دائرة مكتملة وواسعـة وواضحـة الاتجاهات، بدلا من تفتيت رؤيته وقناعاته القـرائية والنقـدية، على اساس قطري ضيق، ذلك لأنه لا يكـاد يفهم لماذا يكتبـون جميعا بلغة واحـدة وبموضوعات قريبـة من بعضها في حـين انهم ينتمون الى اقطار مختلفة، ويكون ديفز بهذا، قد خدم فن القصة العربي، اذ قدمه كـلا واحدا دون تجزئة، ويكـون ايضا، قد وظف الحاسة الانتقائية لديه، لأن تكون مدخـلا رؤيويا مكثفا يضـع القـاريء في صميم العمليـة الابـداعيـة العربية. □

استفتاء مجلة الآداب

المثقفون العرب و الهزيمة

مازوخية الأديب ام سادية السلطة؟

ماهو دور المثقف.. هل يقف سلبيا.. أم أن عليه دورا رياديا؟

ماذا سيغير من الوضع العربي الراهن، لو ان مائة او مائتين من المثقفين العرب حملوا السلاح ونزلوا الى شوارع المدن العربية؟، ولو انهم بدلا من الحديث المتواتر عن الهزيمة وابطالها، شدوا الركاب الى الارض التي يعتقدون انها «محتلة»، والغموا اجسادهم، والتحموا بركاب المقاتلين، هل كان ذلك سيؤدي الى «انتصار»؟

هذا التساؤل، ضمنيا، هو المحصلة النهائية التي يخرج بها كل من يطلع على آراء المثقفين العرب في «الهزيمة»، تلك الآراء التي تضمنها استفتاء مجلة الاداب في عددها الخاص الذي وضعته تحت عنوان «المثقفون والهزيمة» كإجابات على سؤال موحد جماعي هو «كيف ترون الى الثقافة العربية الجديدة والى الدور الذي ينبغي ان تضطلع به للاسهام في الخروج من الهزيمة وتجنيب الجيل العربي القادم اليأس والاستسلام؟».

انه، اذن، تساؤل كبير، يطمح ضمن ما يطمح اليه، الى بلورة افكار محدودة، هي غير عادية او مسطحة، لانها افكار عدد كبير من المثقفين العرب، وهي بالتالي، تشكل رؤية المثقف العربي، لموضوعة على جانب كبير من الاهمية، وتبيان مواقفه من مجمل المسببات والنتائج، في طبيعة الخارطة السياسية والاجتماعية العربية، ووقوفا عند بعض المشكلات التي يعتقد انها الاولى من غيرها، بالدرس والتحليل والاستنتاج.

يكاد اغلب الادباء والمثقفين، ان لم يكن جميعهم، ان يتفقوا على جملة من الموضوعات الشائكة التي اعتبروها من المسببات الاولى للهزيمة:

- ○ غياب الديموقراطية في الساحة السياسية العربية.
- ○ طغيان ثقافة السلطة الرسمية على الثقافة الحقة.
- ○ انصياع الثقافة لمتطلبات الاعلام العربي.
- ○ النفي المتعمد حتى داخل الوطن.
- ○ تفصيل «اللباس» الثقافي من قبل المشروع الاعلامي.
- ○ تهافت دور المثقف في المجتمع
- ○ استلاب حرية الاديب في التعبير الادبي والفني.
- ○ غياب المؤسسة الثقافية المسؤولة عن الابداع.

هذه الموضوعات المحورية، التي اشترك اغلب المثقفين في اعتبارها من الركائز الاولى للهزيمة، ولو ثقافيا، تأتي وكأنها محاولة تجلد الذات العربية، جَلدا مازوخيا، او كأنها شروعا في العمل على اعادة تركيب الذات، وفق خصائص سلبية، لتصبح فيما بعد، مشروعا لثقافة المستقبل العربي، او متغيرا ثقافيا جديدا، ينبت من التشخيص التحليلي والرؤيوي، لواقع الثقافة السائدة، التي تتمحور حول المسببات الاساسية لانهيار دور المثقف في السلطة.

يبتدأ الدكتور شاكر مصطفى اجابته على هذا السؤال بما يلي: «تسأل جيل الهزيمة كيف الخروج منها؟ نحن جيل الهزيمة، لنعترف اولا بهذا الواقع. صحيح اننا فتحنا الاعين على الدنيا ومن ورائنا صراخ ميسلون وبلفور وثورة الخطابي والمختار والاطرش وهزات سعد زغلول، وركضنا الشوارع بالسروال القصير وفي آذاننا ثورات ١٩٣٦ وهزيم الحرب الثانية، وكانت رؤى الاستقلال والوحدة والحرية عرائش الجز في احلامنا والبساط الممدود حتى - سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، اذ يغشى السدرة ما يغشى - صحيح كل هذا، ولكنا كنا نبني الغد بأدوات القرن الماضي وبعقلية القرن الماضي ذات البعدين». واذن، فان «المهزومين يتكلمون» - وفقا للدكتور شاكر مصطفى، وهو كلام يتخذ ابعادا حضارية شتى، اذ انه لا يقوم الوضع العربي الراهن، والهزيمة العسكرية، على انها نبات ظرف تاريخي معين بمعزل عن مقومات اخرى، ابرزها فقدان الخطة الثقافية التي تبني الغد بأدوات الغد ذاته، وهذا ما قاد الى ان تقوم على الارض العربية اثنتان وعشرون دولة «اللهم زد وبارك» كما يقول الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا، حيث لا يكون مستبعدا ابدا، ان تنقسم هذه «الطوائف» على نفسها، لتصبح ضعف ما هي عليه، او يزيد طالما ان الارض العربية ذاتها مشحونة بتعاقب انظمة يصح ان يقال فيها ما قاله المصري:

عروسا من الزنج عليها قلائد من جُمان.

او انها حسب تعبير الدكتور شاكر مصطفى اضحت او «اضحينا اسرى الارصدة التي تراكمت ولا نملك منها حتى تحريكها، والسائل الاسود الذي اعيد حقنه في الارض او طفحت به الخزانات او سيطرت عليه القواعد العسكرية، فنحن عليه مجرد حراس امناء حظنا منه النظر وبعض الارغفة، وبعض المتع الفاسقة لسكان الطوابق العلوية...»


سهيل ادريس... يسأل المثقفين عن الهزيمة

الذات... اولا واخيرا

تبدو مسألة التنظير للهزيمة، من قبل المثقف لا السياسي، اشبه بمن يحاول ان يصفع نفسه على ذنب اقترفه، او انها وفق المنظور الفلسفي، ضربا مازوخيا للذات، وهو في حد ذاته مرض، وان لم يكن عضويا، ولكنه شديد الخطورة، وربما يكون اكثر خطرا من المرض العضو ذاته... ذلك ان المثقف العربي، بحكم كونه الاكثر وعيا وتجذرا، وادراكا لطبيعة الصراع، وللهزيمة ذاتها، هو الاكثر جدارة في «فلسفة» الهزيمة، لا تبريرها، ودون السقوط في مبدأ «التيئيس» الذي هو بحد ذاته، سقوط آخر في هزيمة اخرى، اذ ان الانطلاق في تعميم التيئيس لن يقود الى مجابهة الهزيمة، ولا الى مقاومتها والوقوف على الضد منها، بل انه سيسهم مرة ثانية، وثالثة، في تكريس الرؤية ذاتها، ولو بأفكار من خزف، سرعان ما تتكسر امام اية هجمة، حتى ولو كانت خفيفة وغير مؤذية.

هذه المعاناة الجماعية، افرزتها، مداخلات الوضع السياسي العربي، وطبيعة تركيبته الايديولوجية، التي يتنافر فيها، مع بعضه البعض، تنافرا يقود المثقف العربي، الى حالتين لا ثالثة لهما، فهو اما يعيش حالة الغليان من الداخل، ويفضل السكوت وكسر القلم، او ارتياد معاقل اخرى يعتقد ان فيها حريته المفقودة والمستلبة، سواء في بلد عربي آخر او خارج الوطن العربي او انه يمتزج امتزاجا تاما مع مردودات الفعل السلطوي، بحيث يكون - حسب تعبير رواد الحالة الاولى - بوقا للسلطة ومنظرا لافكارها، او في ابسط التعريفات، منصاعا لاوامرها وقراراتها، رغم انها لا تنسجم مع موقفه الداخلي، مما يجعله «باطني» النزعة، او انه ينصب لنفسه مشنقة الموت بيديه، وهاتان الحالتان، هما المحصلتان الرئيسيتان في جل اجابات المثقفين العرب في استفتاء الآداب.

البعض منهم وجد فرصة ذهبية لان يقول «كل شيء»، من مبدأ القاء التبعة على الغير، او «نفض» المسؤولية عن النفس، وكأن السؤال كان يتحمل اتهاما ضمنيا لرموز الثقافة العربية، وعناصرها الفاعلة في الساحة الثقافية، شعراء او قصاصين او روائيين او مفكرين، وما ان سنحت لهم هذه الفرصة، حتى راحوا يكيلون التهم للانظمة العربية، ومن ثم لطبيعة التركيبة السياسية العربية، ولاضمحلال دور المؤسسة الثقافية، او عدم وجودها البتة، دون ان يلامسوا الجرح ملامسة حقيقية، او دون ذكر المسببين الاساسيين في تكريس التجزئة، جغرافية كانت او طائفية، بحيث جاء الاستفتاء عموميا في طروحاته، على الرغم من ان هناك عددا آخر من المثقفين ممن شخصوا الدوافع الاولى للتردي العربي، دون الوقوع في مبدأ التيئيس، بل كانت رؤيتهم تنم عن موقف طليعي، خاصة وأن تكريس «التيئيس» هو

سينما

«فائق يتزوج» رؤية سينمائية لمشاكل المجتمع

مخرج الفيلم: مايهمنا أن نقدم عملاً نقدياً يسلط الضوء على القضايا المعاصرة للانسان

بغداد: ظافر جلود

السينما العراقية تدخل مضماراً جديداً هذه الايام وتفتح ابوابها نحو الفيلم الكوميدي الهادف لمسايرة الموجة التي اجتاحت دور العرض في الوطن العربي والافلام المنتجة عالميا.

وقد يختلف هنا مضمون وشكل هذا الاتجاه في العراق باعتباره يوظف الموقف والمفارقة الكوميدية في نقد اجتماعي توظيفي يدعو الى تجاوز السلبيات وصولاً للحضارة المنشودة وايجاد افضل السبل في تحقيق حياة افضل للفرد.

الفيلم من انتاج شركة بابل للانتاج التلفزيوني والسينمائي وهي جهة تنتمي للقطاع الخاص سبق لها وان قدمت للتلفزيون العراقي والعربي عدة مسلسلات ناجحة ابرزها الذئب وعيون المدينة، والنسر وعيون المدينة وبرامج اخرى وسيحمل الفيلم عنوان «فائق يتزوج» كتب قصته الفنان عبد الوهاب الدايني وسيقوم بأخراجه الفنان ابراهيم عبد الجليل والمشرف الفني الفنان جعفر علي وهو واحد من مخرجي السينما العراقية البارزين، ومن تمثيل الفنان الشعبي قاسم الملاك وابراهيم جلال وسناء عبد الرحمن



المخرج ابراهيم عبد الجليل.. للمجتمع

وابتسام فريد واخيرا الوجه الجديد مديحة معارج المذيعة التلفزيونية والتي يؤمل لها ان تضاف لقائمة ممثلات السينما في العراق.

الملاحظة هنا ان الجهة المنتجة تقوم لاول مرة بانتاج فيلم على حسابها الخاص وهذا ما يترتب عليه اكثر من اشكال تحسب من خلاله عملية الايراد لتمويل انتاجها القادم وثانيا المخرج الذي هو يطرق ابواب السينما لاول مرة ايضا وفي جعبته خبرة طويلة في اخراجه لمسلسلات ناجحة كانت وراء شد متابعي التلفزيون للشاشة الصغيرة طوال اشهر ولعل التلفزيون العراقي يفتخر انه خلال شهر رمضان استطاع ان يجعل حديث كل الناس قصة مسلسل النسر وعيون المدينة والذي كان من اخراجه.. اذن ان عملية النجاح في مثل هذه الافلام تحسم بنسبة خمسين بالمائة لما فيه من خبرة تكنيكية لدى المخرج اضافة الى وجود فنان مثل قاسم الملاك الكوميدي الذي يتواصل مع المشاهدين منذ الستينات ولحد الان نجماً لامعا والفنان قاسم خريج معهد الفنون الجميلة قسم التمثيل في منتصف الستينات وفي حديث سريع يقول المخرج: اننا كشركة وكفنانين يجب ان نتحمل الجديد في السينما العراقية والخروج نحو الكوميديا لا يعني اننا نتبدل بل ننمو باتجاه مضمون وشكل مبهر من خلال التصوير والاخراج الحديث ولا يهمنا نجاح فيلمنا اولا بقدر ما نسعى ان نقدم فيلماً عراقيا نقديا يسلط الضوء على القضايا المعاصرة للانسان.

أخيرا مضمون الفيلم يتحدث عن قصة شاب يحاول ان يدخل قفص الزوجية وهو موظف بسيط فتحدث عدة عراقيل بدءا من أم الزوجة الى السكن والنقل ومشاكل العروس وطلباتها.

انه فيلم اجتماعي هادف قد يوفق بايجاد خط ثان مضاد للافلام والمسلسلات التاريخية التي ازداد انتاجها واخراجها مؤخرا. □



مشهد من فيلم «فائق يتزوج»

تكريس للهزيمة ذاتها، بكل تلاحقاتها الزمنية، بدءا من هزيمة ١٩٤٨، ومرورا بعام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ وعام ١٩٨٢.

نحن اذن، امام رؤيتين متغايرتين، لا يجوز امامها البحث عن مدينة فاضلة ارسطوية او فارابية، تكون مأوى للمثقفين العرب، يتنجعون فيها، تحت

ظلال الاشجار، ويمارسون حريتهم الاسطورية، دون الولوج في صميم الفكرة العربية ذاتها، والواقع العربي ذاته، وهاتان الرؤيتان، لا تتفقان مع بعضهما، بل تساعدان على بلورة «الخلاف» بين المثقفين، فضلا عن خلافات اتحاداتهم وجمعياتهم، المبنية اساسا على الاسس ذاتها، التي بُني عليها الواقع العربي، وكأنها مرآة عاكسة للفعل ورد الفعل في آن واحد.

هكذا يكون النقد والنقد الذاتي، هو اداة المراجعة الاولى، لتقييم الهزيمة او دراستها واستخلاص النتائج منها ـ حسب تعبير الدكتور عبد الرحمن منيف ـ ثم من الذي منع المثقف العربي من ان ينقد ما يشاء، هل هي الانظمة العربية، فلماذا لا ينقدونها... اذا اتفقنا مع أغلب الاجابات في ان الانسان العربي لم يقدر للمقولة الشكسبيرية حقها في «ان نكون او لا نكون»، وفي اننا «ظللنا نؤمن ـ وان لم نعلن ـ بأسطورة المستبد العادل. بالفرد وقدرته على التغيير، بالانقلاب من اعلى. فجاء المستبد ولم يأتِ العادل... وكان الانقلاب من اعلى ولكن ليتداوله الانقلابيون عقيدا عن لواء ثم مقدما عن عقيد ثم ملازما عن مقدم»،

السؤال امام هذه الحالة ثابتة: ما هو دور الاديب والمثقف؟ هل يقف متفرجا سلبيا فيلغي فردية الانسان العربي، وذاتيته، بل ووجوده الحضاري، ويعلن افلاسه الرؤيوي، لكل ما يزخر به ماضيه، وما يغلي به حاضره، وما يطمح الى ان يكون عليه مستقبله، وبهذا يكون قد قدم خدمة اخرى، وكبرى، للمسبب في الهزيمة، ايا كان عربيا ام اجنبيا. ام ان عليه دورا رياديا عليه ان يقوم به، دون تعصب او تشنج، مهما كلف الامر؟؟ □

منير ياسين

العرب وعلم الفضاء

كان التفكير في الطيران الكوني ضرباً من الخيال والمفاهيم الغامضة غير الواضحة في ذهن الانسان القديم، فلم تظهر فكرة الخروج عن نطاق الارض، والتجول بين الكواكب والنجوم الا في وقت متأخر.

ويقول المؤرخون ان بداية تطلع الانسان الى الفضاء ترقى الى سنة ١٦٠ قبل الميلاد حيث عرضت ملحمة (جمهورية شيشرون) اليونانية فصلا بعنوان (حلم سكيبونس) يصور إتساع الفضاء، وامكانية الحياة في ذلك الفضاء.

وتابع الكاتب اليوناني (لوسيان) بعد قرون، بقصة خيالية وانتشرت الدراسات، الى ان ظهر العالم تيخو والكيميائي كوبر نيكوس، والفيزيائي نيوتن الذين كرسوا جهودهم لاكتشاف ما فوق الارض.

وبمراجعة بسيطة لتاريخ علم الفضاء عند العرب نعرف ان الحركة العلمية العربية عرفت بحاثين عرب كبار في علم الفضاء يعتبرون اليوم اساتذة اوربا في هذا العلم بلا منازع، منهم:

- ثابت بن قرة.
- البستاني
- يحيى بن منصور
- الخوارزمي

وغيرهم.

لقد فتح هؤلاء باب الفضاء بما فيه من نجوم وكواكب ورموز فلكية على مصراعيه الى علماء العالم اللاحقين:-

- فقد اثبت العرب بعد دراستهم الدقيقة لاعمال (ابو لينوس) و(ارخميدس) و(اقلديس) و(تيود وسيوس) و(ارسطوطالس) و(افلاطون) و(جالينوس) امكانية الحياة في بعض الكواكب القريبة من الارض، كالمريخ، القمر، الزهرة، وغيرهم. كما اثبتوا وجود عوالم اخرى غير الكرة الارضية.

كان ذلك في القرن الثالث الهجري، كانت اوروبا والعالم كله تغرق في الظلام، بينما كان العلماء العرب قد انتهوا من نقل امهات كتب العالم، ومن اللغات الاخرى الى اللغة العربية، واستطاعوا عن طريق البحث والاجتهاد والاستقراء معرفة اسرار الكون، ووضع مقاييس ثابتة، مازالت معتمدة الى اليوم، للشمس وللقمر ولجاذبية الارض، وللكواكب الشمسية والقمرية وللآداب، والفنون ومختلف المعارف الانسانية،

وعباس بن فرناس، أنموذج لهؤلاء العلماء الافذاذ، درس علوم الكيمياء، والرياضيات والفلك والموسيقى والاداب وغيرها، ثم دفع نفسه الى التجربة القاسية:



في السلامة اللغوية

إعتاد الكتاب أن يقولوا:
- تخرج الطالب من الجامعة.
- وإقتصد فلان مبلغا من المال..
وكلا القولين غير سائغ!
- وهاك شرح العبارتين:
- اولا: يعبّر الكتاب عن إنهاء الطالب لدراسته الجامعية او سواها بقولهم:
- تخرج فلان من الجامعة او المعهد.
- وهم يشددون الراء في (التخرج)، ويحسبون ان «تخرج» في معنى فرغ او إنتهى.
والصحيح أن «تخرج» يعني:
- تدرب او تأدب او تعلم.
- تقول:
- خرجت فلانا على فن كذا، اذا دربته، فتخرج هو اذا: تدرب.
ومن هنا، قولهم: تخرج فلان على هذا العالم او ذاك الاستاذ.
- وقد يأتي (خرج) بتخفيف الراء لمعنى أجاد ايضا.
ففي (اساس البلاغة) للزمخشري:
(ومن المجاز - خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ، وخرجه فلان فتخرج وهو خريجه. قال زهير يصف الخيل:
وخرجها صوارخ كل يوم
فقد جعلت عرائكها تلين.
اراد وأدبها كما يخرج المتعلم، اي خرج الخيل صارخة فلانت عريكتها اي سلست طبيعتها.
وعلى هذا كان قول الكتاب (تخرج من الجامعة) تعلم وتدرب وهو غير سائغ.
والصواب (أنهى دراسته في الجامعة او فاز باجازتها او شهادتها.
ثانيا: ونحو من هذا قول الكتاب:
- إقتصدت مبلغا من المال، فانه غير سائغ.
ذلك ان (اقتصد) فعل لازم معناه اعتدل وتوسط فلم يبالغ او يسرف ولم يقصر.
وقد استعمل (الاقتصاد) للحالة بين التقتير والتبذير فاذا قلت:
- اقتصد فلان في معاشه،
معنى هذا انه توسط بين الحالين، فلم يكن مقترا ولا مسرفا!
وإقتصد في أمره، إعتدل. واصله (قصد) إذا توجه فاستقام.
ففي أساس البلاغة:
ومن المجاز قصد في معيشته واقتصد، وقصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد، ورضي بالمتوسط لانه في ذلك يقصد.. الخ.
ويمكن ان يصحح قول الكتاب (اقتصد مالا، بقولك: استفضلت مالا، او (وفرت مالا فتوفر لدي، اذا جمعته فتجمع ولم ينقص.
وقد استعمل هذا قديما.
ويمكن ان يقال ايضا:
- ادخرت شيئا من المال،
- فادخر الشيء واذخره بتشديد الدال او الذال استبقاه وجمعه لحين الحاجة.
وعلى هذا تقول:
- تخرج فلان في الجامعة وفاز بشهادتها، لا تخرج منها.
كما تقول:
- وفرت مبلغا من المال او ادخرت، لا اقتصدت..

المحرر

ـ تجربة الخروج عن نطاق الارض!

تلك التجربة التي فتحت للعالم منفذا جديدا للخلق والاكتشاف.

وعباس بن فرناس بن فرداس ينحدر من اسرة عربية كانت تسكن (رنده) بجنوبي الاندلس،

نشأ بقرطبة في اواخر القرن الثاني من الهجرة، ودرس بها وبرع منذ نشأته، في الفلسفة والكيمياء والطبيعة والفلك، ونبغ في نفس الوقت في الادب الموسيقي، الا انه عكف في آخر حياته على الدراسات والبحوث الرياضية والفلكية، وانتهى فيها الى اختراع عدد من الالات الفلكية الهامة الدقيقة، منها «ذات الحلق» وقد اهداها الى الامير عبد الرحمن بن الحكم المتوفي سنة ٣٧٨ هـ والثانية آلة لمقياس الزمن رفعها الى محمد بن عبد الرحمن المتوفي سنة ٣٧٣ هـ.

على ان اشهر ما اقترن باسم ابن فرناس هو دراسته للفضاء محاولته اختراع آلة طائرة ليستطيع الانسان بواسطتها التحليق في الجو.

ويحكي المؤرخون انه انكب على دراسة هذه التجربة شهورا طويلة، ثم كسا نفسه بالريش ومدّ لنفسه جناحين على وزن وتقدير جسمه ثم صعد الى ربوة عالية بناحية الرصافة، واندفع منها في الهواء، طائرا، فحلق على جنوب قرطبة وشمالها، بنجاح كبير، ولكنه عندما اراد العودة الى الارض سقط في مكان على مسافة بعيدة عن قرطبة، مستشهدا في سبيل العلم والمعرفة!

ويؤكد الخبراء في الطيران ان هذا الفشل النسبي الذي مني به إبن فرناس في تجربته الخطيرة، يعود الى عدم ادراكه لقيمة الذنب في حفظ التوازن اثناء الهبوط، إلا ان هذا لا يمنعنا من الاقرار، بأن عباس بن فرناس:

ـ أول طيار في العالم، إخترق الجو، وسبح في الفضاء.. وفتح باب الاكوان الخارجية امام علماء العالم!

ويأتي القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، واوربا لا تزال في سبات عميق.

ليقوم عالم عربي اخر، بتجربة اخرى: اما هذا العالم فهو:

ـ ابونصر إسماعيل بن حماد الجوهري،

ـ كان الجوهري، عالما لغويا، وقد أجهد نفسه في طلب العلم، ورحل الى اماكن كثيرة، واشتغل بالتدريس،

ومن أهم آثاره: كتاب الصحاح، الذي يعتبر من المصادر الاساسية في اللغة، وقد سار على المنهج العلمي الذي إختطه الجوهري، أئمة اللغة، امثال ابن دريد، صاحب الجمهرة، واسحاق الفارابي صاحب ديوان الادب ومحمد بن احمد الازهري صاحب تهذيب اللغة، والصاحب بن عباد صاحب (المحيط) واحمد بن فارس صاحب المجمل وغيرهم من اعلام الفكر والادب.

واهم ما يتميز به «الصحاح» طريقة الترتيب الابجدي، والتبويب العلمي، الشيء الذي جعل للصحاح منزلة خاصة بين المعاجم العربية.

اما الأثر الهام الثاني الذي تركه لنا الجوهري، فهو تفكيره العلمي الدقيق، ومنهجيته في هذا التفكير المتجلية في رسائله وكتبه الاخرى، وللجوهري اختراعات تتعلق بالثلج والحبر والورق والطيران لها صلة متينة وارتباط وثيق بمنهجية تفكيره العلمي.

ان التفكير العلمي للجوهري هو الذي حداه الى تجربة اقتحام الفضاء، إذ انكب على صنع أجنحته الخشبية، وفي وقت القيام بالتجربة صرح للناس من اعلى سطح بمدينه نيسابور، حيث كان يقيم ـ بانه صنع ما لم يسبق اليه ـ وفي هذا التصريح المعنى العميق لعلميه التفكير عند الجوهري، وعند غيره من علماء القرن الرابع، وفيه تأكيد ان الاجنحة الحالية من البخار، هي:

ـ أجنحة عربية بحتة، غير مسبوق اليها!

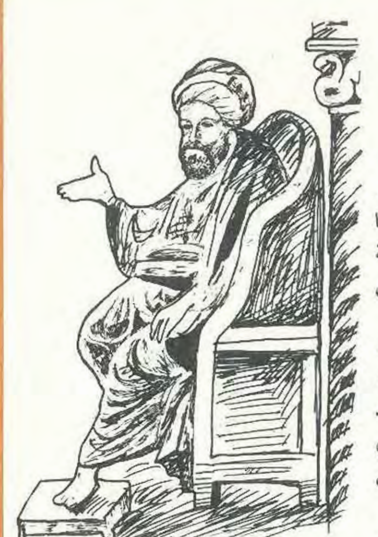
ـ وبالاضافة الى تجربتي ابن فرناس والجوهري، هناك اكتشافات فضائية، اخرى انجزها: ابناء موسى والخوارزمي وثابت بن قرة،

تلك المنجزات التي اكدت للعالم وجود علم للفضاء.

وبعد هذه التجارب المثيرة، بدأت اوروبا تعي اهمية الفضاء ويذكر المؤرخون ان الجامعات الاوروبية لم تدرس الفضاء والفلك الا في القرن الخامس عشر ان عصر الفضاء، الذي شهد العرب بدايته اصبح لانهاية له ولا حدود وبالتالي أصبح امتحانا عسيرا للعقل البشري غير محدود وهو كالكثير من التطورات التقنية جاء حدثا بل انفجارا: شديد المفاجأة على انسان هذا العصر، كما جاء بعد عهد بناء طويل، وبعد صراع طويل النفس بين المنطق النظري القائل بامكانية الاشياء او عدمها، وبين المحاولات العلمية الاولى التي ميزت الحضارة العربية، تلك المحاولات التي حالت دون اتمامها سلسلة من الاحداث كانت ابرزها مؤامرات المستعمرين واذنابهم على الوطن العربي وعلى حضارته ومقوماته الانسانية□

من الخالدين

ابن طفيل



كان عالما فلكيا ورياضيا وطبيبا واديبا، وقد ترك آثارا خالدة في الفلسفة اروعها قصة حي بن يقظان التي تعتبر في مقدمة الآثار العربية التي تستحق الخلود في تاريخ تقدم الفكر الانساني.

«ابصر النور في قادس، في الاندلس، في اوائل القرن الحادي عشر للميلاد، وتوفي في مراكش سنة ١١٨٥... نقد بطليموس، ونقد فلسفة الغزالي والفارابي، وابن سينا، وابن رشد» الذي كان من تلاميذه النجباء.

وفلسفة ابن طفيل تتضمنها قصة حي بن يقظان الذي نشأ في جزيرة من جزائر الهند تحت خط الاستواء، منعزلا عن الناس، في حضن ظبية قامت على تربيته وتأمين الغذاء له من لبنها.

وما زال معها وقد تدرج على المشي يحكي اصوات الظباء، ويقلد اصوات الطيور، ويهتدي الى مثل افعال الحيوانات بتقليد غرائزها، ويقايس بينه وبينها حتى كبر وترعرع، واستطاع بالملاحظة والفكر والتأمل ان يحصل على غذائه، وان يكشف بنفسه مذهبا فلسفيا يوضح به سائر حقائق الطبيعة...□

المتفق والمفترق من أئمة اللغة والنحو..

قال السيوطي:

الأخفش احد عشر نحويا!

احدهم: الاخفش الاكبر ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد، احد شيوخ سيبويه.

والثاني: الاخفش الأوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه مات سنة عشر ومائتين، وقيل بعدها.

والثالث: الاخفش الاصغر، ابو الحسن علي بن سليمان، من تلامذة المبّرد وثعلب مات سنة خمس عشرة وثلثمائة.

والرابع: احمد بن عمران الالهاني، مصنف غريب الموطأ. مات قبل الخمسين ومائتين.

والخامس: احمد بن محمد الموصلي احد شيوخ ابن جني، مصنف كتاب تعليل القراءات.

والسادس: عبد الله بن محمد البغدادي من اصحاب الاصمعي.

والسابع: خلف بن عمرو البلسني، مات بعد الستين واربعمائة.

والثامن: عبد العزيز بن احمد الاندلسي من مشايخ ابن عبد البر.

والتاسع: علي بن محمد الادريسي، مات بعد الخمسين واربعمائة.

والعاشر: علي بن اسماعيل بن رجاء الفاطمي.

والحادي عشر: هرون بن موسى القاريء: مات سنة احدى وسبعين ومائتين...

ظلامة إمراة

قال ابو حيان التوحيدي:

بلغني أن إمراة تظلمت الى مسلم بن قتيبة بخراسان، فزبرها، ولم ينظر في قصتها، فقالت له:

ـ ان أمير المؤمنين بعثك الى خراسان لتنظر هل تثبت خراسان بلا عامل ام لا؟

فقال لها مسلم:

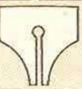
ـ اسكتي ويلك، فظلامتك مسموعة، وحاجتك مقضية وقال مسلم:

ـ ما وخز قلبي قط شيء مثل قول هذه المرأة!

ـ لقد آليت ألا استهين بأحد من ذكر او انثى!□



المنبر



هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم ـ ضمن هذا التوجه ـ الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

..و ماذا عن الإنسان؟


اديب ناصر

ـ دعا البرلمان الاوروبي الى انقاذ الافيال من الانقراض.. فالافيال بعد الدرس والتحقيق والتأكد مهددة بالانقراض نهائيا من كوكب الارض ما لم تتخذ اجراءات ضد مستغليها.. والاجراءات حسب مذكرة رسمية تطالب المجموعة الاقتصادية الاوروبية بحظر استيراد العاج..

في العام الماضي اعلن البرلمان الاوروبي عقب حملة مماثلة، معارضته لاستيراد جلود صغار حيوان كلب البحر..

ولا ندري **من يكون الحيوان سعيد الحظ الذي سيحظى بالاهتمام الاوروبي** في العام المقبل وفي الاعوام القادمة ايضا!؟

بالطبع لا يحق لنا التدخل في شؤون هي من اختصاص اهل اوروبا.. وربما كانوا على حق على اساس ان الحيوان من مخلوقات الله وان الرفق بالحيوان شيء جميل وزيادة في الخير..

لكن.. ماذا عن الانسان؟

وبتحديد أوضح.. هل ثمة حاجة الى حملة لانقاذه كفرد وكجنس وكلون وكشعب؟!

غريب امر اولئك المتمدنين والمتحضرين أهل أوروبا وأهل أميركا لقد لا مست اسماعهم صرخة فيل في ادغال افريقيا وحطمت اعصابهم صرخة كلب البحر في القطب المتجمد الشمالي لكن صرخة طفل افريقي امتصه العطش وجعله الجوع يشبه اوراق جريدة قديمة ابتلعت بقايا طعام والقيت على قارعة الطريق في احد احياء الفقراء لم يسمعوها.. **كما لم يسمعوا بكاء الأم الفلسطينية التي شنقوا طفلها وعلقوه على غصن زيتون!!**

ما الحكاية؟

أيكون السبب ان أصوات الحيوانات أقوى من صوت الانسان؟

لكن.. ماذا عن التقارير؟

ألم يقرأ اهل اوروبا واهل اميركا عن **الاطفال العمال في فلسطين وفي بعض دول اميركا اللاتينية؟**

ألم يقرأوا عن **بيع الاطفال؟**

الم يقرأوا عن الفقر الذي يرغم مئات الآلاف من البشر على بيع دمائهم؟

دعونا من القراءة..

ألم **يسمعوا عن الانسان الذي يقتل بسبب لونه او جنسه او رأيه السياسي؟**

ألم يشاهدوا مسلسل ذبح الشعوب واذلالها في شريط سينمائي او تلفزيوني؟

لماذا الفيلة إذن؟ ولماذا كلاب البحر؟

واي تمدن هذا الذي لا يدل أصحابه الا على الغابات والبحار؟

واية حضارة هذه التي ترق قلوب اهلها لفراشة ملونة ولا تحرك ساكنا امام دمعة انسان وعذاب شعب؟

ماذا يريد هؤلاء السادة؟

وهل يجب ان نغادر الاوطان الى الغابات والى المحيطات المتجمدة حتى نحمي انفسنا من الانقراض وحتى نحظى بعطف أهل الحضارة والتمدن؟□

مهرجان جرش

ذكريات الماضي العريق

على بعد ستة وخمسين كيلو مترا عن العاصمة الاردنية عمان، وحيث تقع مدينة جرش الأثارية، اقيم مؤخرا مهرجان فني وثقافي كبير شاركت فيه بالاضافة الى الفرق الغنائية والاستعراضية العربية فرق اخرى من الصين وفرنسا واميركا والهند وايطاليا والنمسا.

كان مقررا ان يقام هذا المهرجان خلال العام الماضي، الا ان احداث لبنان والعدوان الصهيوني على لبنان والمقاومة الفلسطينية ادت الى تأجيله حتى العام الحالي.

ومدينة جرش الاثارية، تمثل احدى المواقع الاثارية التي تظهر فيها اسس البناء الهندسي الروماني والتي تؤدي احياؤها الى وسط المدينة حيث تنتصب اعمدة المسرح المخصص للاحتفالات وللمناسبات.

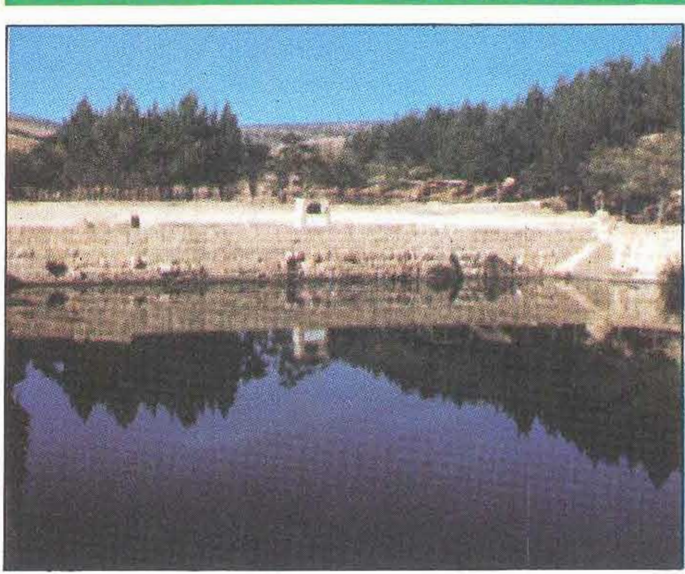
يعيد هذا المهرجان الذي يقام على ارض جرش، الى الاذهان، كل سنوات الاستلاب والاستعمار التي عانت منها هذه المنطقة، وليؤكد مرة اخرى على العمق الحضاري للمنطقة العربية التي تمتلك من مقومات البقاء والاستمرار الحضاري، ما يجعلها ناهضة ابدا باتجاه مقاومة كل اشكال التواجد الاجنبي في هذه المنطقة الاستراتيجية، جغرافيا وحضاريا، وفي هذا المكان بالذات، حيث كانت تقام الاحتفالات في ظلال الاعمدة والمعابد والمدرجات، تعيد جرش الى الاذهان ذكريات الماضي التي تتجدد الآن على اصداء جاءت من كل العالم، لتساهم في احياء هذا الاحتفال، ولتضفي عليه سمته التاريخية المميزة□

الغلاف الاخير / باب يفضي الى المسرح الكبير

الاعمدة التي تحيط بساحة الاحتفالات



جانب من المسرح الذي بناه الرومان



جرش... انغام من كل العالم

